دراسات
فلسفية

A H W A R
Publishing and Distribution

فابيان جيغوديز

نيتشه وعلماء عصره

بحث في البيلدونغ الحقيقي والبيلدونغ المزيف

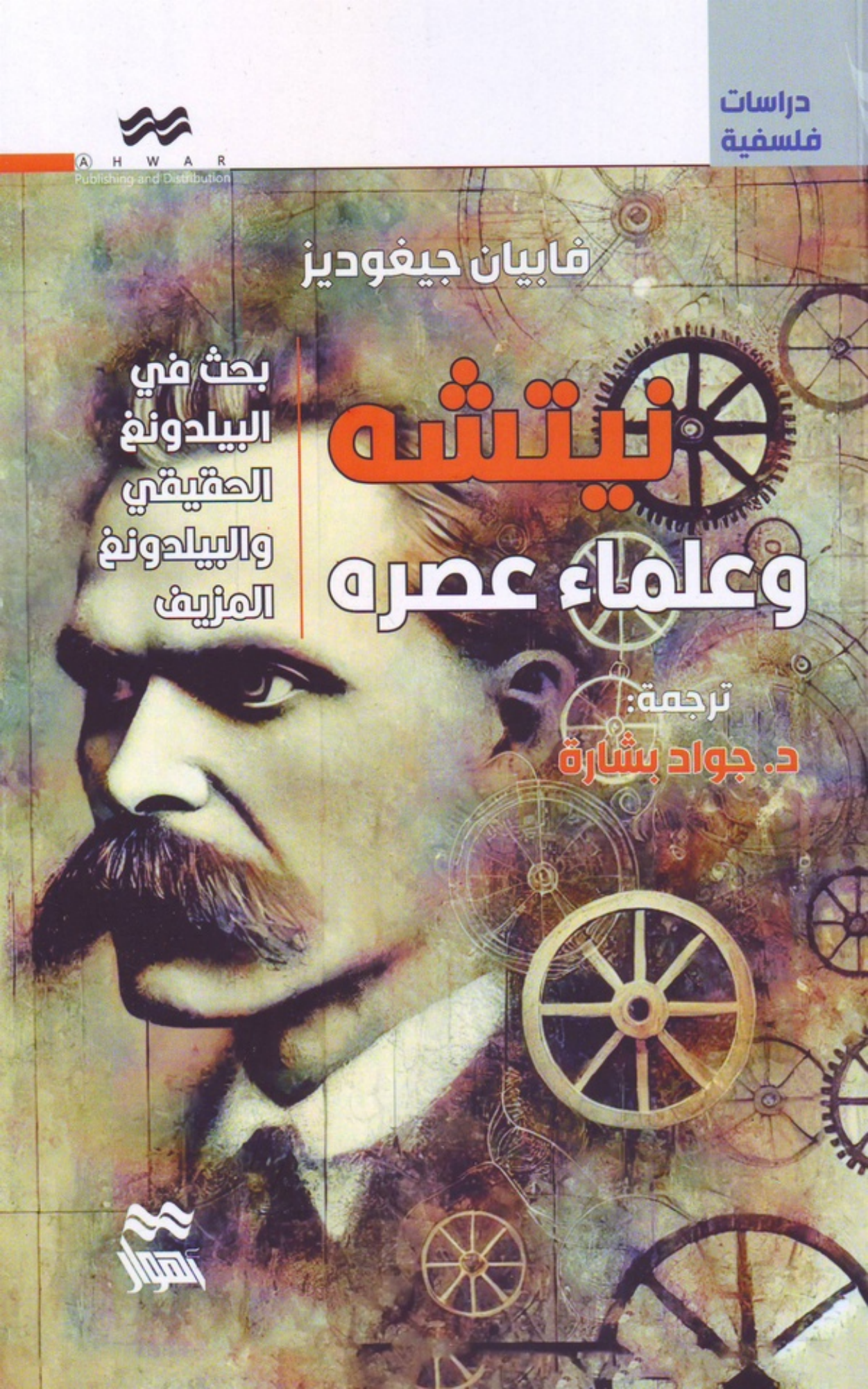

ترجمة:
د. جواد بشارة

أهوار

عنوان الكتاب: نيتشه وعلماء عصره / بحث في البيلدونغ الحقيقي والبيلدونغ المزيف
تاليف: فابيان جيفوديز
ترجمة:د. جواد بشارة
التخصص : دراسات فلسفية
القياس:14 x 21 سم
الطبعة الاولى : 182 صفحة / 2026
ISBN: 978-9922-8089-0-1
جميع الحقوق محفوظة لدار ومكتبة أهوار للنشر والتوزيع Dar ahwar ©

العراق- بغداد- شارع المتنبي
Tel:00964 7717938500
أهوار للنشر والتوزيع:Face
دار ومكتبة أهوار :Page
Instagram: darahwar
e-mail: ahwar.publisher@gmail.com
الآراء الواردة في الكتاب تعبر عن رأي المؤلف

يمنع نسخ أو استعمال الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية او تخزينه في نطاق استعادة المعلومات او نقله بأي شكل من الاشكال من دون إذن خطي من الناشر.

دراسات فلسفية

فابيان جيغوديز

ترجمة وتقديم د. جواد بشارة

نيتشه وعلماء عصره

Nietzsche et les Savants

بحث في البيلدونغ الحقيقي والبيلدونغ المزيف

Essai sur la Bildung et la Pseudo – Bildung

للنشر والتوزيع

تنويه: كلمة بيلدونغ Bildung التي ترد في الكتاب كثيراً وهي محور البحث في الكتاب وعنوانه الفرعي سواء البيلدونغ الحقيقية أو البيلدونغ المزيفة تعني بدقة عدة معاني فهي في آن واحد: **التعليم والتدريب والثقافة والنشر الذاتي**. وبحسب السياق، فهي كل هذه العناصر والمعاني والمرادفات دفعة واحدة، أو بعضاً منها حسب سياق الجُمل. الفكرة الأساسية للمصطلح أو المفهوم، هي فكرة **تكميل الذات** وهذا يؤثر أيضًا على العمل الروحي والروحانية.

تقديم

في مطلع شبابي كنت ميالاً لقراءة الكتب الفلسفية خاصة تلك التي تتحدث عن الوجود وكان كتابي المقدس هو كتاب "الوجود والعدم" أو "الكينونة والعدم" لجان بول سارتر لكني لم أمنع نفسي عن مطالعة كل ما يقع بين يدي من كتب فلسفية وكان من بينها كتاب الكينونة والزمن لهيدغر وكتاب "هكذا تكلم زرادشت" كتاب للكل وليس لأحدا لـ(نيتشة) في إحدى ترجماته القديمة عن اللغة الفرنسية ونسخة أخرى مترجمة عن اللغة الألمانية الأصلية التي كُتب فيها الكتاب. وكان بمثابة كشف عظيم رغم صعوبته بالنسبة لي آنذاك. لكني أستشفّيت منه نزعة إلحادية خاصة وأنا أعرف إنه صاحب مقولة "لقد مات الله"، وهو كتاب يحتوي على مضامين ظاهرة وخفية باطنية خاصة وإنه يستند على فلسفية مشرقية فارسية قديمة. لقد حاول نيتشه التعبير عن أفكاره وفلسفته التي وضعها على لسان المفكر الفارسي العظيم زرادشت. في خضم البحث عن الإنسان الفائق المتفوق والراقي الذي تخيله نيتشه وهو الهدف الأول الذي يجسد فكر نيتشه إلىٰ جانب رؤيته للحياة والإنسان وسبل العيش الحكيمة. وبأسلوب المجاز والتورية يتوجه زرادشت كما تخيله نيتشه إلى الناس طالباً منهم أن يتأملوا وأن يتجاوز المرء أناه الضيقة و ذاته الأنانية ويتجاوز نفسه، أو بالأحرى يتجاوز غريزته الحيوانية الكامنة في أعماقه والتي تتحكم به وبتصرفاته وسلوكياته لكي يتحرر منها ويصبو لوصول إلى الإنسان الأعلى "السوبرمان" الإنسان الراقي الذي يتطلع نيتشه الوصول إليه فالإنسان برتبته الحالية ليس سوى وسيلة لبلوغ الإنسان الكامل المتفوق وليس غاية بذاته كما هو الآن. على المرء أن يعيد خلق

نفسه مراراً وتكراراً ويتحمل صعاب هذا المخاض وما يرافقه من ألم إذ إنها الوسيلة الوحيدة للرقي والتعالي. كان خطاب زارادشت قد جوبه بالجحود والسخرية ودمغه البعض بالتهريج والحماقة، لذلك قرر زرادشت، كما يقول نيتشه، أن يتوجه بخطابه فقط للفئة المتميزة من الناس وليس إلى الرعاع، وكأن نيتشه هو الذي يقول، لن أخاطب بعد الآن سوى من يروم بلوغ الدرجات العليا من البشر.

وعلى خطى ديكارت ومنهج الشك الذي نادى به دعا نيتشه للشك بكل شيء وكل الأفكار التي سبقت وجود الإنسان في هذا الوجود، بل وإلى تدميرها بغية تجاوزها. على المرء أن يكونَ قويا ومثابرا لا تستهويه الرحمة ولاَ الإشفاق كما قال: "إذا ما رأيته متداعيا إلى السقوط فادفعوه بأيديكم واجهزوا عليه، وكل انسان تعجزون عن تعليمه الطيران علموه على الأقل أن يسرع بالسقوط والزوال. وعلى المرء أن يكبّل خوفه وقتله، لأن الخوف شذوذا في الإنسان، لأنه ما نشأ إلا مفطورا على الشجاعة وتسلّق قمم الجبال، لن يظفر بالنصر من لا يواجه نفسه، فعلى المرء أن يتكأ على نفسه لا على غيره، ومن يفعل عليه أن يعلم أن رجله العرجاء معه ولسوف تهوي به إلى الحضيض بمجرد ترجله". فقد دعا نيتشه شخصيا قُراءه إلى قراءة أعماله بأسلوب الاجترار، أي التكرار والمثابرة.

أولا: فكرة العود الأبدي: تخيل نفسك أن الحياة التي عِشتها بكل تفاصيلها، بأتراحها وأفراحها، السقوط والنجاح، الملل والمرح..، ستُعيدها مرارا وتكرارا في دائرة لاَ مُتناهية، أبدية.

ثانيا: معاقبة المجرم الخطير باتخاذه كأداة للتجارب العلمية وهذا يبرر استخدام الفرد لخدمة المجموع (عوض اعدامه وسفك دمائه).

ثالثا: ارادة القوة، إنّ ارادة القوة لنيتشه شيء غامض صراحة لأنها مرتبطة بأبسط الأشياء، والطريقة الصحيحة لفهم ماهيتها هي قراءة كل أعمال نيتشه. وفي سياق الشروحات فهناك من الباحثين من يرى أن ارادة القوة هي المحرك الدافع إلى الحياة، وهناك اتجاه أخر يرى أن ارادة القوة هي أن تكون ما أنت عليه، قويا وشجاعا ومستقلا وحرا لا عبدا للمال أو فكرة من الافكار..، وهذا التفسير الأخير يتماشى مع سمات الإنسان المتفوق الذي رغِب به نيتشه ودعا إليه في كتاب هكذا تكلم زراديشت .

رابعا: المُعوّق الحقيقي هو المعوّق المعكوس، يقصد نيتشه بهذا المصطلح أن الإعاقة الحقيقية التي تستحق الإشفاق والتعاطف هي: زيادة عضو من اعضاء المرء في جسده عن حده المعتاد، كمن يملك زيادة في إحدى يديه ويسرق بها ما لغيره، وكمن يملك الزيادة في بطنه يأكل بها مال غيره، وكمن يحمل إحدى أذنيه طويلة عن نظيرتها فيسمع بها خلسة أقوال الناس بلا علمهم، ومن له رِجلٌ كبيرة يدهس بها حقوق الأغيار..، وهلم جرا.

" لذا، لا يوجد عدو أكثر عنادًا، ولا زميل أكثر حسودًا، ولا يوجد رجل أكثر استعدادًا لإدانتك بالهرطقة من العالم المحترف".

شيلر

"كيف لا أتجنب عتبة مدارسكم! العلم الذي اتبعته إلى أعماق متاهاته، والذي انتظرته في عمى الشباب، تأكيد أفراحي النقية، أفسد العلم كل شيء بالنسبة لي".

Hlderlin هيلدرن

" واحذر أيضًا من العلماء! يرفعونك: لأنهم عقيمون! عيونهم باردة وجافة، وأمامهم يجد كل طائر نفسه مجرداً من ريشه".

نيتشه

مقدمة

مهما بدت متناقضة ظاهريا، فإن أفكار نيتشه فيما يتعلق بالجامعة والعلماء والعلم تقوم على عدم الاستقرار المتباين والمقلق حيث يتم التعبير، من خلال تأثير توازن خارق، عن فكرة مقلقة حملها الفيلسوف إلى نقطة اللاعودة وهي "أيضا ما بشّر به زرادشت". إنها نفس الطاقة المحفوفة بالمخاطر التي غذت عمل فابيان جيغوديز الشجاع Fabien Jégodez ، حيث أن الكتب المنجزة تشكل دائمًا تعريض الموضوع للخطر.

ليست هذه هي العلاقة التاريخية الوحيدة مع رجال الدين المستبدين في الجامعة والعلماء الذين أخمدوا نار الفكر النيتشوي، ولكنها أيضًا العلاقة التي تفتح كل الأسئلة، وتثير كل التفسيرات، التي تربط هذا الفكر باستمرار بالفكر النيتشوي. أي الحياة العضوية والطبيعة. في الواقع، بالنسبة لنيتشه الناضج، فإن المعيار الوحيد للتقييم هو "الحياة نفسها" التي تجبرنا على ترسيخ القيم. "إن العلم، وهو الوحيد القادر على مقاومة الدين، يشكل على نحو متناقض ناقله العميق للانتشار عبر الجامعة والإفراط في التحديد".

"يقوض الإيمان بالعلماء" كما يكتب فابيان جيغوديز. لأنه لو كانت لديهم اليد الطولى، لكان يتوجب عليهم "ألا يقاطعوا عملية الاستجواب أبدًا" (هكذا). في العمق الخصب لموضوعه، يكشف البحث عن الأسئلة التي دارت في كل أفكار الفيلسوف: النقد اللاذع للمؤسسة العلمية ومحبيها ولكن أيضًا العاطفة الحميمة - يا لها من هشة!- فيلسوف العلم باعتباره نظامًا أصليًا، وهو الوحيد القادر على فهم قوة الحياة التي لا تقاوم، وفهم أبعادها وقياس بصمتها.

على هذه الأسئلة الأساسية، قدم نيتشه إجابة لا هوادة فيها: وهي نفسها إجابة بيلدونغ. البناء، والارتقاء بالذات، والتعظيم، والتجذر في الحياة ضد الانحطاط والهمجية، البيلدونغ Bildung يتخلل فكر الفيلسوف بأكمله. إن تفرد الرجل الحر (freigewordener Mensch) يساهم في نزاهته ومناعته على الطريق الذي يجب أن يؤدي إلى نهاية Einvereibung. هذا التعبير النيتشوي عن أعلى درجات حرية الموقف يتعارض بشكل جذري مع مفهوم Anpassung الذي ابتكره أنصار العلم الداروينى. إن التأكيد على هذه الحرية المطلقة يشكل رداً لاذعاً على الوصفات الأخلاقية "للعلم الهمجي" الذي يدير المتعصبون ظهورهم للنزعة الإنسانية الموروثة من البايديا اليونانية. يقول فابيان جيغوديز هذه الكلمات الواضحة التي لها صدى خاص اليوم: "العلم ليس عكس الهمجية: إنه همجي بتطوره ذاته" وقبل كل شيء: "قد يتبين أن هناك عملية خداع واسعة النطاق، تتكون من التظاهر بالتثقيف أثناء التقديم. إذا تبين أن هذا صحيح، فسيكون بالتأكيد أمرًا فظيعًا".

نحن نجازف هنا بالتفكير في كارل ماركس، وهو منتقد آخر للمسيحية – إلى تحليلها لعمليات الاغتراب من خلال التخصص وإلى نقدها للعلموية. بالنسبة لماركس، الذي كان مع ذلك معجبًا بسان سيمون ومشروعه حول "الفيزياء الاجتماعية"، فإن العلماء والأيديولوجيين هم في خدمة النظام المهيمن. إن البرجوازيين هم "بقالو الفكر" الذين تخلوا عن كل صرامة في مقاربتهم لواقع اجتماعي عضوي ومتناقض وغير دائم. والأسوأ من ذلك، أن الجهات الفاعلة في التواطؤ الذليل لمؤسسات رجال الدين الجامعيين مع سلطة الدولة، "يحيرون". تحليل شارك فيه نيتشه

الذي يدين في انتقاداته للتعليم والتدريب العلمي، والتدمير المنهجي للذات. يرفع فابيان جيغوديز الحجاب عن الجوهر السياسي: "ولكن ربما تخضع آلية تدمير الحساسية التي تعمل تحت الأرض في العلم لمنطق عميق وتكشف عن أنها متوافقة مع أهداف الدولة؟". إن التحليل الماركسي لعلاقات الإنتاج، الذي ارتقى موضوعه، بطريقة ما، إلى مستوى الفكر، يأخذ بعدا فريدا عند قراءة هذه السطور.

لم يحصل نيتشه من العلم قط على ما توقعه منه. ولسبب وجيه، فهو لا يمنح أي شيء لأولئك الذين يرفضون مؤسسته كواقع بنيوي. يقول زرادشت: "نحن لا نثق في كل رجال النظام، ونتجنبهم بعناية - فإرادة النظام، على الأقل بالنسبة لنا نحن المفكرين، هي شيء من المساومة، وشكل من أشكال اللاأخلاقية". ولكن هل هناك عالم ليس "رجل أنظمة" أو علماً لا تعتمد فعاليته على نظام؟ بالنسبة لنيتشه، فإن عودة المأساة الديونيزية الخاصة بالعلاقة الأصلية والمقدسة مع الطبيعة المعنوية هي وحدها التي تفتح إمكانية الهروب من إرادة الأنظمة، وهذه المعرفة المؤسسية التي نصبت كحقيقة ضيقة من قبل أولئك الذين سئموا الاستياء - "إنهم يرفعونك إلى أعلى". "- مما يجعل العالم مشهدًا طبيعيًا خاليًا من المنظور.

مع ديونيسوس، يناشد نيتشه، من خلال إرادة القدرة إلى الضرورة المُلحّة للتجاوز"..." أن كل ارتقاء للإنسان يجلب معه التغلب على التفسيرات الضيقة، وأن كل تعزيز يتحقق، وكل امتداد للسلطة يفتح آفاقًا جديدة ويجعلك تؤمن بآفاق جديدة - وهذا يتخلل كل كتاباتي". إن الآفاق الجديدة التي يؤكد لنا الفيلسوف أننا لا نستطيع

تصورها بعد، لأنها "ليست إنسانية خالصة". الأفق الدائري للنويززisnoèsis اليوناني، هو الفهم الأساسي لما هو كائن وموجود أصلاً الذي يسبق نطاقه باستمرار ويتوقع ما الذي، في مواجهة الهاوية، قام باختيار القفزة الحاسمة.

لم يعد نيتشه يعبر عن هذا المفهوم المأساوي للعالم بلغة عقلانية "غير متوقعة"، بل بلغة زرادشت النهائية. من يغني ويرقص على طريقته فقط يرسل تحذيرًا: "الصحراء تكبر، ويل لمن يحمل صحارى في داخله". في الظل الشمولي للواقع الذي تعلمته العلوم الاجتماعية، يدين نيتشه الصعود إلى الحياة. حيث يُسحب كل شيء ويُخفض ويُستغنى عنه ويُجفف، تسود حسابات المتخصص، هذا «القزم العبقري» الذي يزدهر في فقدان الذاكرة. وبصرف النظر عن التأثير التقني للعلماء على الحياة، فلا شك أن العدد القليل ممن عاشوا أعظم أشكال العزلة، مثل فريدريك نيتشه، هو الذي سيقع عليه دور تعليم هذه الإنسانية، بنطاقها بأعلى المعايير، والتي من بينها يأتي كتاب فابيان جيغوديز الذي يكتسي التألق الفريد.

جان فرانسوا بيزانسون

مقدمة

العلماء والعلم والجامعة

إن مسألة تقييم نيتشه للعلماء Die Gelehrten – فيما يتعلق بالمعيار الأساسي الذي يشكله التجسد الأكثر اكتمالا في مسائل الثقافة والتعليم، أي البناء الحقيقي، لا يمكن إلا أن تتحول لصالحه. إن المواجهة القاسية بين التعليم "الكلاسيكي" الذي توحده المؤسسات ودمج المعرفة التجريبية والتفسيرية المبهجة، والتي ليس لها هدف آخر سوى وضع نفسها في خدمة الحياة، هي موضوع "تميز". وهذا يسمح لنا بأن ندرك بشكل أفضل، وفقًا لمبدأ الرؤية المزدوجة الذي كان موضوعًا للعديد من التحليلات، الجدل الذي اكتشفه نيتشه في قلب العلم، وكشف عن التناقض بين مفهومين علميين، "أحدهما خاص بالمؤسسات التعليمية الحديثة". ولكن حول النسيج إلى التسوية المعممة (Pseudo-Bildung)، جميل آخر، لقطة أكثر ندرة وصعوبة في تحقيقها وتتجاوز الإطار الصارم للعلم البيلدونغ (Bildung). وفقًا لهذا المنظور المزدوج، يفحص نيتشه العلماء من خلال التدقيق، من ناحية، في أخطائهم، ولا سيما تورطهم في المعرفة المغبرة والمبالغة في تقدير وجهات نظرهم الخاصة "، والتي تكون دائمًا نظرية و"سقراطية"، ومن ناحية أخرى، صفاتهم، بما في ذلك على سبيل المثال الدقة والتطبيق المنهجي وهي فضائل ذات أهمية كبيرة، والتي ستقوده إلى إعادة تحديد مهمة العلماء بشكل إيجابي للغاية. عند نيتشه جانبان لنفس المشكلة، لا يستبعدان أو يلغي أحدهما

الآخر فحسب، بل يكمل كل منهما الآخر ويعزز كل منهما الآخر. إن إدراك ما يجسده علماء الماضي وما يمثلونه يمكن أن يجعل من الممكن الاستعداد لتدريب نوع جديد من العلماء.

هذا العمل، المخصص للباحثين وفقًا لمفهوم نيتشه النقدي، يتعلق أيضًا، ولكن إلى حد ما فقط، بالجامعة والعلم، دون معالجة شاملة لهذا الموضوع الأخير، الذي تم استكشافه جيدًا في مكان آخر، والذي يتجاوز بكثير إطار التأملات الحالية. من المناسب هنا تحديد تمييز آخر. لا شك أن العظمة الخاصة بالفيلسوف تتمثل، وفقًا لمعايير نيتشه، في القدرة على تحرير نفسه من النير الأكاديمي. إن استخدامات نيتشه في تحليل العلماء تكمن في القدرة على تجريد النفس من العلم لقياسه بشكل أفضل، أي أنها تكمن في القدرة على النظر إلى العلم من وجهة نظر خارجية، ولا يمكن تصور ذلك وتنفيذه إلا من خلال امتلاكه. لقد دمج في السابق تجربة علمية متينة، ولا سيما من خلال ممارسة فقه اللغة وتدريسه، وبالتالي، يضع نيتشه نفسه في المقام الأول من الناحية التاريخية في العلوم والجامعة وبين العلماء، وبعد حركة القطيعة التي بدأت منذ بداية تعيينه كأستاذ، سيواصل تفكيره في العلم خارج المؤسسات وفي الكلية الجامعية، في الانضباط العلمي بالمعنى الدقيق للكلمة.. وينتج عن ذلك إمكانية تبني وجهة نظر مغايرة لوجهة نظر العلماء الأكاديميين، ويتيح لك اكتشاف مناظر طبيعية لم ترها من قبل.

تتعايش وجهة النظر هذه مع الحقيقة التالية: خلال نقطة التحول المرتبطة بكتابه "إنسان، إنساني أكثر من اللازم"، أعاد نيتشه قيمة العلم وكان مهتمًا بحماس كبير بجميع أشكال العمل والمنشورات العلمية، حول موضوعات لا حصر لها، وأعاد اكتشاف ديناميكيات

العلوم. لقد تطور شغفه بالمعرفة بالفعل في شبابه المبكر من دافع هومبولت، وهو معروف قليلًا كما تم الاستهانة به [1]". على الرغم من ملاحظة نيتشه لـ "إن الانحطاط والذكاء البشري ولكن أيضًا الاهتمام المتزايد بتنمية الفرد وكذلك مسألة الجسد والتربية البدنية، قد تطور في أوروبا بشكل أساسي بفضل الدقة وجودة المعرفة والبحث العلمي"، وهو ما تدعمه تأملات نيتشه في المناهج، بتاريخ 1888-"[2]. كما سيكون من المناسب معالجة مفهوم العالم عند نيتشه بأكثر الطرق تفصيلاً الدقيقة والشاملة قدر الإمكان، من خلال غربلة الأسئلة المرتبطة بالعلم نفسه، من ناحية، والفكر النيتشوي، من ناحية أخرى. ويكشف الأخير عن طبقات عديدة من التكوين، شديدة التعقيد، وكذلك، في بعض الأحيان، عدد معين من الأخطاء المرتبطة بالحركات التكتونية لهذا الفكر. لذلك لا نزال نواجه صعوبة في تقييم جميع التداعيات المحتملة لمثل هذا التفكير الكثيف والمربك في بعض الأحيان. إن القراءة الصارمة والشاملة للنقد الأكاديمي لنيتشه، بالإضافة إلى الثناء القوي على العلم، لم تكتمل حتى الآن. وهذه هي الفجوة التي يسعى هذا العمل إلى سدها. سأتعامل مع العلماء من وجهتي نظر:

أ) فكر نيتشه وفقًا لتشعباته المختلفة، من خلال تحديث التوجه، وخطوط معينة من القوة، ولكن أيضًا من خلال عدد معين من التناقضات أو حتى التناقضات الدقيقة، وكذلك

ب) العلم المعاصر، من أجل محاولة أن نفهم بأقصى قدر ممكن من الدقة ما يمكن أن يقدمه لنا النص النيتشوي ويكشفه، والذي سيبدو بالضرورة أنه يتميز بطابعه الخاص عن الحقبة [3]". سيتم توضيح تحليل العلماء كمشكلة بهدف فحص ملاحظات نيتشه

بأكبر قدر ممكن من الدقة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الدقيقة التي لا حصر لها. وتتميز بدورها، وفقًا للمعارضة الثنائية - التي تعد بالفعل سلالة الأخلاق - بأنها من نوعين مختلفين، مبتذلين معًا (من خلال خضوعهم لمبدأ المنفعة) ونبيل (من خلال غريزة الاستقامة لديهم)، وهذا يعني أن العلماء ذوو طبيعة مختلطة في انفعالاتهم ودوافعهم، فإنهم حاضرون في كل مكان في فلسفة نيتشه. وهذا التنوع منظم وفق علاقة هي من نوع جدلية غير هيغلية، ولكنها صارمة للغاية. سيلاحظ العديد من القراء على الفور أن الملاحظات المسيئة للعلماء، بشكل عام، تفوق بكثير دفاعهم. يتجلى هذا الخلل في أعمال نيتشه الكاملة: فهو بالفعل محفور في متن النص نفسه. ومع ذلك، سيكون من غير الدقيق من الناحية العلمية النظر فقط في هذا الجانب النقدي من فكر نيتشه الجاف، دون النظر إلى جهوده في إعادة بناء علم جديد (التساؤل) وتمجيده المستمر للعلمية. كان التحدي الذي سعى نيتشه إلى مواجهته طوال حياته والذي أراد بلا شك أن ينقله من خلال كتاباته هو تحقيق رجل علم بارع وفنان بارع. وهذا ليس طموحا صغيرا. ليس من السهل حقًا أن تكون عالمًا رفيع المستوى من ناحية، وفنانًا عظيمًا من ناحية أخرى.

إن قدرة رجل واحد على أن يكون كل هذه الأشياء في نفس الوقت يمثل تحديًا. لكن هذه هي مصفوفة تفكير نيتشه حول الإنسان الكامل. هناك أمثلة تاريخية: يحب نيتشه أن يقتبس من غوته حول هذا الموضوع. على مر التاريخ، كان هناك العديد من الرجال المعزولين الذين حققوا مثل هذا الإنجاز بطرق مختلفة. لذلك، لن نغفل أبدًا حقيقة أن نيتشه كان فيلسوفًا تمامًا وأنه نجح في دفع ما

كان بالنسبة له مثالًا للحياة، ورسالة ومهمة يجب إنجازها إلى أقصى الحدود: لقد كان كذلك، وفقًا لتصوره الخاص.، مفكرًا وفنانًا، ومن خلال هذه الطبيعة الشبيهة بأبي الهول، يسمح لنا اليوم، بفضل قراءة أعماله، بالتشكيك بشكل أفضل في كل من العلم والفن. فيما يتعلق بانتقاد نيتشه للعلماء، يمكن تلخيصه على النحو التالي: إنهم "حفارو القبور" الذين يتبين في أغلب الأحيان أنهم عمال جيدون يزدهرون أثناء تقطيع المادة. منذ مراهقته، كان أقل حضورا خلال مرحلة بازل، لكنه سيصبح بعد ذلك أكثر انتشارا و وضوحاً من كتابه " إنسان، إنساني جدًا"، ثم في العمل الناضج للفيلسوف، سيتم إعادة تعريف العلم، على طول الطريق، وسوف يمر بمرحلة من الطفرة الأساسية، والتي سيتم تعميد ثمارها المتحولة frhliche Wissenschaft، وهي صيغة تميز المفهوم النيتشوي للعلم الصادق، الحر تمامًا، غير الدوغمائي والمتطرف، أي المتنوع والشامل، كان موضوعًا لتقييمات أكثر إيجابية حتى العام 1888. المعرفة المرحة، وهي توليفة من الفن والعلم، تبدأ مع -FP 1872 24 1873 [2] وتهيئ بالفعل الأرضية الزرادشتية. وهو يتألف من الابتكار والتجريب والمحاولات والمضي قدمًا بالمحاولة والخطأ: وطبيعته الاستكشافية أولية. إن إعادة تقييم العلم هذه تسير جنبًا إلى جنب مع انتقاد متزايد لا هوادة فيه ضد المسيحية، التي من المفترض أن تكون العدو اللدود لكل العلوم، على الرغم من أنه اتضح أنه من خلال دفع التحليل إلى نهايته وبطريقة أكثر جوهرية، فإن العلم و المسيحية "تحدد وجهين لاتجاه واحد". فالعلم، وهو الوحيد القادر على مقاومة الدين، يشكل على نحو متناقض ناقله العميق للانتشار عبر الجامعة ويبالغ في تحديد الإيمان بالعلماء أن العلم، الذي يطيع دافعًا نشطًا للمعرفة وأداة لا غنى عنها لتطوير كل

الحضارات، سيتم تقديره والدفاع عنه دائمًا، بينما يتعرض لانتقادات شرسة من قبل نيتشه، وفقًا لحركة بندول دقيقة للغاية، مع تذبذبات عديدة، غير محسوسة في بعض الأحيان، وفي بعض الأحيان يكون الأمر مفاجئًا، دون تحقيق الاستقرار التام على الإطلاق، وهو المبدأ الخاص بالاستكشاف النقدي للعلم. علاوة على ذلك، وكما قال أندريه سواريس بشكل جيد مقتبساًعن غوته: "إن روح العلم هي روح أوروبا". لكن هذا الاعتبار لا ينبغي أن يحجب الجانب الآخر من الديكور، الذي يكشف عن اختلافات جوهرية في النهج المتبع في العلم: علاقة نيتشه بالعالم. كانت الجامعة متناقضة في الأساس.

الجزء الأول

عالم مناهض للأكاديمية: دافع فاغنري شوبنهاوري

انتقاد العلماء هو موضوع متكرر في الفلسفة. وسنتذكر أنها موجودة بالفعل عند هيراقليطس: "أكثر الناس علمًا مقارنة بالله يشبهون القرد في الحكمة والجمال وكل شيء آخر. عبر القرون، كان الأمر واضحًا تمامًا تحت قلم ديكارت: "لأنني وجدت نفسي محرجًا من الكثير من الشكوك والأخطاء، حتى أنه بدا لي أنني لم أحقق أي ربح من محاولتي تثقيف نفسي، باستثناء أنني اكتشفت جهلي أكثر وأكثر. ومع ذلك كنت في واحدة من أشهر المدارس في أوروبا، حيث اعتقدت أنه لا بد من وجود رجال متعلمين، إذا كان هناك أي شخص في أي مكان على وجه الأرض. كان ديكارت مستعملًا"، إن شوبنهاور هو الذي سيوجه دائمًا وجهة نظر نيتشه بشأن مسألة العلماء. وأيضاً، لكي نتمكن من فهم مشكلة العلماء والسؤال الذي يطرحها مباشرة هو، مشكلة الجامعة، من وجهة نظر نيتشه، فإن قراءة كتيب شوبنهاور "فوق الفلسفة الجامعية" يثبت أنه شرط أساسي. يحتوي هذا النص الشوبنهاوري المختصر والمكثف، وهو جزء من Parerga، على المادة الخام التي استمد منها نيتشه على نطاق واسع ليشكل نقده الأكاديمي. في الواقع، طور الأخير فكره الفلسفي من خلال قراءة متعمقة لليونانيين وشوبنهاور، وحدد

بينهما عددًا معينًا من السمات المشتركة: بطولة الاستقلال، والشغف بالحقيقة، والفلسفة كمهنة وفن خاص. وغياب أي حل وسط وتطرف جذري وأرستقراطية الروح. من شوبنهاور، قرأ نيتشه لأول مرة، في أكتوبر 1865، كتاب «العالم كإرادة وتمثل»، الذي اشتراه من مالك منزله (الذي كان أيضًا بائع كتب مستعملة) في لايبزيغ، ثم سجل Parerga & Paralipomena في قائمة هداياه لشوبنهاور. عيد الميلاد 1865-29 .

إذا كان نيتشه قد استوحى، ليعيش وجوده الحر المتجول، من أسلوب حياة الفلاسفة المستقل بالنسبة لليونانيين وشوبنهاور (استقر بشكل أكثر راحة من جانبه)، يتفق نيتشه مع Parerga &> Paralipomena المكرسين للجامعة والعلماء، حول الأسئلة الأساسية، التي تحدد موقفًا متناقضًا ولكن دائمًا تجاه المؤسسات وتكشف عن تناقض. جانب مهم من فكره من خلال تزويده ينابيعه الأساسية: عدم التفاوض على حريته والتفلسف في الخارج. التخلص من كل الضغوط والقمع. ربما في ظل هذا الشرط فقط يمكن للفكر الحقيقي أن ينشأ، وليس، كما قد يعتقد المرء، في الفراغ المغلق لجامعة يبدو، وفقًا لشوبنهاور ونيتشه، أنها قد استثمرها موظفون مدنيون مدجنون غالبًا ما تكون عقولهم مشغولة. مخصيّون، وبالتالي تظل آفاقهم ضيقة ومحدودة، إلا فيما يتعلق بالتقدم في حياتهم المهنية. هذه هي المواقف التي تهمهم – وقد أكد شوبنهاور ذلك قبل نيتشه – ولكن الحقيقة لا تعنيهم.

على العكس من ذلك، فإنهم سيشعرون بالتوعك في معظم الأوقات، لأن الحقيقة في الواقع لا تطاق على الإطلاق بالنسبة لهم. ومع ذلك، وفقًا لشوبنهاور، تهدف الفلسفة الغربية، تحت الرعاية

المزدوجة لأفلاطون وكانط، إلى أن تكون تساؤلًا جذريًا يظل حجر أساسه هو الحقيقة، تحت طائلة الابتعاد عن مهمتها. إن مسألة الحقيقة، التي ستشكل فيما بعد إشكالية كبيرة وتصبح موضع تساؤل (من الحقيقة والكذب بالمعنى غير الأخلاقي آنذاك، ولا سيما في Par de bien et mal)، تظل مع ذلك مصدر قلق كبير عند نيتشه. "إن التساؤل حول الحقيقة يؤدي إلى التشكيك في جميع الحقائق، من باب الاهتمام الأكبر بالصدق، وأيضًا الرغبة في "أن تكون صادقًا" أثناء التفكير، في البداية، في ما يحبه الفلاسفة "أصدقاء الحقيقة" يقودون "محارب المعرفة" إلى اكتشاف أن "الحقيقة قبيحة" وأنها من المرجح أن تزعزع الاستقرار أكثر من كسب التأييد. وبالتالي فإن النهج النيتشوي يقوم على النظر إلى الحقيقة بطريقة شخصية للغاية، وليس من وجهة نظر نظرية المعرفة. وبينما لا يزال شوبنهاور يحافظ على العلاقة الديكارتية مع الحقيقة، يتناول نيتشه السؤال من جذوره ويطور منظورًا أكثر توجهاً نحو الممارسة. ولهذا السبب من المهم عدم الخلط بين التخلي الضروري عن الإيمان بالحقائق المطلقة[4]" (المطلقة، الميتافيزيقية، الدينية، إلخ) والحقيقة الخاصة بالبيلدونغ الأصيل كضرورة فسيولوجية للتنمية البشرية المتناغمة.

ولنتذكر، للعلم، أنه إذا درس شوبنهاور في جامعتي غوتنغن وبرلين وأكمل الدكتوراه في فيينا، فإن نيتشه، من ناحية أخرى، يظل متعلمًا ذاتيًا تمامًا في المسائل الفلسفية، حيث لم يقترب أولاً من المفكرين القدماء إلا من خلال فقه اللغة.. لم يتبع نيتشه أبدًا، بالمعنى الدقيق للكلمة، أي دورة دراسية فلسفية[5]"، الأمر الذي لم يضر،

على العكس تمامًا، بقدرته على الفلسفة. إن ميله إلى تقويض الأفكار المسبقة المتعلقة بالحقيقة هو أفضل مثال على ذلك.

إلى جانب اسم شوبنهاور، يبرز اسم فاغنر غير المتوقع أيضًا كقوة دافعة للنقد الأكاديمي النيتشوي. في الواقع، يسميهما نيتشه جنبًا إلى جنب في رسالة حيث يقارن بين Über das Dirigieren و Über die Universitâts-Philosophie "[6]. إنه من التقارب بين تأملات هذين المعلمين البارزين، أحدهما في المجال الموسيقي، والآخر في الفكر، وهو ما سيظهر في نيتشه تفرد حملته المناهضة للأكاديمية. وهذا يفسر أيضًا قوتها الكاملة، المولودة من هذا التوليف الأصلي، ويعطي دليلًا إضافيًا حول التشابك المنطقي وتضمين الاعتبارات غير الحالية الثالثة والرابعة. وهكذا تساهم هذه الأخيرة في ديناميكية ثقافية مشتركة: ديناميكية البيلدونغ الزائفة، التي تهيمن على الجامعة كما هو الحال في فرق الأوركسترا في ألمانيا. في كتابه "فن قيادة الأوركسترا"، مثلما شك شوبنهاور في أن "فلاسفة" الجامعة لا يستحقون اللقب النبيل للفلاسفة، يشكك فاغنر في الجودة الحقيقية لموسيقيي الأوركسترا: "لذلك فإننا في النهاية قادنا إلى الشك فيما إذا كان هؤلاء السادة موسيقيون حقيقيون: من الواضح أن، ليس لديهم أي إحساس بالموسيقى[...]."[7]

إن الموسيقى، مثل الفكر، هي في الواقع مجالات تتطلب جهدًا خاصًا: شوبنهاور وفاغنر ونيتشه (بعبارة أخرى دريجستيرن وفقًا لتوماس مان) متفقون تمامًا على هذه النقطة. مثلما أن التشكيل الحقيقي نادر، فإن الإبداع الفني واسع النطاق يعد مجالًا استثنائيًا. إنه يفترض اكتساب صفات وقدرات غير عادية. ولا يمكن أن يؤول

هذا المجال إلى الجميع. ولهذا السبب فإن الإيمان بالمساواة في المواهب يثير حفيظة شوبنهاور وفاغنر ونيتشه في نفس الوقت. ربما ليس من غير المهم أن نضيف أنه في نفس هذه الرسالة التي كتبها فاغنر، يظهر فن قيادة الأوركسترا فكرة wahre Bildung (الأصل الشيلري الذي ذكرناه أعلاه). يبدو أن هذه الفكرة كان من الممكن أن يتبناها نيتشه بعد قراءته لشيلر، أو لشوبنهاور، أو حتى من خلال فاغنر. يكتب الأخير عن جيل جديد من قادة الفرق الموسيقية، الذين يعتبرون أنفسهم موجودين في وسط تسلسل هرمي ثلاثي المستويات: "لقد جلب [هذا القائد الجديد] على الفور ما يفتقر إليه الموسيقي من الأسفل، أو ما هو صعب للغاية ونادر لكي يكتسب بطريقة كافية: مثل المصرفي، جلب رأس المال إلى قشرة التعليم (Gebildetheit). أقول قشرة التعليم، ولا أقصد الثقافة الحقيقية (بيلدونغ)؛ لأنه لا داعي للاستهزاء بمن يملك الأخير: فهو فوق الجميع. لكن من حصل على التعليم المناسب لا يزال يترك مجالاً للنقد.

لم أعرف حالة تمكنا فيها، حتى من خلال زراعة هذه القشرة، من تحقيق هدف الثقافة الحقيقية (einer wahren Bildung)، أي الحرية الحقيقية "للروح، للحرية بشكل عام". " "إلى جانب التمييز بين Bildung وPseudo-Bildung الذي تم رؤيته هنا بدقة شديدة من قبل فاغنر، نرى أيضًا ظهور رابط ضروري وجوهري بين Bildung الحقيقي والحرية في ظل كل أعماله. الأشكال، بما في ذلك العقل، الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا به والذي نعرفه من قبل الأجيال القادمة في كتاب نيتشه "إنسان، إنساني جدًا". وهكذا أعيد تعريف

بيلدونغ بمفهوم متطلب(جدًا) للفن والثقافة والإبداع لا يمكن تقاسمها بشكل عام إلا إذا وقعنا في الديماغوجية.

من المناسب الآن أن نواصل النظر في مدى تساؤل نيتشه حول البناء، مع تحديد تأثير شوبنهاور وفاغنر، وقياس الموضوع، الذي لا يُقصد به بأي حال من الأحوال أن يكون صورة لجميع العلوم، التي لا تزال قائمة، أغلبها كانت بعيدة عن متناول النقد النيتشوي، على الأقل خلال مرحلة بازل. الأهداف الرئيسية هي أقسام اللغات القديمة والأدب والتاريخ والفلسفة، أي المجالات المتأصلة في "العلوم الإنسانية". إن "العلوم الإنسانية" هي التي أصبحت موضع شك، ولكن ليس الطب بأي حال من الأحوال، ولا العلوم "الصعبة" كالرياضيات والفيزياء، على الأقل بدرجة أقل بكثير. ولم يظهر النقد المتعلق بالأخير إلا في وقت لاحق، في فترة نضج الفيلسوف، في حين كان الطب وعلم وظائف الأعضاء، على العكس من ذلك، موضع إعجاب متزايد. لذلك، سنضع في اعتبارنا أن نيتشه يوجه انتقاداته في المقام الأول إلى أقسام فقه اللغة والفلسفة في الجامعات الألمانية في عصره. إن اعتبارات نيتشه تقع بالكامل ضمن منظور عمل النقد التاريخي، الذي يتعلق في المقام الأول بمؤسسات القرن التاسع عشر. لكن إمكانية استخدام المعرفة النقدية المتعلقة بالماضي لتقييم الحاضر الحالي هي، على وجه التحديد، الطريقة التي سيطبقها نيتشه. طوال عمله الملاحظة المتكررة لقلب المقترحات والمبادئ.

كما أن ميله إلى أخذ تفكيره إلى التطرف يبدو صحيحًا أيضًا عند نيتشه. يلاحظ الأخير الحداثة من وجهة نظر "عتيقة" بينما يكتفي علماء اللغة بإلقاء نظرة "حديثة" على العصور القديمة. ولهذا

يمكننا بدورنا أن نتساءل عما يشمله مفهوم تنمية العالم لشهية لا حدود لها لسعة الاطلاع؛ شخصيات من العصور القديمة، الهوّة عميقة جدًا لدرجة أنه من الصعب تخيل كيف يمكن للأول أن يكون قادرًا بجدية على تعليم الأخير للشباب. وهذا شيء مثير للسخرية في حد ذاته لدرجة أنه قد يجعل المرء يبتسم ببساطة إذا لم يكن له نتيجة الترويج الكاذب لنوع معين من التنشئة الزائفة بين الشباب، والتي لها خاصية مشتركة وثابتة لإلهائها عن الحياة.

نسيان الحياة بين العلماء:

تأتي ملاحظات نيتشه الحرة، على الأقل، في ثلاثة مستويات مختلفة: أولا وقبل كل شيء، في شكل فكر مناهض للجامعة لصالح الفلسفة الحية، أو في شكل فلسفة الحياة، التي تعارض "العلم" باعتباره مجرد سعة الاطلاع، أي في شكل فلسفة الحياة. يقول كعمل تفسيري مهووس، يخون شكلاً منحطًا للحياة "ينقلب" ضد نفسه، ويقدم نفسه على أنه "تحريف للأنظمة" والدوافع، وليس انتصار حياة الروح. [8]"» ثم، في شكل منظور أساسي يتلخص في الفكرة التالية: يجب أن تكون الجامعة قوة مقاومة ضد إخفاقات وعيوب المجتمع الذي تعيش فيه. ومع ذلك، يلاحظ نيتشه أن الأمر ليس كذلك. أخيرًا، يقع في شكل فكر يتقلب وفقًا للأحداث التي تحدث في حياة الفيلسوف: انتقاد العلماء مستمر، باستثناء بضع لحظات أكثر اعتدالًا وأحيانًا مدحًا جدًا من زمن بفورتا، ثم خلال الفترة لتحرير المعرفة الإنسانية، الإنسانية للغاية والمثلية. لكن في وقت ظهور "هكذا تكلم زرادشت"، أصبحت الكلمات قاطعة مرة أخرى وأصبحت أكثر تعقيدًا في "ما وراء الخير والشر".

بعد ذلك، تكشف وجهات النظر عن نفسها على أنها متناقضة نسبيًا في كتاب هذا هو الإنسان أو على نحو أدق، هو ذا الإنسان Ecce Homo (الذي يحتوي على مديح من براندز، وبوركهارت، وريتشل). وإذا كانت سيرة المفكر بالتأكيد ليست شرطا كافيا لفهم فكره، فإنها مع ذلك عنصر مهم يجب أخذه في الاعتبار. هذا هو الأسلوب الذي سأتبعه من جهتي، متلهفًا إلى الاستفسار عما اختبره نيتشه وشعر به في الوقت الذي فكر فيه وكتب.

سيتم الإشادة بالعلم والأساليب العلمية ويبرز أكثر فأكثر مع بناء العمل، مما يشكل القطب الآخر للديالكتيك الذي لن يكفي تحليل جانب واحد منه فقط. وهكذا، سيجد العلماء أنفسهم ممزقين بين النقد النيتشوي والمفهوم الجديد لمهنتهم"، والتي من المفترض أن تساهم، بفضل التنظيم المتجدد للعلم، في كونها أكثر تجريبيةَ وبخطوط لا يمكن اختزالها في تعريف موحد، ولكنها موجهة بحزم نحو الحياة.، إلى ظهور ثقافة جديدة، تدشن مرحلة أخرى في تطور الحضارة. ويظهر البديل بين إمكانية وجود نوع أعلى من الحضارة أو خطر الانحطاط اللانهائي.

ليس من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن الطابع الأساسي للحياة كمصدر للمعرفة قد اقترحه زميله عالم فقه اللغة، البروفيسور ج. هاينريش شميدت، الذي كتب إلى نيتشه في 29 أكتوبر 1872: "إن العالِم الحقيقي يتشكل من حدس بديهي". والفهم الحي للحياة نفسها! » وهكذا يتجه اهتمام نيتشه باستمرار نحو ظاهرة الأحياء، والتي ستكون بمثابة معيار أساسي في معارضته للعلماء الغارقين في الروث الزائف، والتي ستبلغ ذروتها في فصلي «الأغنية الراقصة» و« "في التفوق على الذات" في الجزء الثاني من "هكذا تكلم زرادشت"،

هي فكرة صاغها في الأصل أحد العلماء. يمكننا أن نرى هذا كشكل من أشكال السخرية. ويبدو أن إعادة التعريف اللاحقة للمهمة الخاصة بالعالم المستنير يمكن أن تجد أصلها هنا. وهذا ما يفسر أيضًا الحماسة تجاه قصيدة لو فون سالومي " Gebet an das Leben" من عام 1882، والتي لحّنها نيتشه باستخدام مقطوعة موسيقية من عام 1873 بعنوان"Hymus an die Freundschaft" ونشرت في عام 1887 بعد إعادة تسميتها "Hymnus an das Leben".

إننا نشهد ولادة عملية ستصبح فيما بعد طريقة عمل حقيقية لنيتشه: استخدام العلم والأدوات والمفاهيم العلمية لنقد العلم والعلمية بشكل أفضل، لصالح الحياة باعتبارها نقطة مرجعية مطلقة، باعتبارها المصدر المنبثق من كل الحقيقة. إن الحياة في الواقع هي الأساس الأول الذي يمكن للعلم أن يوجد منه ويصبح قابلاً للتفكير وقابلاً للتنفيذ. ما يلومه نيتشه على العلماء هو أنهم قد انتهى بهم الأمر إلى الاعتقاد بأن العلم هو الأول، في حين أنه لا يمكن إلا أن يكون ثانيًا، في مواجهة ظاهرة الحياة. لذلك فهي في غالب الأحيان المعيار الأول، ولهذا السبب، إنها "إلى جانب ذلك، لماذا، في معظم الأحيان، لا يستطيع العلماء أن يكونوا مربين، إلى الحد الذي يصبحون فيه غير حساسين وغرباء عن قوة الحياة." إن هذه الأخيرة، بالمعنى الدقيق للكلمة، تتطور دون دعم من العلم: فهي لا تحتاج إليه. صحيح أن العلم يأتي ليرافق، بل ويخفف من حياة بعض الكائنات الحية مثل البشر، لكنه أيضًا عامل تدمير، بل هو أيضًا عامل تقدم خطر أيضًا، لا يمكننا أن نحصر علاقة نيتشه بالحياة في مناقشة العلوم، مهما كانت مغذية والقيود التي تثقل

كاهلها في الحداثة، ناهيك عن التهديدات التي ظهرت بالفعل في القرن التاسع عشر.

بشكل عام، أحد الأخطاء المتكررة الأخرى في التفسير يتمثل في نسيان "الحياة" والاعتقاد بأن نيتشه ليس سوى مؤلف يوزع المعرفة الكتابية، ويهدف إلى قراءتها فقط من أجل التمكن من كتابة كتب أخرى، والنظر بشكل غير صحيح في الحياة آثار فكره مقتصرة فقط على الثقافة الفكرية: "يجب ألا نحصر فكرة "الفيلسوف" في الفيلسوف الوحيد الذي يكتب الكتب، ناهيك عن ذلك الذي تنام فلسفته في الكتب.[9]" » بالنسبة لنيتشه، لا تقتصر ممارسة الفلسفة على كتابة الكتب والبيانات، ولكنها تتكون من تحويل الذات وتحمل إمكانية التحسين، كفلسفة مطبقة على الحياة، في الذات (Bildung) وما وراء الذات (Züchtuni).) اندماج هذين المفهومين الشخصيين للغاية عن Bildung" والعلم (الذي يجب أن يصاحب التعليم والثقافة الذاتية، وليس استبداله) يتم قياسها بمقياس الحياة الذي أصبح في وقت مبكر جدًا المعيار الأساسي لنيتشه. إن ما هو أكثر حيوية يتم تقديره، سواء كان حكمة، أو تعليمًا في ثقافة راقية ("Erziehung zur Bildung")، أو ثيمات، ضد كل أولئك الذين يريدون أن يجعلوا من علمهم، و"معرفتهم" مهنة "الثقافة"، مثل الصحفيين، الذين يشتركون مع العلماء في الميل إلى استغلال صورتهم الزائفة وتحقيق الدخل منها. في المقابل، فإن الـ wahre Bildung الذي يأخذ شكل Bildung الجديد عند نيتشه لا يرتبط أساسًا بنوع تاريخي حصريًا.

ليس فقط عبر التدريس ولكن القدرة على التعايش مع الاهتمام، يومًا بعد يوم، بالعمل على تكوين الذات، و"دمج" الثقافة والتعليم

الأكثر تطلبًا. والحياة بهذا المعنى هي ملء الوجود الإنساني وليست وسيلة للبقاء. إن العيش، بحسب نيتشه، يعني إنجاز الذات وتحقيقها. وبالتالي فإن "الروث الحقيقي" يتألف من تفنيد دائم وصراع مرير ومستمر ضد مبدأ المنفعة، وعلى هذا الأساس بالتحديد سيبدأ نيتشه في نقد العلماء.

تطوير النقد العلمي:

وكان نيتشه، من بين الفلاسفة المعاصرين، أحد الذين دفعوا انتقاد النظام الجامعي إلى أبعد الحدود. من خلال القول بأن ممارسة علم العصور القديمة، سوف يصل به إلى نقطة الانهيار الحقيقية، وهذا بطريقة جذرية تمامًا. شغل نيتشه كرسيًا لعلم فقه اللغة (أي الكلاسيكيات وفقًا للمصطلحات الحالية) في جامعة بازل، بالإضافة إلى منصب في المدرسة الثانوية، المسماة Pédagogium، في نفس المدينة، لمدة عشر سنوات تقريبًا، بين عامي 1869 و1879، مع انقطاع ملحوظ بين أكتوبر 1876 وأكتوبر 1877، حيث أخذ إجازة لمدة عام واحد، والتي مُنحت له في 2 يونيو 1876. في الوقت الذي بدأت فيه المفاوضات التي أدت إلى تعيينه في جامعة بازل، يبدو أن سجل نيتشه "كطالب جيد" قد تراجع. كان معيارا حاسما لتجنيده. لكن، حتى قبل أن يصبح مدرسًا في سن مبكرة، أثار نيتشه بالفعل مسألة الكفاءة الحقيقية للمدرسة الثانوية، مؤكدًا على مساهمتها وأيضًا على أوجه القصور فيها من حيث التدريب: "بعد أن ودّع مدرسة بفورتا، لمعلم صارم ولكن مفيد، في نهاية ست سنوات من الدراسة، ذهب إلى بون. "عند وصولي إلى الجامعة، واجهت نفس المفاجآت مثل تلميذ أميري تعلم أشياء كثيرة، ومع ذلك كان تعليمه

سيئًا للغاية".[10]" هنا نرى المشكلة الأساسية للتعليم تظهر، خلف المعارضة الكلاسيكية، ومع ذلك دائمًا بين التدريس والتعليم، الذي يشكل التمييز بينهما قضية رئيسية في فكر نيتشه. في بفورتا، هناك الكثير من التدريس، ولكن القليل من التعليم، على الرغم من ما يقوله رئيس الجامعة كيرشنر[11]". وينبغي التأكيد على أن الخلفيات التعليمية، والوصول إلى مناصب الخدمة المدنية و كان التقدم الوظيفي منذ ذلك الوقت يعتمد على معايير تتعلق بشكل صارم بالتعليم وحده، وهو ما لا يستبعد دائمًا، لسوء الحظ، الانغلاق الفكري الأكثر إزعاجًا.

وقد أدرك الشاب نيتشه ذلك بنفسه وعلى حساب شخصيته. لكن الشيء الاستثنائي هو بالتحديد أن يكون المرء قادرًا على الشعور بهذا التميز في جسده واكتشاف هذا البعد في تدريبه الخاص، وأن يكون واعيًا لذلك. بينما لا يفهم الآخرون هذا الاختلاف طوال الحياة... لذلك، على أساس النتائج المرتبطة بالتعليم، نصل إلى المناصب الأكاديمية، وسيكون هذا هو الحال أيضًا بالنسبة لنيتشه، الذي لا يخفي سمعته كعالم. تلميذ جيد". شرح نيتشه عملية توظيفه لإروين رود في 16 يناير 1869: "المستشار التربوي (إرزيهونجسراث)، الممتاز جدًا يخاطب فيشر ريتشل، الذي اعتاد منذ فترة طويلة على استشارته في مثل هذه الحالات، ويطلب منه، في هذه الظروف، معلومات عن شخص يحمل اسمي والذي لديه انطباع بأنه كان في مدرسة جيدة (أستراليا). "" من هذه "المدرسة الجيدة" المفترضة، سارع نيتشه مع ذلك إلى صياغة النقد، نقدًا جذريًا، إن لم نقل شرسًا، مع التأكيد مرارًا وتكرارًا على مساهمتها الثقافية الحقيقية للغاية. من خلال الذهاب إلى شولبفورتا، التي تقع

اليوم في أرض ساكسونيا أنهالت، والانغماس في تاريخ المكان، يفهم المرء إلى أي مدى كان المستوى مرتفعًا هناك ولكن أيضًا إلى أي مدى كان التعليم هناك صعبًا (جدول أعمال مزدحم للغاية، الضغط المستمر على الطلاب، المدرسة الداخلية غير الصحية، الوجبات التي يتم تناولها في صمت، العقوبات المثالية والمدوية، عدم وجود أشعة الشمس في الشتاء، كل هذا يبني الشخصية. بالتأكيد، ولكن لا يمكننا الادعاء بأنها تشكل الظروف المثالية للتدريب المتناغم،" فنحن "ندرب" الطلاب أكثر مما نعلمهم"[12].

سيؤدي هذا إلى انتقاد التدريب، وهو مصطلح يستخدم غالبًا بمعنى تحقيري، وهو ما سيطوره نيتشه. عمله ودقة مشاعره وتحليلاته القادمة مباشرة من تجربته الشخصية. وسوف يشكو بمرارة من هذا الاختبار المستمر، حيث تركت تجربته في المدرسة علامات عميقة عليه. ولهذا السبب لن نتفاجأ عندما نرى أن نيتشه تصور، في وقت مبكر جدًا، إصلاحًا تعليميًا، وحلولًا تعليمية مبتكرة وبديلة، ينفصل عن نظام المدرسة والجامعات في عصره، وهو ما يفسر أيضًا تأثير فكره على التعليم. الحركة اللاحقة للإصلاحية، غير استبدادية، والتي تكون أجيالها طويلة ومعقدة. لكن بينما كان قد بدأ للتو في التحمس لفكرة الحصول على منصب جامعي، ظهر بعد آخر مخفي بعناية (ولسبب وجيه) في استقبال الفيلسوف داخل الجامعات. من رسالته (المكتوبة بشكل واضح في جزأين) إلى رود، بتاريخ 22 و28 فبراير 1869، يقدم نيتشه دليلا على أنه دمج بعمق النقد الهدام لشوبنهاور وأنه ليس لديه أي أوهام بشأن ما ينتظره: "في هذه اللحظة أننا نعيش في الترفيه، ماذا أقول؟ في التعطش للمتعة، كرنفال عظيم يائس قبل أربعاء الرماد العظيم،

مهنة (البيروج)، والترف (فليستيري). أنا حزين حيال ذلك،- لكن لم يلاحظ أحد من معارفي هنا أي شيء عن ذلك. الجميع ينبهر بلقب الأستاذ ويعتبرني أكثر الرجال حظًا تحت الشمس". نرى هنا يخرج من قلم نيتشه تكافؤًا أوليًا بين الأستاذ والفقير، وهو مفهوم ليس محدودًا، لذلك ليس فقط لتوصيف الكاتب العصري والمفتون (كما سيكون الحال في الاعتبار الأول الذي عفا عليه الزمن. وبالتالي فإن فئة الضيقي الأفق تجمع كل أولئك الذين يتاجرون بالثقافة، والذين يكسبون لقمة عيشهم). بها وليس لها، مما يجعل من الممكن التمييز، على أساس معيار دقيق، بين المثقفون "الحقيقيون" و"المزيفون" وفقًا لوجهة نظر نيتشه (وكذلك شوبنهاور وشيلر). gerehrte Philister)" لكن الضيق الأفق هو أيضًا، وقبل كل شيء، "شخص لا يتردد على الأفكار"[13]. يظهر هذا التعبير عند شوبنهاور أولا للإشارة إلى فعل (أو بالأحرى رد فعل) هذه "تروس" الدولة باعتباره "تأليه منتظم للفلسفة الصغيرة (Philisterei)"، ثم في شكل مقارنة، باعتبارها "المشاعر الأكثر سطحية، الأكثر تميزًا بالفلسفة التافهة (philisterhaj-teste)، والأكثر حقيرة"، والتي يعارضها الأخير لما هو الأفضل: إلى "الأفكار السامية والنبيلة"، ولذلك فهي بالفعل، بعد استخدامها من قبل شوبنهاور، استعارة لنيتشه. سرعان ما ظهرت هذه الفكرة مرة أخرى في الرسالة الموجهة إلى كارل فون جيرسدورف بتاريخ 11 أبريل 1869، من بين بعض الصيغ الحاسمة التي تعكس وضوح نيتشه بالإضافة إلى بصيرة رحلته الخاصة: "نعم، يجب أن أكون الآن فقيهًا صغيرًا (فيليستر)" ! أينما كان، هذه العبارة لها حقيقتها. ولا يتولى المرء وظيفته وكرامته دون أن يعاقب - والسؤال الوحيد هو ما إذا كانت الروابط ستكون عبارة عن سلاسل أم خيوط. ولا يزال لدي ما يكفي

من الشجاعة لكسر السلسلة إذا لزم الأمر، واختبار تجربة خطيرة لحياة أخرى في مكان آخر. ما زلت لا أشعر بأي أثر لصدمة الأستاذ الحتمية (بوكيل) على ظهري.

ويواصل نيتشه، وهذه نقطة مهمة، من خلال تحديد أنه تعرف على نوع معين من ضيق الأفق، "المتخصص"، الذي سيتم مناقشته كثيرًا لاحقًا، عبر مختلف طبقات تطور فكره. قد نضيف أيضًا على الفور أننا يجب أن نفهم من خلال "المتخصص" شخصًا يبدو أنه يعرف كل شيء، ولكن في بعض الأحيان، لا يفهم شيئًا. وعلى النقيض من ذلك، يواصل نيتشه مدحه النابض بالحياة لشوبنهاور الذي يمثل في نظره الإنسان غير القابل للفساد، والذي لا يمكن لأي شيء أن يثنيه أو يحيره. يظهر أيضًا مصطلحان أساسيان لنيتشه في هذه الرسالة نفسها: Heerdenmensch وZuchtmeister (المصطلح القديم للمعلم)، والذي سيتم أيضًا رفضه إلى ما لا نهاية لاحقًا في عمله. أعاد نيتشه استخدام فكرة فيليستر في رسالة إلى كارل فون غيرسدورف بتاريخ 19 ديسمبر 1869 بخصوص رودي وديوسن وروموندت ونفسه في شكل إدانة دون استئناف: "كل شخص يتمتع بوظائف وكرامات على عتبة "التفاهة" (من "فايا إستيريومز").

في مواجهة رعب الفظائع هذا، في مواجهة هذا المجال الرمادي من الرداءة، فإن ترياقنا الأكثر روعة هو تبجيلنا لفلسفتنا وفننا الأكثر قدسية، وليس آخرًا، صداقتنا. الضربات التي وجهتها الأوساط الأكاديمية أشار إليها نيتشه في رسالته إلى رود بتاريخ 20 نوفمبر 1868، فيما يتعلق بـ "عندما لا يتحول الإنسان إلى عالم فقه اللغة، فإن السلالة المذكورة أعلاه (das erwhnte Gezücht) تبدأ في

الاندهاش من مثل هذه المعجزة، ثم تغضب وتغضب" في النهاية تقوم بالخدش والنباح والعض، لقد مررت بهذا للتو. "لأن الأمر واضح في نظري، ليس عملك هو الذي تعرض للهجوم، بل شخصك." وأخيرًا، في مسودة رسالة إلى صوفي ريتشل بتاريخ 26 يوليو 1869 مكتوبة في إنترلاكن، يصف نيتشه نفسه بصراحة وبلاموارية: "لقد تعلمنا الشامات" (Wir gelehrten Maulwürfe)، والتي يربطها على الفور بـ " النموذج الأصلي للأستاذ الألماني". لذلك، يتمتع نيتشه في هذه المرحلة، منذ هذه الفترة من شبابه، بالنزاهة القصوى للاعتراف بأنه واحد من أولئك الذين وصفهم بأنهم لا يرقون إلى مستوى متطلبات "الروث". في الباقي من النص تحتوي الرسالة على إشارة إلى الشخصية المشتركة (الخاصة بـ "السيد الجميع") بين العلماء، والتي يبدو أن نيتشه اكتشفها في شخص كباره ويصفها على النحو التالي: أيها الزملاء الكرام] رفضت الطبيعة النعمة (Anmuth) والدافع الفني، حتى الشخص الأقرب إليه، جاكوب بوركهارت، وهو رجل مرتاح، يعيش في حالة من الرداءة الأكثر تذمرًا (geschmacklosesten)، وفي الليل بعد المساء، ألتقي فلسطينيو بازل في مصنع الجعة." » هذا التفكير الخاص، الذي قد يبدو تافهاً، سيترك في الواقع آثاراً عميقة في العمل، كما سنرى. وبالتالي، فإن حقيقة كونك زميلًا أو صديقًا لنيتشه لا تمنع بأي حال من الأحوال من أن تكون موضوعًا لنظرته المتفحصة. نرى في ضوء هذا المثال أنه لا شيء يفلت من النقد النيتشوي اللاذع.

وبدون أدنى شك، في ذلك الوقت، كان بالفعل أكثر من مجرد عالم: لقد كان مؤلفًا محتملاً، أي شخصًا لديه القدرة على الإبداع،

وتجديد اللغة، وتحويل أفكارهم، بناءً على تجربته في رصد الملاحظات وانعكاسها. في كلمة واحدة: كاتب حقيقي. شخص لا يعلق فقط على ما كتبه الآخرون، بل يخلق أعماله الخاصة. هذا هو بالضبط ما يثبت أن الضيق الأفق غير قادر على القيام به، ذلك الذي هو في نظر نيتشه عاجز وعقيم. بعد عامين تقريبًا، في لوغانو، كان نيتشه يعاني، ولكن مع ذلك، مبتهجًا، عندما كتب إلى رود في 29 مارس 1871، بينما كان يفكر بعمق في المشكلات التي من شأنها أن تؤدي إلى ميلاد المأساة وفي مستقبل العالم كان يفكر بمؤسساتنا التعليمية: "إنها في بعض الأحيان قطعة من الميتافيزيقا الجديدة، وأحيانًا جمالية جديدة، هي التي أرى أنها تنمو؛ وبعد ذلك أعلق نفسي مرة أخرى على مبدأ جديد وهو "التعليم، الذي يعني الرفض التام (vülliger Verwerfung) لصالاتنا الرياضية وجامعاتنا".

يشكل هذا المبدأ، في رأيي، واحدة من أكثر المشاكل الأساسية في فلسفة نيتشه: فلسفة التعليم. قبل أن يرسم نيتشه هذه الخطوط ويصل إلى تحديد هذا الشرط لإعادة توجيه التعليم، حدث حاسم لفهم التطور العام لفكره، في الحب. فلسفيًا، يحاول تغيير المسار بينما "يتراجع" فجأة في طموحاته، ويتخيل نفسه فجأة، رغم تحذيرات شوبنهاور، فيلسوفًا جامعيًا" ويستفسر عن طلب كرسي الفلسفة (الثاني) في بازل، بينما يقترح تعيين صديقه رودي خلفًا لكرسي فقه اللغة الخاص به، والذي كان سيصبح شاغرًا بعد ذلك.

كتب نيتشه رسالة ربما يرجع تاريخها إلى يناير 1871 إلى فيلهلم فيشر- بيلفينجر[14]"، المسؤول والمستشار للوظائف الشاغرة في الجامعة والذي عينه بالفعل في بازل، حيث بدأ نيتشه "مسيرته المهنية" في مايو 1869، الرسالة التي يحدد فيها يخرج ما يسميه

"الترتيب" لأنه يعيش في "صراع" دائم بين مهنته كعالم فقه اللغة ودعوته كفيلسوف، والوصول إلى كرسي الفلسفة من المفترض أن "يشفي" أو، على الأقل، يخفف من مرضه، أي معاناته الجسدية المتزايدة. كان الهدف الحقيقي هو العيش مع صديقه، والحصول على تجارب مشتركة و"النمو" بشكل متبادل من خلال تحفيز بعضنا البعض: يقول نيتشه إن التأثير العلاجي سيتحسن بشكل كبير إذا كان إروين رود (الذي سيتم تعيينه في جامعة كييل) في 30 أبريل 1872) يمكن أن يأتي لينضم إليه في بازل ويخلفه كعالم فقه لغوي، حيث يتم تقديم كل ذلك تحت ستار الرغبة في "خير" اللغة.

الجامعة، التي من المفترض أن تستفيد من التبادل". لكن نيتشه كان ضده كارل كريستيان فريدريش ستيفنسن، صاحب الكرسي الرئيسي للفلسفة في بازل والذي يتمتع بحق المراجعة في مسائل تخصيص المناصب، والذي فهم ذلك بشكل كامل بطريقة مختلفة. كرسي بازل الثاني للفلسفة الذي شغله فيلهلم ديلثي خلال عام 1867-1868 خلفه غوستاف تايشمولر من عام 1868 إلى عام 1871، وفي النهاية تم اختيار رودولف أوكن وبقي شاغله من عام 1871 إلى عام 1874، وليس نيتشه. وبالطبع لم يكلف متلقي الرسالة عناء الرد ولم يأخذ هذا الطلب بعين الاعتبار، فهو بعيد المنال بقدر ما هو غير لائق. ولم يسيء أيضًا لحسن الحظ. منذ متى ونحن، بالكاد وصلنا وشغلنا مؤخرًا منصبًا حكوميًا، اقترحنا على سلطة تتمتع بسلطة اتخاذ القرار ما يجب أن تفعله فيما يتعلق بالتوظيف، حتى لو كنا نتناول العشاء بانتظام في السلطة المذكورة[15]"؟ وهذا، مع الرغبة، بالإضافة إلى ذلك وبأي ثمن، في تعيين صديق ربما لا يتوافق بالضرورة مع الاحتياجات المحددة

لجامعة بازل. هل ينبغي أن نكتشف هنا مؤشرًا جديدًا لشعور التفوق الذي رافق نيتشه طوال شبابه؟ يبدو هذا محتملا. يشير كيرت بول جانز إلى أن هذه الرسالة كان من الممكن أن تكلف نيتشه وظيفته. لو كان الأمر كذلك، لو أُعيد عالم فقه اللغة الجريء إلى عزلته في عام 1871، لكان هذا قد خفف على الأقل جزءًا من معاناته [16]" (التي تفاقمت بلا شك بسبب مهنته الجامعية)، ويمكن للمرء أن يضيف بشكل مثير للسخرية. لكن معاش التقاعد الذي سيستفيد منه نيتشه لاحقا (والذي سيمول العمل المقبل بشكل أو بآخر) ربما كان ضئيلا، أو حتى معدوما. وفي هذا الصدد، كما يشير أندريا بولينجر، فإن حقيقة عدم رفضه من قبل الطبقة الأرستقراطية المثقفة في بازل، لا بد أن "دايغ" ولا غيره من زملائه في الجامعة قد عمل لصالحه، وبالنظر إلى الموهبة الاستثنائية للأستاذ الشاب، كان كرم شعب بازل على مستوى المهمة، ومع ذلك حافظ نيتشه على وهم "الترتيب" لفترة معينة، حوالي ثلاثة أشهر وفقًا لرسائله إلى رود، ليتم إعادته بشكل نهائي إلى الواقع في 10 أبريل. 1871: سيبقى "فيلولوجيًا متواضعًا"[17] .

يمكننا أن نرى من خلال هذه الحادثة المذهلة إلى حدٍ ما، على الرغم من أنه لا يزال في السادسة والعشرين من عمره، مدى سذاجته، لكن هذه السذاجة ستتحول قريبًا إلى شراسة كما سنفعل انظروا، هذا ما لاحظه كيرت بول جانز بوضوح، الذي كتب: "كان فشل ترشيحه بمثابة ضربة فظيعة له، وكان لها عواقب وخيمة عليه: إن من الضروري أن نرى حقًا أن هناك إحدى نقاط التحول الحاسمة في وجوده. فيما يتعلق باستقبال نيتشه، يبدو أن هذا الحدث المهم يتم الاستهانة به في معظم الأحيان، بل يتم تجاهله

في صمت؛ إلا أن هذه بالفعل إحدى المحطات الحقيقية التي تخللت رحلة حياته وفكره. بينما كان قد استوعب العبء بالكامل بالفعل على الرغم من موقف شوبنهاور ضد الأكاديميين، فإن بداية مهنة نيتشه في الجامعة تتميز بشكل غريب بالرغبة المرتبطة باستحالة استبدال منصبه كعالم فقه اللغة بمنصب كفيلسوف. مفارقة مضحكة، لكن دعونا نتفق على أن السيد نيتشه ليس تناقضًا في المصطلحات. لحسن الحظ، مثل روسو - خصمه الذي غالباً ما يُسخر منه ويتم تصويره بشكل كاريكاتوري، ولكنه في الواقع نموذجه السري للإلهام على العديد من المستويات - فهو أيضاً "يفضل أن يكون رجلاً متناقضاً بدلاً من رجل التحيزات". كان لدى نيتشه أفكار ثابتة للغاية حول الجامعة، لقد تم استثمار الثقة والاعتقاد في المؤسسة بشكل خاطئ، الأمر الذي تبين في النهاية أنه وهم. يتبين أن الاتهام ضد الجامعة هو كذبة عامة: وفقا لوجهة نظر نيتشه، فإن واقع المؤسسة ليس موضوعا للتحليل والنقد الكافي لمعظم الاحتياجات الإنسانية الأساسية ولا تتعمق بما فيه الكفاية، في حين لا تتم معالجة المشكلات الحقيقية مطلقًا أو حتى النظر في طرح أسئلة حقيقية، داخل الجامعة الألمانية فزمن نيتشه، على سبيل المثال، يبدو شبه مستحيل. لم تعد جامعة هومبولت المثالية موجودة بالفعل.

على الفور، هناك صرخة لصالح الدين المعتاد، والعادات الفكرية العنيدة، والرقابة المخادعة التي لا تنطق باسمها. هل الأمر مختلف جذريا اليوم؟ ألم تحل عبادة العلم محل عبادة الدين والميتافيزيقا؟ ومع ذلك، فإن الأمر عند نيتشه يتعلق بالتشكيك في كل الأصنام وصورهم المتعددة. ومع ذلك، ينبغي التأكيد على أن جامعة بازل

تبدو أكثر ليبرالية بكثير من نظيراتها في ألمانيا، لأنها سمحت للتأملات النيتشوية بأن تتكشف بحرية كاملة. هذه هي المصطلحات التي يعبر بها نيتشه عن نفسه في فقرة أساسية تترجم وتخون كل أفكاره، مأخوذة من رسالته إلى إروين رود بتاريخ 15 ديسمبر 1870، والتي يتحدث فيها عن مشروع التعليم (الذي هو بالفعل تعليم ذاتي) ويتجاوز بالضرورة أي إطار أكاديمي: «دعونا نطيل هذه الحياة الجامعية بضع سنوات أخرى، ولنعتبرها شرًا فادحًا، يجب أن نتحمله بالجدية والدهشة. وعلى وجه الخصوص، يجب أن تكون فترة التعلم للتدريس التي أتولى مهمة إعداد نفسي لها. لكن هدفي أعلى قليلاً (etwas hôher).

في الواقع، أنا أيضًا أرى بوضوح على المدى الطويل ما تعنيه نظرية شوبنهاور في الحكمة الأكاديمية. لا يوجد هنا مكان ممكن لكائن الحقيقة الراديكالي تمامًا. وعلى وجه الخصوص، لن يتمكن أي شيء ثوري حقًا من العثور على نقطة انطلاقه هنا. إن منظور تكريس الذات بالكامل لتكوين المرء الخاص يتم توضيحه من خلال البحث العميق عن الحقيقة، في معارضة الأكاذيب المؤسسية: "لذلك لا يمكننا أن نصبح أسيادًا حقيقيين إلا إذا استخدمنا كل الروافع لإبعاد أنفسنا عن أنفسنا. نفس الشيء بروح العصر هذه وإذا لم نكن حكماء فحسب، بل قبل كل شيء بشرًا أفضل، في هذا الصدد أيضًا، أشعر قبل كل شيء بالحاجة إلى أن أكون صادقًا بالضرورة، ولهذا السبب لن أتحمل ذلك بعد الآن أجواء الجامعات طويلاً. / لذا، يومًا ما، سنتخلص من هذا النير؛ إنه أمر مؤكد بالنسبة لي، وسنؤسس بعد ذلك أكاديمية يونانية جديدة. » إذا لم يتم تحقيق هذه الرغبة الأخيرة أبدًا، إلا في شكل جنيني في سورينتو مع مالويدا فون

مايسنبوغ، وبول ري، وألبرت برينر خلال شتاء 1876-1877، ثم في غابة توتنبورغ خلال صيف عام 1882 مع بول ري ولو فون سالومي، إن العنصر الأساسي في حياة نيتشه وفكره سيعيد التركيز تدريجيًا حول هذا الهدف الثلاثي: أن تعيش حرًا، وأن تكون حرًا. صحيح، الاستعداد للتعليم بالمعنى العالي. لم يكن الدافع وراء مغادرة نيتشه للجامعة هو المرض فحسب - كما نسمع كثيرًا - بل أيضًا بسبب القرار الذي اتخذه في عام 1870.

إن شغفه بالحقيقة (حتى لو كانت تتغير باستمرار) وبالحرية هما أصل فكرة الإصلاح العميق للجامعة، أو حتى أساس البحث المستقل ووحدات العمل المشتركة. لم يستطع الجو المكموم للجامعات في عصره أن يمسك نيتشه لفترة طويلة، الذي سعى قبل كل شيء إلى الهروب. وهذا ما حدث، وهذه البادرة من القطيعة، المهمة في حد ذاتها، تهمنا أكثر فأكثر لأن نموذج الجامعة الألمانية بدا منيعًا تمامًا وكان يعتبر من أروع جواهر الرايخ الثاني. يستطيع نيتشه أن يفخر برفع جزء من الحجاب: في الواقع، تشكل الجامعة ذراعًا رصاصيًا حقيقيًا يثقل كاهل العقول العلمية، التي لم تتحرر بعد. نيتشه يذهب بدقة بالقول: يجب أن ننتقد، ثم نسعى إلى اقتلاع هذا النموذج، مثل العشبة الضارة التي، منذ انهيار نموذج بيلدونغ همبولت، شوهت وانحرفت التكوين المتناغم للإنسان"[18]. لن نفاجأ بهذه الحقيقة، أن نيتشه يبدأ في الضحك عندما مقارنة الإنسان المعاصر (الذي يرفض الاعتراف بأنه هو نفسه رجل شظية، أو حتى رجل أخير) وفقا للنموذج اليوناني.

الإنسان المعاصر ذو شكل سيء، لأنه لم يعد يتكون بشكل صحيح. في خضم العديد من الرجال المتوسطين في مجتمع القرن التاسع

عشر الذي وصفه نيتشه، فإن الشخص الذي ليس له جسد ولا روح هو على وجه التحديد الباحث الجامعي. ما هو الوضع في الجامعة اليوم؟ هل تطور تدريب "المعلمين" بشكل حقيقي وجوهري؟ ألم نتعلم تمامًا كيف نقدر ما هو أثمن: البناء؟ هل نعرف حتى الآن ماذا يعني هذا المفهوم وما يمثله، أي أعلى درجة من الإنجاز البشري؟ وألا يتم اختزال التعليم الفلسفي، وألا يؤدي، للأسف، إلى ما شخّصه نيتشه وأدانه فيما يتعلق بديفيد فريدريش سترو، أي إلى "فلسفة معلم، مقيدة، معوزة، ضيقة الأفق". ؟ ألا تؤدي الفلسفة، التي من المفترض أن تكون ناقلًا للتحرر والانعتاق، على العكس من ذلك إلى شكل مخادع من القهر؟ ألا يبدأ تصلب العقول هذا في وقت أبكر بكثير مما نعتقد؟ ألا يدعو اليوم الاستغلال التكنولوجي للتدريب والتعليم إلى مقاومة حقيقية، مؤجلة دائمًا، ولا يتم تنفيذها أبدًا؟ تصور نيتشه، وهو لا يزال مدرسًا، المدرسة الثانوية بمثابة إعداد للجامعة، كمصدر مثمر للتعلم والملاحظة، بينما يضع نفسه على الفور في منظور نقدي حازم. وهكذا، كتب إلى شقيقه الأصغر بول ديوسن في 2 يوليو 1871:"إن أي شخص فكر، مثلي، في الإصلاحات الأكثر حسمًا التي يتطلبها نظامنا التعليمي (Erziehungswesen) يعرف كيف يقدر تقديرًا عاليًا التجربة الغنية للتدريس في صالة الألعاب الرياضية.. لأن هذا هو المكان الذي يجب أن نبدأ فيه بالتعبير عن مفهومنا للعالم بشكل أكثر جدية". والجامعة بالكاد هي المجال الأكثر إنتاجية في هذا الصدد. وفيما يتعلق بالجامعات، سيتعين علينا أن نحصل على شرح شفهي مرة واحدة وإلى الأبد. يفضل نيتشه المدرسة الثانوية كمركز قيادة للتدريب اللغوي، لأن الجامعة، حسب رأيه، لا تزرع إلا ما تم زرعه من قبل. علاوة على ذلك، فإن هذه المناقشة، التي ربما أجراها

نيتشه مع ديوسن بعد هذه الرسالة، وهي محادثة غير معروفة لنا إلى الأبد، ربما يتم تتبعها، في جوانب معينة، في مؤتمرات بازل الخمسة. فهل بول ديوسن هو إذن صديق الراوي في هذا النص الذي صدر بعد وفاته، وهو أمر محوري تمامًا في مسألة بيلدونغ والجامعة؟ وفي الوقت نفسه، قام نيتشه بتدريس مقرر دراسي حاسم لأغراضنا في جامعة بازل، بعنوان موسوعة فقه اللغة الكلاسيكية ومقدمة لدراسة ذلك؟، والذي ألقي خلال الفصل الدراسي الصيفي لعام 1871، والذي رافق حمل ميلاد المأساة أثناء الخدمة الدعم التأملي والأساس والمختبر السري للمؤتمرات الخمسة التي سيتم كتابتها قريبًا في بداية عام 1872.

أصبحت النغمة حادة على الفور، والانقسام بين الباحث الجامعي والعبقري المبدع، وهو مفهوم مركزي عند نيتشه الشاب (وفي شوبنهاور)، تم عرضه بطريقة أكثر فجاجة ووضوحًا، بفضل هذه الصيغة الجوهرية التي تلخص العداء الأساسي: "تقرير العلماء (جيلهرتن) للشعراء العظماء هناك شيء مثير للسخرية (Lcherliches)." نيتشه أو فن قول الكثير في كلمات قليلة يمارسه بالفعل، كأستاذ أمام طلابه (القليلين)، بصيغته اللاذعة. إن عدم كفاية المؤسسة للمتطلبات الحقيقية لـ Bildung هو نتيجة مباشرة لمشكلة أساسية. يعتمد التدريب البشري، في الغرب الحديث، على نموذج القرون الوسطى، نموذج الجامعات، دون أن يتم التشكيك في هذا النموذج الراسخ. منذ ذلك الحين لم يكن هناك تطور ملحوظ وحاسم في المثل التربوي على مر القرون، وعلى خلفية المسيحية وإنكار الجسد، فإنه غالبًا ما يكون "معلمًا عقائديًا". ليس المتحذلق هو الذي يملك اليد العليا في الجامعة، ويمثل "نموذجًا" عفا عليه

الزمن حقًا وغير مناسب الآن، دون أن يطرح أي شخص أي أسئلة حوله، ولا يزال يسود على المنصة عدد لا يحصى من العلماء يرى إنها حلقة مفرغة حقيقية تديم نفسها، وتحبس التعليم العالي في عملية لا منظور لها سوى إدامة نفسها بشكل مماثل، في حين اخترع القدماء، وطوروا وأتقنوا المعرفة التعليمية الشاملة – الـ Paideia - التي ساهمت إلى تشكيل متكامل للجسم والعقل، تدريب كامل حقًا ومتفوق بلا حدود على أي شيء يمكن أن تقدمه الحداثة في هذا المجال. ومن هنا نستنتج أنه لا يوجد تقدم بل على العكس من ذلك، هناك تراجع في التعليم: "مدارسنا الثانوية تميل إلى تعليم العلماء بسبب معلميها العلماء".

دعونا نقارن تعليم اليونانيين: ومع ذلك كان من الممكن وجود رجال مثل أفلاطون وأرسطو بينهم. العالم الضيق الأفق تمامًا، الذي يجعل من العصور القديمة مادة تعليمية عديمة الفائدة بقدر ما عفا عليها الزمن، والعالم الأصيل أو المستنير، القادر على ذلك. استعادة ونقل الديناميكيات الخاصة بالعصور القديمة بشكل كامل"، من خلال تحويل الآثار الوحيدة المتبقية التي يمكننا من خلالها إعادة بناء حياة الحضارات القديمة إلى مصفوفات جديدة: البقايا الأثرية والأرفف المحملة بالمجلدات في المكتبات.

هذا النوع الأخير من العلماء هو ومن جانبه المعلم الحقيقي والحياة، بقدر العلم، تتناغم وتتدفق داخله، لأنه لا يوجد انقسام عنده بين الحياة العملية والمعرفة، فهو قادر على تدريب طلابه، وغرس الحاجة والرغبة في المعرفة في نفوسهم بينما يوضح لهم بشكل ملموس طرق تطبيق المعرفة، والتي بدورها يمكن تحفيزها وتنشيطها وإثرائها واستيعابها وتجسيدها. تم تصميم هذا الباحث

الأصيل على غرار بعض معلمي بفورتا وأيضًا على نموذج فريدريش أوغست وولف، الذي أنشأ فقه اللغة في عام 1777، ووضع معيارًا رئيسيًا لوحدة المعرفة وعضويتها: وهذا يمثل "الباحث الحقيقي" ومن المهم عدم الخلط بينه وبين بعض معلمي بفورتا. العلماء صنفان، الذي يحيي والذي يحنط، وهذا الأخير لا يصلح لإثارة التفكير الشخصي أو إثارة اهتمام طلابه ولا يفعل ذلك. حقيقة أنه يسلك طرقًا متربة بالية، سلكها أمامه ألف مرة: "إن أضمن طريقة لعدم امتلاك المرء أي فكرة خاصة به هي أن يلتقط كتابًا في كل دقيقة من الحرية." من خلال تشريح النصوص كما نطحن الدقيق، إن العالم الذي يحنط، بدون إدراك معناها العميق وبدون رؤية إجمالية، يقتل الحرف كما يقتل الروح، ويتم دحضه في نظر نيتشه كنموذج ينتمي إلى الماضي، ولا يستحق أن تتم ترقيته إلى رتبة مربي وأقل من ذلك إلى رتبة معلم. إذا كانت نقطة البداية هي بالفعل التعارض الشوبنهاوري بين العالم والعبقري، فإن نيتشه يستمد منها تعارضه بين العالم المتصلب والعالم الأصيل، الذي مواهبه استثنائية: فهو "المعلم المثالي"، "الموهوب اللامع، المتطلع". في مقابل العبقرية المنتجة، "معلم مدرسة ثانوية جيد" ولكنه أيضًا "عالم منتج حقًا" الذي يربط بين الأجيال القديمة والأجيال الجديدة، "بين الماضي العظيم والمستقبل".

ومن المؤسف أن هذا النوع من المعلمين نادر، وبالتالي استثناءً، يأسف نيتشه لأن واقع عصره لا يقدم المزيد من الأمثلة على هؤلاء المعلمين. كل الانتقادات الموجهة إلى البيلدونغ يمكن سماعها عند نيتشه على أنها خيبة أمل فيما يتعلق بالنقص من التربويين الموهوبين للغاية، والذين يجب أن تكون خصوصيتهم قليلة جدًا

من حيث العدد. يتم استنتاج التسلسل الهرمي الداخلي للشركة المتعلمة من الحدة الخاصة. مرتبطة بملاحظة نيتشه للوضع الخاص بالمؤسسات التعليمية في عصره. وعلى أساس هذا التمييز بين نوعي العلماء، الذي تم تفصيله في موسوعة فقه اللغة الكلاسيكية، يبني نيتشه أساسًا متينًا بقدر ما هو جيد التنظيم لعمله الأول الذي نُشر عام 1872، ثم في مرحلة الحضانة. "إن القدرة على الفصل، والتمييز، وإقامة الاختلافات هي السمة الأكثر تحديدًا لفقه اللغة" وتنطبق في المقام الأول، بالنسبة لنيتشه، على "البيلدونغ"، وتجعل من الممكن تسليط الضوء على ما يعيق إعادة التأهيل.: النظرية المجردة".

البناء مقابل النظرية

إن موقف نيتشه الأساسي فيما يتعلق بالعلم، وهو المفهوم الخاطئ الذي يقوم عليه العلم الحديث، مذكور في هذه العبارات في "ولادة المأساة": "إن عالمنا الحديث وقع بالكامل في شبكة الحضارة الإسكندرية ويعطي نفسه المثل الأعلى للإنسان النظري المسلح" بأقوى وسائل المعرفة والعمل في خدمة العلم. سقراط هو النموذج الأصلي والسلف.

إن جميع أساليب التعليم لدينا (Erziehungsmittel) تضع هذا المثل الأعلى في الاعتبار منذ البداية، وكان على كل نموذج آخر للوجود أن يكافح بشدة من أجل الفوز بالحق، وليس للوصول إلى مرتبة المشروع، ولكن ببساطة ليتم التسامح معه بجانبه.

إنه أمر مرعب تقريبًا أن نفكر أنه، لفترة طويلة، لم يتم العثور على الإنسان المثقف (Gebildete) إلا في شكل العالم (Gelehrten). ويتابع نيتشه على هذا النحو: "إن الرجل غير النظري، بالنسبة للحداثيين، لديه أصبح شَيئًا لا يصدق ومدهشًا لدرجة أن الأمر يتطلب كل حكمة غوته للعثور على مثل هذا الشكل المربك من الوجود الذي يمكن تصوره، وحتى تبريره.") تم تقليل التدريب الجامعي في أغلب الأحيان إلى المعرفة النظرية ويتحرك بالكامل داخل مجال هذه المعرفة، دون أمل في الهروب منها.

يقدم موضوع ولادة المأساة بديلا: إلقاء نظرة على ما لا يتعلق بالتشكيل المجرد فحسب، بل على العكس من ذلك، فإن هذه الفجوة تفترض حدوث ثورة في العقليات، والتي ربما تظل تقاوم التحول النموذجي لفترة طويلة. فهل الجامعة مستعدة للاعتراف بأن هذا الطريق خاطئ؟ فقط عمل إعادة صياغة عالمية، ومعايير جديدة، وطريقة جديدة للتقييم يمكن أن ينصف النمط غير النظري للوجود: "وكل ما نسميه الثقافة، والتكوين (Bildung)، والحضارة، سوف يظهر في يوم من الأيام". أمام القاضي المعصوم - ديونيسوس.") هكذا يعارض أي شكل من أشكال النظرية المجردة وسعة الاطلاع، في جوهره، ظهور الظاهرة الطبيعية المذهلة الديونيسيوسية. لقد أصبح علماء اللغة بارعين في فن تحويل ما هو أكثر حيوية إلى مادة خاملة، والادعاء بشكل غير مبرر بالعلمية التي لا يجسدونها: "لوبيك الشهير، من بين آخرين، الذي شق طريقه بصبر عبر هذا الكون من الألغاز، مع التأكيد المهيب على دودة مجففة بين الكتب، والذي أقنع نفسه بأنه كان "علميا" على وجه التحديد هناك حيث أظهر خفة مقززة وطفولية [...]."" يعارض هذا

التشكيل الزائف للعلماء الطنانين wahre Bildung، بسيط، بدون غرور وأصيل.

التمييز الضروري، الذي يفترض وجود فن معين من الفروق الدقيقة، مع إن النظرة إلى طبيعة البيلدونغ نفسها هي الهدف الرئيسي لمؤتمرات بازل الخمسة، والتي نستنتج منها عمومًا على عجل أنها قد أهملت من خلال مؤتمرات بازل الخمسة. المؤلف (وهذا صحيح على المستوى التحريري)، ولكن يتبين أنه غير صحيح إذا فحصنا المقصد الأساسي والثابت والأكثر مركزية لعمل نيتشه: إصلاح البيلدونغ من أجل إعادة اكتشاف معناه العميق والأساسي، وهو أمر نقدي. ترتبط العملية والحركة الإبداعية بالتعليم الذاتي، والتي سيتم دمجها تدريجيًا مع مشروع تطوير وتنفيذ "Züchtung" على المستوى العملي. سوف نعود إلى هذا. إن كلمات هذا النص الذي صدر بعد وفاته، والتي تمثل المؤتمرات، تعصب بعمق كل فكر نيتشه وتقدم بنية مقسمة إلى أربعة موضوعات: تشريح الدولة، والثقافة، والعلوم الإنسانية، ثم الجامعة. وفوق كل شيء، فإنهم يرسمون أول صورة لاذعة للعلماء.

علماء في مستقبل مؤسساتنا التعليمية:

إن البربرية الألمانية في القرن التاسع عشر هي أيضًا، حسب نيتشه، بربرية أكاديمية. وأحد العناصر التي تساهم في هذه البربرية هو التخصص العلمي، الذي يفتت المجالات الثقافية، ويأتي بتأثيره وبكل منطق، إلى تفتيت المجتمع. "العالم نفسه، الذي يصبح بذلك عاملاً صناعيًا للثقافة: "إن مجال دراسة العلوم المختلفة اليوم واسع جدًا لدرجة أن الشخص الذي، بتصرفات جيدة ولكن

ليست استثنائية، يريد إنتاج شيء ما هناك، سوف يكرس نفسه لتخصص معين للغاية، ولن يهتم بجميع الآخرين إذا كان في تخصصه فوق الألغو، فهو جزء منه وهذا يعني كل ما هو مهم. وهكذا فإن العالم المتخصص حصريًا (exklusiver Fachgelehrter) يشبه عامل المصنع الذي لا يفعل شيئًا طوال حياته سوى صنع مسامير أو براغي معينة لأداة أو آلة محددة، وهي مهمة يحقق فيها، لا بد من القول، براعة لا تصدق. فريدريش أوغست وولف المذكور أعلاه. وفقًا لنيتشه، فإن فقه اللغة الحديث، في عصره، قد انحدر إلى سعة الاطلاع الثقيلة والعقيمة، وهو ما يعادل خيانة الروح الولفية للأصول! وقد تم توضيح التخصصات دون استبعاد بعضها البعض.

وهذا نموذج أقرب إلى المثل الكلاسيكي للإنسان الكامل، كما تجسد في عصر النهضة[19]". إلا أنه في زمن نيتشه، كان التخصص هو المتفشي، وهو ما استنكره باعتباره عائقا أمام تطور الفرد. وهذا يتطلب، على النقيض من ذلك، من وجهة نظر نيتشه، إعادة صياغة بمعنى أعلى لشكل جديد من فقه اللغة، أكثر إجمالاً وشمولًا ويهدف إلى رفعة الإنسان: «نجحت مبادرته [ف. وولف] بجرأة في فرضها صورة جديدة لصالة الألعاب الرياضية التي لم تعد مجرد حضانة للعلوم، ولكن قبل كل شيء مكان مخصص لكل الثقافة النبيلة والمتفوقة (hlere und edlere Bildung). " المشكلة التي وصفها نيتشه هي ملاحظة أن سعة الاطلاع والثقافة العلمية قد سيطرتا وتسيطران بشكل مهيمن.

ومع ذلك، فإن الثقافة وحقيقة كونك مثقفًا لا يمكن اختزالهما في المعرفة التاريخية حول الثقافة، كما يدين الاعتبار الثاني الذي عفا

عليه الزمن: هذا مجرد وهم، لا يوهم إلا أولئك الذين لديهم ضعف في الرغبة في ترك أنفسهم عالقين في هذا السراب.، يستحق افتقارهم إلى الثقافة. أن تتم زراعتك وفقًا للمعنى النيتشوي يعني أن يتم تدريبك بشكل متناغم وهذا بالتأكيد ليس ما نعلمه في الجامعة. بقدر ما يتعلق الأمر بالتخصصات الأدبية، فمن المؤكد أن الجامعة هي مجال البحث العلمي، ولكنها على وجه التحديد ليست أكثر من ذلك، للأسف. وهكذا، وفقًا لنيتشه، يجب علينا أن نواجه الحقائق:"إن رجل العلم (wissenschaftliche) والرجل المثقف (gebildete) ينتميان إلى مجالين مختلفين! في عصر أصبحت فيه المؤسسات أكثر ديمقراطية بشكل متزايد وحيث تسود هيمنة الباحث المتخصص، يعتزم نيتشه الدعوة إلى علاج أكثر جذرية للمستقبل، ومعارضة أي تحديث أو تكيف مع الوقت الحاضر، أي تحديث أو تكيف مع العصر الحديث. لقد شتم بالفعل شوبنهاور. إذا رأى الإصلاح التعليمي الحقيقي النور، في وقت بعيد جدًا، فيمكننا حتى أن نشهد: "تدمير (Vernichtung) للصالة الرياضية، وربما حتى تدمير الجامعة أو على الأقل تحولًا كليًا (إجمالي)" (Umgestaltung) من هذه المؤسسات التعليمية أن لوحاتها القديمة، لأعين المستقبل، سوف تبدو وكأنها بقايا حضارة البحيرة. [20]" . إنها مسألة تسليط الضوء على الارتباك المؤسف وقياس عدم الكفاية هناك، وحتى التعارض بين نوعين من سعة الاطلاع: ما يتبين أنه عقيم، وما هو نبيل، الاتجاه الأول متجذر في ممارسات التدريس في المدرسة الثانوية: "يبدو لي أن المعلمين اليوم يستخدمونه مع معلميهم".

الطلاب بهذه الطريقة الجينية والتاريخية التي في أفضل الأحوال سوف يصنعون القليل من علماء اللغة السنسكريتية أو العفاريت الاشتقاقية (etymologische Sprühteufelchen) أو المتحررين من التخمينات، ولكن لا أحد منهم يعرف كيف يقرأ أفلاطون أو تاسيتوس من أجل المتعة. في هذا المقطع القصير من السخرية اللاذعة، يتم احتواء كل أفكار نيتشه المناهضة للأكاديمية: العقيم هو التطبيق العلمي للباحث، في حين أن النبيل هو الأوتيوم الخاص بأرستقراطي الروح. وهكذا يتم كشف الروث الزائف. الاتجاه الثاني يمثله فقهاء اللغة والشعراء، الذين ليست سعة الاطلاع مهنتهم بل نتيجة للتفكير المكثف والمعرفة الهائلة والثقافة الرفيعة المستوى، مثل غوته أو ليوباردي. على هذا الأساس سيتم بناء معظم حجج نيتشه، منتقدًا خسة "بؤس الحياة" الأكاديمية، ومسلطًا الضوء على تفوق البيلدونغ المفهوم بمعنى التدريب الكامل والمتناغم للإنسان، من الداخل والخارج. ويشير التعارض بين هذين النوعين من المنح الدراسية إلى تعارض آخر مرتبط به: وهو أن البيلدونغ الحقيقي البيلدونغ الزائف يخدمان الدولة بشكل خاص. وهكذا يتم تكثيف جوهر تفكير نيتشه في التعليم، من خلال صياغة مشكلة تشع في جميع أعماله الكاملة، وتبقى ذات صلة حتى فترة نضجه والتي لن يتحداها أي شيء على الإطلاق: إن معالجة منصب موظف حكومي أو كسب العيش ليست تعليمًا للثقافة (Erziehung zur Bildung) كما نفهمها، ولكنها مؤشر على المسار من خلال الذي ينقذ ويحمي رعيته في النضال من أجل الوجود. " اليوم، ما زلنا في عصور ما قبل التاريخ لتفسير مثل هذه الصيغة، إذ تبدو قديمة وثبت أنها أسيء فهمها، من قبل الجميع وفي جميع الأوقات، منذ أن صاغها نيتشه في عام 1872.

في الواقع، يمكن أن يمثل هذا الأوتيوم النبيل، لا يمكن أن يبدو المثل الأعلى للحياة غريبًا إلا في عصر العمل حيث لا يمكن للجميع إعالة أنفسهم إلا إذا كانوا مضطربين ومشغولين. والشعور ويوصف "بالمفيد". "(ومعنى آخر: أن تكون خاضعاً جسداً وروحاً). كان لدى نيتشه الوضوح الكافي لتشخيص أن وجود العالم بأكمله يقتصر على "قيادة حياة نملة (Ameisenleben)، بالتأكيد على بعد أميال من الثقافة الحقيقية (wahrer Bildung)." وذلك لأن الثقافة الحقيقية مشروطة أولاً بالحياة الكاملة والخضراء، بالمعنى الغوتي، ولا يمكن الخلط بينها وبين النشاط المضني الذي يقوم به ناسك حريص على المقاييس اليونانية (يعرف نيتشه ما يتحدث عنه، ثم سخر لاحقًا مما كان يومه اليومي). الحياة في بازل، تظهر إحساسًا عميقًا بالسخرية من الذات."

المشكلة الرئيسية للحداثة هي أن "مؤسسات اليوم، التي تم تصميمها لجماهير كبيرة" لا يمكنها إلا أن تغفل معنى وقيمة التعليم، الذي يفترض رعاية واهتمامًا شخصيًا ومستمرًا. هذه المؤسسات، المفتوحة أمام كل الرياح، لم يعد لها أي علاقة بنقل الثقافة الحقيقية، يمكنها فقط التعويض عن "بؤس العيش" الذي لا يمكننا بالتأكيد أن ننسى أنه الشرط الأساسي لبقاء الإنسان: إطعام نفسه. لا يزال يتعين عليك أن تكون قادرًا على التغلب على هذا الفقر (بمجرد تلبية الاحتياجات الأساسية) من خلال إدراك افتقارك إلى الثقافة وقياس عدم ملاءمتك في ضوء البيلدونغ Bildung الحقيقي. وهذا يتطلب التفوق الدائم على الذات، فضلاً عن التعليم الكامل والمتوازن للملكات البشرية، على أساس التدريب المتناغم للجسد، مع بقاء التربية الجسدية عنصرًا لا يزال يستهان به كثيرًا،

سواء في الفلسفة الحديثة أو في علم التربية. إن التركيز على "بؤس الحياة" ينتج ما يسميه نيتشه، وفق شوبنهاور، الرجل العادي، الذي سيكون لدينا كل الأسباب للشك في أنه هو الآخر يمكن أن يصبح، من خلال (وبسبب) تدريبه المحدد، عالما ضيقا.

لا شك أن المؤسسة الجماهيرية يمكنها أن تنتج صحفيين أو باحثين (ناجحين تمامًا في مجالات تخصصهم)، لكنها تظل غير مناسبة لتعليم الشباب المثقفين حقًا بالمعنى الذي يفهمه نيتشه، أي - لنقل مكتملي التكوين في أجسادهم وعقولهم – عقول غير مشوهة. إن المؤسسة الجماهيرية التي تضع في ذهنها الإنسان العادي تحطم الإنسانية من جذورها وتحرمها من كل شكل: فهي تقتلع جذورها وتشوهها. ولذلك، فإننا نفهم بشكل أفضل مخاطر هذا العداء الأساسي: "بالنسبة لي، أعرف معارضة حقيقية واحدة فقط، وهي معارضة المؤسسات الثقافية (Bildung) ومؤسسات بؤس الحياة (Lebensnoth): وهي تقابل الفئة الثانية. أن كل الموجودين (vorhandenen) ينتمون، ولكن من الأول الذي أتحدث عنه. » هذا الفارق الدقيق الأخير ثمين، فهو يشير إلى أن المدارس المخصصة لـ البيلدونغ Bildung الاستثنائية ببساطة غير موجودة بعد. وهذا يكفي لجعلنا نفكر في الحالة المؤسفة لنظام التعليم (يتحدث نيتشه عن عصره وعن ألمانيا) الغارق في حالة من الرداءة الأكثر غموضًا. لذلك، فإن بُعد المستقبل وحده هو الذي يمكن أن يجعل من الممكن، وفقًا لنيتشه، الكشف عن شكل من أشكال التعليم الإصلاحي، أكثر أصالة وجديرًا حقًا بهذا الاسم.

دعونا الآن ننظر في انتقادات الجامعة. نحن هنا ندخل إلى منطقة غير واضحة، نوع من الأرض المجهولة: إن الكشف عن كذبة

التعليم الكاذب الكبرى هو، وفقًا لنيتشه، عمل من أعمال الصحة العامة. الجامعة هي مؤسسة لتعلم الخضوع[21]" في عصر أصبح إفلاسه واضحًا بالفعل، من ناحية، ولإعادة إنتاج تقاليد العصور الوسطى (المنح الدراسية الآخذة في الاضمحلال)، من ناحية أخرى، مما يمنعنا معًا من قيادة الإنسان إلى هدفه. الوجهة المنشودة، أي إلى نضجه. لإجراء مثل هذا التحليل، يكفي استخدام السبب النقدي. يبدو الأمر كما لو أن العيون تنفتح فجأة وتبدأ الأشياء فجأة في الظهور في ضوء جديد. ثم ينشأ منظور، زاوية لم نلاحظ منها الجامعة بعد بما فيه الكفاية، والنتيجة هي: "من الواضح أننا عشنا (جيلبت) حتى الآن، لقد

تم تدريبهم (gebildet) بأي طريقة أخرى غير ما هو ضروري." وهذا يتطلب جهدًا من الصدق الفكري الذي ربما يتجنبه معظم الناس. إنها ليست مسألة تعيين هذه الفئة أو تلك من الجهات الفاعلة المشاركة في العملية التعليمية: الطلاب والمدرسين والعلماء من أن نفهم أن الجميع يشعرون بالشجاعة الكافية للنقد الذاتي الحقيقي بداهة، معظم المسجلين في المؤسسة، أيا كان لقد استقالوا، لسوء الحظ، في وقت مبكر جدًا. ولكن هناك شيء أكثر خطورة: لديهم شغف مشترك، مشترك على نطاق واسع و"جماعي"، وهو تدمير المواهب الأصيلة النادرة. حيث لا يمكن إلا أن تذبل وتنمو في أحسن الأحوال، وفي أسوأ الأحوال تتراجع أو حتى تغرق. لذلك، فإننا نشهد تفككًا حقيقيًا للثقافة، حيث يواصل النظام التعليمي البروسي إعلان الحق في توسيع الثقافة وتقدمها إلى أقصى حد، بينما يدمر الاستثناءات، على سبيل المثال، أولئك الذين يحتاجون إلى معلمين استثنائيين، والذين لا يستطيعون ذلك. العثور

عليهم في أي مكان. إن العمليات المعقدة المرتبطة بالتنمية البشرية تتطلب بالفعل التعليم. ولكن ماذا يحدث إذا نفد الأخير؟

التظاهر يخفي الشر الحقيقي. إن التعارض بين نوعين من المعرفة وبين نوعين من المدارس، بين البيلدونغ الزائف و البيلدونغ الحقيقي يؤدي إلى العداء حول المشروع الحياتي للأفراد والتزامهم بالوجود. هذه هي مشكلة التمييز والفصل بين «الطريقين»[22]". الأول هو طريق الأغلبية، وهي فئة يخضع لها العديد من العلماء بالكامل للدولة (وكذلك العقول المخصّصة وفقًا لشوبنهاور)، والثاني هو الباب الضيق المخصص للقلة، لأولئك الذين سيكونون قادرين على النهوض من خلال مقاومة صفارات الإنذار في المؤسسات الحديثة حيث يتم تدريس الروث الزائف "المتخصص"، والذين سيكون لهم وحدهم الامتياز للوصول، ربما، إلى البيلدونغ Bi!dung الحقيقي، الذي هو تجسيد الامتلاء، والانسجام الإنساني، وكلية الحياة الجميلة، التي طريق الوصول إليها هو الديونيزي والذي يعد دمجه (Einverleibung) أكبر نجاح لا يمكن توقعه إلا في المستقبل، في مستقبل أكثر أو أقل بعدا. في المقابل، تكرس الحداثة انتصار الرداءة: "إن القوات الهائلة التي تتجه في الطريق الأول نحو غاياتها (Zielen)، تعني بهذا مؤسسة حيث يتم وضعها هي نفسها في صفوف، متميزة ومنفصلة عن كل ما يهدف إلى تحقيقها".

نهايات أعلى وأبعد (hôheren und ent!egeneren Zielen) ".[23] يتحدث نيتشه لصالح شكل غير نمطي من النخبة، غير تقليدية، والتي سيكون من المناسب لها فقط "الخضوع" لثقافة عالية جدًا. وعلى النقيض من ذلك، فمن المفارقة أن ما يتم تدريسه هو الأعلى والأندر والأكثر صعوبة في تحقيقه، بما في ذلك في ما

يسمى بمؤسسات "النخبة". وحتى داخل هذه الأخيرة، وعلى الرغم من المظاهر، لا أحد يفلت من منطق «بؤس العيش»، أي تعلم الخضوع («التكيف») لمُثُل الحداثة، دون التشكيك فيها، والأدهى من ذلك، التعلم. ليكسب خبزه ويكتفي به. تشارك الجامعة بشكل كامل في عملية التدجين هذه ولا تتسامح مع أي رأس يبرز: فمن غير المرغوب فيه أن تبرز. تستخدم الجامعة الاختيار المضاد الذي يهدف إلى إزالة الاستثناءات، أي ما هو أنبل. إن الخضوع للمعيار "المشترك" (التسوية) يتغلب على "الخضوع" الحر للتكوين الحقيقي الذي يرفع الجسد والعقل ككل. وهذان النوعان من التقديم متعارضان تمامًا ولا ينبغي الخلط بينهما. يقودنا هذا التمييز إلى مزيد من الدراسة لمؤتمر بازل الخامس، المخصص بالكامل لمسألة الجامعة. إن الأفكار التي طورها نيتشه، مثل الفيلسوف القديم، الشخصية المركزية للمؤتمرات، هي ثمرة الملاحظات التي تم إجراؤها في "عدة جامعات".

الملاحظة الأولى الضرورية بشأن الأخير هي ملاحظة غير مواتية: "لكنني أعتقد أنك قد عايشت ورأيت ما يختبره ويراه الجميع هناك، وأنك ببساطة حكمت عليه بمزيد من الصرامة والدقة (الأقوى والأغنى) من" أي شيء آخر.[24]" منذ ذلك الوقت فصاعدا، ينحاز نيتشه إلى الإخلاص والاستقامة، الأمر الذي يترتب عليه صياغة حادة ودقيقة. وبالفعل، يفضل نيتشه الحقيقة على الألعاب الاجتماعية. عندما يتعلق الأمر بالجامعة، هناك في الأساس موقفان محتملان فقط: ادفن رأسك في الرمال (أخضع) أو افتح عينيك (أبعد نفسك). هذا هو المسار الثاني الذي يتجه نحوه نيتشه بشكل

غير محسوس، في قلب مرحلة بازل هذه حيث لا يزال يشغل كرسيًا جامعيًا (1872).

لذلك يظل النقد الحقيقي ممكنًا داخل الجامعة، لكن النقد الشرس مثل نقد نيتشه ليس شائعًا أو بدون عواقب، بدءًا من مؤلفه: الويل لمن تأتي الفضيحة من خلاله. قليل من الناس يجرؤون على قطع الفرع الذي يجلسون عليه بشكل مريح. لقد دفع نيتشه ثمناً باهظاً لهذه البادرة: التشكيك في سمعته العلمية، وفقدان الاحترام، والتخلي عن المنصب، وفقدان الدخل، وانعدام الأمان الكبير، لكن هذا مع ذلك حدد شروط إمكانية تطوير عمل شخصي، له تأثير ثقافي، نحن نعرّف الآن، العالمية، على عكس هذا العلاقات العامة في أقصى المخاطر، يقتصر العالم عمومًا على توخي الحذر فيما بينه، لكنه سرعان ما يرى نفسه، بمجرد انتهاء "مسيرته المهنية"، قد هبط إلى غياهب النسيان من التاريخ. وبالطبع فإن مثل هذه "الشخصيات" هي التي تمطر وتشرق في المؤسسات الأكاديمية. وفقا لنيتشه، فإن الجامعة (التي يدافع عنها عن صورة أعلى وأكثر "حقيقية"، أي تصنيفا مختلفا) لم تعد تمثل، بسبب غياب الرجال عن توجيهها، مركز ثقل ألبليدونغ الجقيقي "Wahre Bildung"[25]، إنها ليس أكثر من بناء مصطنع، هيكل فارغ وجوفاء وغير جوهري. وعلى أساس الاستمرارية الاستراتيجية، التي تركز على المعيار السائد وهو سعة الاطلاع، تحدد المدارس الثانوية أهداف "التعليم" - وهو في الواقع تعليم بسيط - وتحدد الإطار وتحدد محتوى وشكل ما سيتم دراسته لاحقا. في الجامعة. لذلك لم تعد الجامعة تأمر بدراسة أسس الثقافة ذاتها: "حتى الجامعة لم تعد قادرة على المطالبة بهذا الدور المهم كمركز القيادة (bewe-gender

Mittelpunkt)، لأنه، نظرًا لبنيتها الحالية، يمكنها المرور عبر أحد جوانبها الأساسية، من أجل تطوير بسيط (Ausba.) لميل صالة الألعاب الرياضية". هذا الاتجاه هو سعة الاطلاع السيئة (العقيمة)، وبالتالي يتم إدامته في الجامعة ويحرم هذا إلى الأبد أخيرًا، إمكانية بدء ما يسميه نيتشه بالبيلدونغ الحقيقي. وبالمثل، فإن ما يسمى باستقلالية الطالب في الجامعة، التي أعدتها المدرسة الثانوية، هو في الواقع وهم.

لأن الاستقلال الحقيقي لا يمكن تصوره إلا في وقت لاحق، في نهاية فترة طويلة من النضج. وسيتم الكشف عن العكس تمامًا من خلال استخدام أسلوب التدريس "الأخرمي"، أي الفكري البحت، في الجامعة. يتبين أن قناة النقل من الفم إلى الأذن، وفقًا لنيتشه، ليست ناقلًا للتمكين بل ناقلًا للاستقلالية الزائفة. وهذا من شأنه في الواقع أن يؤدي إلى الخضوع والسلبية من كلا الجانبين، سواء من وجهة نظر المعلم أو من وجهة نظر الطالب: المعرفة معدة مسبقًا، وممضوغة مسبقًا، ومهضومة مسبقًا من قبل الأول. و"تنتقل" هذه المعرفة إلى الثاني، ثم يتم تقيؤها وإعادة إنتاجها، دون أن يتمكن أي نقد حقيقي من فتح آفاق جديدة.

الآلة الأكاديمية تخرخر وتتحجر مما يجعل أي تعليم حقيقي مستحيلاً. وينبغي أن يكون لهذا الأخير الأثر في جعل الطالب قادرا على الحرية والابتكار والإبداع. وبدلاً من ذلك، تقوم الجامعة بتوحيد المعايير وتنفيذ أعمال المعايرة ولكنها لم تعد تقوم بالتعليم، ولم تعد قادرة على التثقيف ولم تعد قادرة حتى على تحديد مجال التعليم الأصيل. فالتعليم ببساطة "ينتقل" من المعلم

إلى الطالب. وأخيرا، تقوم الدولة بإخضاع خدمها من خلال شرائهم واحدا تلو الآخر، ويبدو أن هذا يرضي الجميع.

إن حقيقة التنقل جغرافيا، من وجهة نظر المراقب، تجعل الأمر أكثر حساسية: "عندما يريد أجنبي أن يعرف نظام جامعاتنا (Universitâtswesen)، فإنه يسأل أولا بإصرار: "كيف يمكن للطالب أن يكون متصلا؟ إلى الجامعة؟» نجيب: «بالأذن؛ [...] يستمع الطالب. عندما يتكلم، عندما يرى، عندما يمشي، عندما يكون بصحبة، عندما يقوم بنشاط فني، باختصار عندما يعيش، فهو مستقل، أي مستقل عن مؤسسة التعليم. في كثير من الأحيان يكتب الطالب في نفس الوقت الذي يستمع فيه. هذه هي اللحظات التي يُعلّق فيها من حبل الجامعة السري."[26]» يكشف هذا المقطع تناقضًا مزدوجًا: فمن ناحية، لا يرى الطالب نفسه بأي حال من الأحوال متحولًا، في وجوده، بالمعرفة، هذه الأشياء المتبقية، خارجي دون تأثيرات حقيقية، ومن ناحية أخرى يعتقد أنه حر بينما هو فقط في طريق الحرية ولا يمر إلا بمرحلة تحضيرية وانتقالية قد تقوده - بعد ذلك - لتصبح مستقلة حقا.

هنا، هدف نيتشه هو همبولت ومفهومه عن "الحرية الأكاديمية"، والذي سيكون سببًا لنقص معين في الانضباط (بمعنى الانضباط الذاتي)، والذي سيعاني منه الطلاب الذين يميلون جدًا إلى التجول في حقول من المعرفة. على العكس من ذلك، إذا كان التعليم كله، وفقًا لنيتشه، يجب أن يبدأ بعلاقة متناغمة ووثيقة مع الطبيعة، فيجب أن يستمر بعد ذلك بالطاعة الصارمة للمعلمين. ولذلك فإن هذا المفهوم مستوحى من روسو (فيما يتعلق بالجزء الأول من

الطفولة) ومناهض لروسو (فيما يتعلق بتعنت الانضباط داخل المؤسسات التعليمية).

إن أساس التعليم ذاته وفقًا لنيتشه يثبت أيضًا أنه متوافق مع المنظور القديم: اللحظة الأولى للتعليم الأثيني الكلاسيكي، الذي عنصره كان من الضروري الحرية، يليها الانضباط. المرحلة الأولى من البيديا (من 0 إلى 7 سنوات)، بالإضافة إلى تعلم القراءة والكتابة والعد، كانت مخصصة في البداية لألعاب الأطفال، وهو الشرط الأساسي لتربية الكائنات الحرة. لقد تصور نيتشه في وقت مبكر جدًا نموذجًا تعليميًا تقدميًا، يتم على مراحل. وقد رأينا أيضًا أنه ينتقد، من خلال مثال شولبجورتا، الانضباط الزائد، بينما يمتدحه أيضًا. لذلك لا يبدو أن نيتشه قد خرج من المعضلة المتعلقة، من ناحية، بالافتقار إلى الانضباط المفرط داخل المؤسسات التعليمية، ومن ناحية أخرى.

يتم تحليل نموذجها التعليمي من منظور مزدوج، مع الاهتمام بالحرية والقيود. لكن التوليف وحده هو الذي سيعطي التماسك الكامل للكل. في الواقع، فقط من خلال الربط الحكيم بين الحرية والانضباط يمكن أن تولد بيلدونغ أصيلة. من جانبه، أراد هومبولت، خلال تأسيس الجامعة في برلين عام 1810-1838، إعادة الاتصال بفكرة معينة عن الحرية القديمة، المنظمة حول وحدة المعرفة التي كانت الجامعة مركزًا لها. لكنه هو نفسه لاحظ بسرعة أن بيلدونغ كما تصورها قد تعرضت للخيانة بسرعة كبيرة في طموحاتها دون أن تتبعها آثار ملموسة كافية.

كان هومبولت أيضًا مؤسس تقسيم الجامعة إلى تخصصات وأقسام. من خلال شخصية هومبولت، الذي لم يشير إليه كثيرًا بعد

الحماس الأولي، ينتقد نيتشه في الواقع أسس الليبرالية "[27]، والتي سيعارضها بقوة طوال عمله. هذه الأسس نفسها ولدت ما يرفضه نيتشه في الحداثة: التسوية، مع دمجها في اقتصاد الاستثناءات الخاص به.

فيما يتعلق بمحتوى المعرفة ذاته، إلى أين يمكن أن تؤدي المعالجة التاريخية المفرطة للفلسفة وفقًا لنيتشه؟ لغياب الفكر. لأنه في الواقع لا يتعلق الأمر على الإطلاق بتعلم التفكير الفلسفي في الجامعة، بل يتعلق ببساطة بجمع معلومات عن تاريخ الفلسفة: "ما فكر فيه أو لم يفكر فيه فيلسوف معين، إذا كان بإمكاننا أن نعزو هذه الكتابة أو تلك بشكل صحيح له أو إذا كان هذا التفسير أو ذاك (ليسارت) يستحق الاحتفاظ به. [...] وغني عن القول أن الفلسفة نفسها محظورة بالتالي من الجامعة: وقد حصل سؤالنا الأول حول قيمة الجامعات فيما يتعلق بالثقافة (Bildungswerth) على إجابة. "") حول هذه النقطة، يقدم نيتشه حجة حاسمة من خلال الإشارة إلى ذلك إذا كانت ملكة التفكير الإبداعي هي بلا شك (بعد ديكارت وكانط) المعيار المحدد لكل الفلسفة، فإن هذا الأخير سيكون غائبا عن الجامعة لأنه، على وجه التحديد، لا يوجد، لا أعتقد ذلك ولا نستطيع أن نفكر فيه لأنه ممنوع التفكير فيه.

خلف الموضوعية الظاهرة للأستاذ أو الباحث، الكامنة في الظلال في أعماق اللاوعي، الدولة بأعرافها وتوجيهاتها وأيديولوجيتها. فبينما تُخضِع الدولة الأجساد، فإنها تعاير العقول بمقياسها الخاص!» وفق هدفها وهو الإدارة الجماهيرية للأفراد. ومن ثم يمكن أن يثبت أن إفلاس عصر ما مرتبط بالفراغ الفكري الخاص بالجامعة، وهو لم تعد رأس حربة ثقافية، بل لعبة بسيطة في أيدي الاقتصاد السياسي،

بالنسبة لنيتشه، فإن الحكم لا هوادة فيه: فالجامعة تقدم نفسها "بشكل متفاخر" على حقيقتها: كـ"مؤسسة" للثقافة (Bildungsansta!t)"[28] الجامعة كما هي موجودة في نظام التشغيل-mose مع "العصر" الحديث، الذي تم اختزاله إلى "واقع مليء بموظفي الخدمة المدنية (beamteten) والخدم (bediensteten)"، "بتفاخر" على ما هو ليس كذلك: "مؤسسة للثقافة .(Bi!dungsansta!t)" الجامعة كما هي في نظامها وهو بالتأكيد ليس ممتعًا. ولكن ماذا عن اليوم؟ هل ستكون الجامعة، بعد نيتشه، قادرة على النقد الذاتي الحقيقي؟ وهذا لا يزال يتعين إثباته. كيف يمكننا تحقيق الدرجة القصوى من الحرية اللازمة للفهم الكامل لفكر دقيق مثل فكر نيتشه؟ إن غياب البراعة، المنتشر على نطاق واسع بين العلماء المتخصصين، قد انتقده نيتشه بالفعل، حيث سخر: "أولئك ذوي الطبيعة الأكثر فظاظة والأكثر هدوءًا الذين يستمتعون بحريتهم بمعنى همجي. فهؤلاء يظهرون بقناعتهم الأساسية (niedrig gearteten Behagen) وبحدودهم التكرار السريع إلى التخصص، أن هذا العنصر هو بالضبط ما يناسبهم."[29] لاحظ أنه، في هذا السياق، تظهر فكرة رئيسية لنيتشه: علاقة التكافؤ القائمة بين العلم والبربرية.

وقد ثبت منذ ذلك الحين بشكل لا لبس فيه أن العلم قد لا يمثل حصنا ضد الهمجية. لكن هل كان نيتشه مفهوما؟ هل تم قراءته حتى؟ نقطة البداية في تفكيره هي ما يلي: يبدو أن عالم القرن التاسع عشر الراضي عن نفسه مقتنع تمامًا بامتلاك "الثقافة" والتحرر من كل همجية، ووفقًا له، سيكون البربري دائمًا هو الآخر، ولكن إذا لاحظنا ذلك ومن غير المؤكد، من خلال معايير أدق، أن هذا النوع

من العلماء كان غريبًا عن كل همجية، ولا أنه كان قادرًا على تمييز المخاطر الحقيقية في مسائل الجهل. في الواقع، في كثير من الأحيان، لم يزين نفسه إلا بالثقافة، لقد ارتدى ثوب الثقافة لكنه لم يغيرها: تظل "ثقافته" خارجية تمامًا، مصطنعة، مزيفة، دون معرفته هي موسوعية بالتأكيد، لكنها غالبًا ما يتم تقيؤها ميكانيكيًا، ولا يتم استيعابها، بل يتم تغليفها

ببساطة: فهو يبدو كاذبًا لمن يعرف كيف يسمع، بينما هو مقتنع تمامًا بالعكس، وهو العالم المغطى بشكل مريح. في معتقداته الخاصة، يبدو غير مدرك أنه أيضًا يمكن أن يتبين أنه غير معصوم من الخطأ. وعلى أقل تقدير، يمكنه أن يثبت أنه مزور للثقافة. الثقافة الحقيقية، من جانبها، تُبنى أحيانًا على الهامش أو حتى ضد الدولة. يتجاهل ذلك أو يتظاهر بتجاهله. ومع ذلك، فإن العالم هو قبل كل شيء خادم للدولة. وكما يكشف شوبنهاور بشكل مثير للسخرية، فإنه يمكن اعتباره "طفيليًا مأجورًا". وفوق كل شيء، فهو ليس مستقلاً حقاً كما يدعي. غالبًا ما يكون العالم الخاضع للدولة خاليًا من أي حساسية ويتحول إلى "آلة" للمفاهيم، كما يتبين أحيانًا أنه مبتذل في أذواقه أو حتى حقير جدًا في سلوكه. بالنسبة له، غالبًا ما يكون مظهر الشخص اللامع والمهذب مجرد صدفة، مجرد واجهة: يمكنه بسرعة كبيرة أن يظهر وجهًا آخر ويكون عديم الضمير في أحكامه (عندما لا يكون ذلك من خلال أفعاله)، وبالتالي، يظهر كشخص. الشخص الذي لا ينبغي بالضرورة الوثوق به دائمًا.

في الواقع، استعد نيتشه في وقت مبكر جدًا للإبحار واستكشاف مسارات أخرى غير التردد على Bruchstückmenschen لسنوات. إن النظرة النيتشوية تكشف ما لا تراه العيون الأخرى.

والسؤال هو ما إذا كنا نقدر حريتنا والاستقلال التام للعقل أم لا. كل هذا من شأنه أن يستفيد من دراسة متأنية، وخاصة بالنسبة للأجيال الشابة التي تستعد لتكريس حياتها لخدمة العلم. هذا هو بالضبط ما عاشه نيتشه، في عصره، تجربة مريرة وشعر به بعمق، سواء في بون، أو لايبزيغ، وبالتأكيد في بازل (إذا لزم الأمر، تؤكد الدراسة التفصيلية لمراسلاته ذلك)، باعتباره أمرًا لا يطاق على الإطلاق. لماذا لا تزال تستمر في الالتحاق بالجامعات؟ على هذا السؤال الوحيد، سيجيب نيتشه، منذ بداية عمله، بطريقة لاذعة وبراديكالية كبيرة. لقد حاول، على المستوى الشخصي ومع طلابه في علم اللغة، أن يكون أفضل معلم ممكن وأن يكون هو نفسه قدوة، وهو ما كان عليه إذا أردنا أن نصدق بوركهارت.

ومع ذلك، فإن ما رآه واختبره لا يزال موجودًا حتى اليوم، معروضًا ليراه الجميع. لكن لا أحد يبدو شجاعًا بما يكفي ليقول ذلك بصوت عالٍ. لسوء الحظ، أصبح الغياب الواضح ل بيلدونغ . Bildung أمرًا شائعًا بين العديد من العلماء. في نفس المكان الذي انقلبت فيه البيلدونغ الحقيقية إلى بيلدونغ الزائفة، في الجامعة، التي من المفترض مع ذلك أن تكون تكريسًا للتعليم، يظهر عداء مغالط.

العداء بين التعليم والجامعة:

في شذرات ما بعد الوفاة من فترة كتاب ولادة التراجيديا أو ميلاد المأساة، هناك فكرة مركزية تربط كل أفكار نيتشه: إن إنشاء الجامعات الحديثة لن يكون له أي تأثير إيجابي على المشكلة الأكثر جوهرية، وهي مشكلة البيلدونغ. ولهذا السبب أصبح الأمر الآن مسألة التفكير في تدريب أكثر شمولاً للفرد، على باطنيته وجسديته،

أي إعادة التفكير بالكامل في نموذج جديد للتعليم، يهدف إلى إحداث تحول عميق عند التلاميذ. بدلاً من التأثير السطحي البسيط. التعليم العالي لا يرقى إلى مستوى هذه المتطلبات ويفشل في تدريب أفراد كاملين، على الرغم من الوهم الذي يوفره التوسع الهائل والملموس للغاية للجامعة الألمانية في نهاية القرن التاسع عشر، حيث لم تقاوم الأخيرة التحليل المتعمق منذ ذلك الحين.، يتشكل مشروع آخر: "إن التعليم الجديد (Neue Erziehung) ضروري، وليس من. جامعات جديدة."[30] ما هو هذا التعليم الجديد الذي يسعى نيتشه إلى الترويج له؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتجاوز نطاق هذا العمل. ولكن يمكننا أن نقول بالفعل أن هذه المشكلة الأساسية: أ) لا تؤخذ في الاعتبار، ب) تعني أن الجامعة كما هي غير قادرة على الإطلاق على التعليم. وهكذا توصف الجامعة بأنها ملحق بسيط بالمدرسة الثانوية، ولا قدرة لها على مقاومة روح العصر، إذ إنها خاضعة لسيطرة الدولة وتخضع بالكامل لعواقب الحداثة الضارة (أي- الحداثة). التآكل المتزايد للحضارة والدمار الرأسمالي للعالم) ويبدو مهملاً وثانويًا تمامًا، في مواجهة رجحان المسائل الاقتصادية. إن ما أبرزه نيتشه أصبح واضحًا اليوم: "الجامعة - الخضوع للدولة وللربح (إرويرب)"، وهي جامعة توصف بأنها واحدة من "انحرافات المدرسة الثانوية" حتى أن نيتشه يذهب إلى أبعد من ذلك ليتخيل، على خلاف مع مفهومه الخاص للتعليم باعتباره التشكيل التقدمي للبيلدونغ، أنه سيكون من المرغوب فيه أن يتم الإصلاح للتصديق على العقيدة الحديثة للتعليم و تعيد صياغة سياسة الجامعة بشكل أكثر وضوحًا وفقًا لأهدافها الحقيقية، أي احتياجاتها النفعية. يهدف هذا إلى عدم الادعاء بشكل نفاق بأن له أي صلة بالثقافة (وهو المصطلح الذي

يستخدمه نيتشه غالبًا بمعنى محدود ومحدد للغاية: الأعمال الاستثنائية والكمال الجميل للجسد والعقل). وتبين أن هذا هو بالفعل الاتجاه (المنفعة كمعيار رئيسي) الذي اتخذته الحداثة ككل، حتى يومنا هذا. وهو، تمامًا، النقيض المطلق لما أراده نيتشه.

وهكذا، لم يعد للجامعات أي علاقة بالبيلدونغ الحقيقي، بل تعد، بالمعنى الدقيق للكلمة، لممارسة مختلف المهن. لم يعد التعليم في ثقافة عالية هو الثمرة المتوقعة للتدريب، بل علاقة ربح نسعى (مع الجشع) للحصول عليها من الدراسات العليا وتشويه معين لـ"الثقافة"، وإضاعة أقل قدر ممكن من الوقت. إن هذا الحساب وهذه الربحية المتوقعة يفرغان الثقافة الرفيعة من معناها العميق (رفع الإنسان) ويستفيدان من افتراضهما في وضح النهار، دون التخلي عن عملية التهذيب الثقافي التي تعمل هنا: "الجامعات كمؤسسات علمية (gelehrte Anstalten) هي ليتم تحويلها إلى معاهد مهنية."[31] ويحكم نيتشه على الجامعات في عصره بأنها أصبحت غير فعالة على الإطلاق في مواجهة الأهداف الأساسية: التعليم والتثقيف. وإذا حاولنا الآن أن نستعيد البنية العميقة لمؤتمرات بازل، فإنها تكشف عن علاقة تعارض بين موقف يدافع عنه بحزم، في مواجهة مأزقين. ما ادعى نيتشه في عام 1872، وقول الحقيقة بطريقة جامدة إلى حد ما، كان وجهة نظر متشددة للغاية وملتزمة جدًا بالرسائل الكلاسيكية وفقًا للمفهوم الأساسي والتأسيسي لـ وولف: العمل من أجل تحقيق متناغم للبيلدونغ Bildung الكامل الذي يثبت أنه الأول، فيما يتعلق بالعلم الذي يأتي في المرتبة الثانية فقط، وهذا ضد الانجراف المزدوج من ناحية، المؤسسات. أنظمة التدريس البروسية (تحت رعاية هيغل)، وتجزئة

التخصصات والمعرفة المهيمنة، المترامية الأطراف ولكن غير المهضومة في كثير من الأحيان، ومن ناحية أخرى، التحديث المتزايد للمؤسسات التعليمية وخضوعها لمبدأ المنفعة (وبالتالي الحساب) في مواجهة ظهور مجتمع جديد، وتصنيعه، وبيروقراطيته، وتأميمه، وهو ما يفترض تطورًا سريعًا وواسع النطاق للاقتصاد. Realschulen، لا علاقة لها بالمنظور العقلاني لـ Atefkkirung، الذي يكشف عن نفسه على أنه معادٍ جزئيًا وبالتالي معارض لـ Bildung ، الذي يرفض من جانبه مبدأ المنفعة بشكل أساسي! وهكذا، في الشكل "الراهن" والمتدهور لوظيفة تنشئية بسيطة، يصف نيتشه الشاب ببراعة وبصيرة مفهوم الجامعة، الذي يقتصر على دور منظم لتدفقات التبادل الاقتصادي: "الجامعة/ كمؤسسة دولة منحطة (entartet) / الأكاديمية/ مؤسسة الكفاف والإمداد (Nahrungs- und Versorgungsinstitut) / باعتبارها أعلى سلطة معارضة للدولة، فهي مهترئة تمامًا (verbraucht) وتقلصت إلى لا شيء (vernùhtet). ولذلك فإن فكرة التناقض السياسي للجامعة هي التي تنبثق من هذه المذكرات التحضيرية، والتي منها نيتشه سوف نرسم لكتابة محاضرات عن مستقبل مؤسساتنا التعليمية. هذا المنظور الفريد لعدم المصادفة بين التعليم والجامعة يصبح شفافًا تمامًا في تبادلات رسائل نيتشه.

نبذة عن الجامعة: نبذة مختصرة رحلة إلى المراسلات:

إذا أشرنا إلى مراسلات الفيلسوف، التي غالبًا ما يكتب فيها ما يفكر فيه دون مرشح، فإننا نرى أن التأملات السابقة لا يتم إبطالها بأي حال من الأحوال من خلال الاعتبارات غير المتداولة، ولكنها

موجودة في كل من الاعتبارات المؤكدة والدقيقة. بناءً على زخمه الأولي، تابع نيتشه نقدًا جذريًا للمؤسسة الجامعية. كما هو الحال مع شوبنهاور، وبعيدًا عن الجدل البسيط، فهي معارضة شرسة لمفهوم الفلسفة في الجامعة ذاته الذي هو على المحك. نظرًا للعدد الكبير من تأملات نيتشه حول هذه المسألة، فهي ليست مسألة ليست ثانوية. عنصر لا يذكر. لقد رأينا أنه يمكننا وصف أفكار شوبنهاور ونيتشه على أنها فلسفات منخرطة في نفس المعركة ضد الأكاديمية. لنأخذ مثالين: الصراعات التي أعقبت منشورات نيتشه الأولى، ثم عواقب العودة إلى الجامعة بعد الإقامة في سورينتو. في البداية، تهاجم صحيفة Die Grenzboten نيتشه"[32]، ردًا على نشر أول اعتبارات غير مباشرة (8 أغسطس 1873)، الذي أحيا الجدل في ألمانيا حول وضعه كأستاذ منفي في بازل. كان فكر نيتشه مزعجا للغاية في عصره، ولم تتأخر الاحتجاجات. وهذا التفكير يزعزع استقرار المثقفين والأكاديميين بشكل خاص، العالقين في روتينهم المريح وأفكارهم المسبقة. كتب نيتشه إلى كارل فون جيرسدورف في 27 أكتوبر 1873: «تم استدعاء كل السلطات ضدي، ضد الشرطة، والسلطات، والزملاء؛ تم إعلان الحجر الصحي الخاص بي صراحةً (في Verschiss gethan wirde) في جميع الجامعات الألمانية؛ ونتوقع أن تحذو بازل حذوها. يُقال إنه بفضل خفة يد ريتشل وغباء أهل بازل، تم ترقيتي إلى رتبة مستغل، وما إلى ذلك. تمت إهانة بازل باعتبارها "جامعة هشة"، وتم إدانتي باعتباري عدوًا للإمبراطورية الألمانية ومؤيدًا للأممية، وما إلى ذلك. » في ضوء هذا الهجوم، ما هو رد فعل نيتشه؟ هل سيتراجع؟ بل على العكس من ذلك، فقد تضاعفت روحه القتالية، وواصل انتقاداته إلى أبعد من ذلك في رسالة إلى كارل فوكس، ربما بتاريخ

فبراير/شباط ومارس/آذار. كتب نيتشه في عام 1874: «المحاضرات والأكاديميات ليست شيئًا، أو قريبة منها، من الإطار الخارجي لوجودنا. دعونا نندفع إليها كما لو كنا في ملجأ، هذا ما نجده أنا وأوفربيك لقد أصبح من الصعب فهمه أكثر فأكثر، لأننا حلمنا بالعكس، بالهروب إلى الخارج، نحو الاستقلال التام، للعثور على أي زاوية صغيرة حيث، حتى لو في ظل هذه الظروف. وببساطة، يمكننا الاستمرار في التفكير والعيش بحرية. "[33]» لذلك فإن الهروب من الجامعات ليس فقط جزءًا من المسار الفكري لنيتشه ومشروعه لتحقيق عمل شخصي، ولكنه يثبت أيضًا أنه ضرورة حيوية. تنفره البيئة الجامعية بشدة، كما يقترح في رسالة إلى إروين رود بتاريخ 19 مارس 1874: "علاوة على ذلك، فإن الناس أغبياء للغاية عندما يتعلق الأمر بالوظائف الجامعية؛ كنت مؤخرًا في فريبورغ حيث سمعت اتهامات مضادة ضد كيلر، ذلك البخيل المتحذلق الذي لا يطاق. وسرعان ما انفتح نيتشه مرة أخرى أمام رود حول رغبته في التحرر من كل القيود الأكاديمية. غالبًا ما يظهر هذا الموضوع في التبادلات بين الصديقين".

يعبر نيتشه عن رغبته في اكتشاف روثمبورغ سور تاوبر (فرانكونيا الوسطى) من أجل الاستقرار هناك بشكل دائم، ويحدد عدائه تجاه نظام التعليم الحكومي في رسالته إلى رود بتاريخ 14 مايو 1874: "علاوة على ذلك، أنا هنا منغمسين مرة أخرى في وضع الخطط لضمان الاستقلال التام والكامل، والهروب من أي علاقة رسمية مع الدولة والجامعة والى التراجع إلى أقل أشكال الوجود المفرد تواضعًا، بسيطًا بائسًا، لكنه كريم.» ويكفي أن نقول إن مشروعه لحياة حرة وخلاقة كان بالفعل ثابتًا بالكامل في ذلك الوقت، بعد ذلك بكثير،

بعد إجازته التفرغية. خلال إقامته الطويلة في سورينتو، عانى نيتشه من آلام الكسل (التي أصبحت فيما بعد مصدر قوته) وكان لديه منعكس الانسحاب، والعودة إلى ما اكتسبه، إلى الروتين والأمان من خلال النطق فجأة لصالح مهنة الباحث، ومع ذلك، فهو مجرد رد فعل عنيف بسيط، لن يصمد أمام اختبار الحياة اليومية"[34] عند نيتشه.

إذا عاد إلى المنبر، فسوف ينزل بسرعة كبيرة ويكتب استقالته من مهامه كأستاذ في الثاني من مايو عام 1879. وبعد ذلك ستكتمل القطيعة مع الجامعة. ومع ذلك، بعد إقامة سورينتي، غيّر نيتشه وجهة نظره مؤقتًا وذهب إلى حد اتهام عمله الفلسفي الناشئ وكذلك ريتشارد فاغنر بالخطأ. لإصابته بالمرض - والأستاذية لعلاجه - في حين أنه كان متمسكًا بالعكس تمامًا منذ عام 1869159 على أبعد تقدير. وكتب إلى مالويدا فون مايسنبوغ في الأول من يوليو عام 1877: "في أكتوبر، قررت العودة إلى بازل ولكي أستأنف نشاطي القديم، لا أستطيع أن أتحمل عدم الشعور بأنني مفيد؛ وأهل بازل هم الوحيدون الذين أخبروني بأنني كذلك. لقد كانت الكتابة حتى الآن تصيبني بالمرض دائمًا؛ لا فائدة من ذلك، لذلك أريد أن أصبح مدرسًا مرة أخرى: إذا لم أتمكن من تحمل ذلك، فسوف أموت على الأقل على منضدة العمل الخاصة بي (Handwerk)."(") وسرعان ما تم إحباط هذا الانفجار لصالح صفة. تتيح لنا الأستاذية أن نفهم أنه بالنسبة لنيتشه لم ينقطع الخيط أبدًا مع العلم، وأنه يعتبر نفسه في وقت مبكر جدًا وسيعتبر نفسه لاحقًا، بين الحين والآخر، بطريقة معينة، عالمًا من نوع خاص، عالمًا مستنيرًا، حتى لو سقط. نيتشه فإنه سيقع في مكان ما في الوسط. لكن السلسلة التي تربطه

بالجامعة لن تعيقه لفترة طويلة، وبعد استقالته، أصبح السؤال المطروح هل سيتم تأجيل المشاركة المهنية الجامعية نهائيًا. وحتى قبل أن يصبح هذا الانفصال فعالا، يرسم نيتشه بوضوح متزايد خطا فاصلا بين العلماء وما يثبت أنه أندر وأغلى وأصعب منالا: البناء.

العلماء دون الاكتمال الذاتي Bildung؟:

إن المركز التنظيمي الأساسي للاعتبارات النيتشوية الأربعة ليس سوى مشكلة البناء الأساسية - أي المسألة التي تم تناولها في مؤتمرات بازل الخمسة - التي توجه فلسفة نيتشه بأكملها وتشكل نقطة البداية الحقيقية للإيندوا !es project161 يستحضر نيتشه الجامعة في تكتم في الاعتبار الأول، ثم بطريقة أكثر اتساقًا في الاعتبار الثاني والثالث. في أول اعتباراته غير الحالية، يستعيد نيتشه بطريقة مختصرة وتركيبية معارضته للجامعة. في هذا الكتيب ضد ديفيد فريدريش سترو، الذي أراده فاغنر، الذي كان لديه نزاع لتسوية مع الأخير، يقيم نيتشه العلاقة بين الضيق الأفق بالمعنى الحديث والعام للمصطلح (أي البرجوازي الصغير الغبي، المهووس بالمال والسلع المادية، يصور الرجل الأخير) و"المتعلم" الصغير المتخصص في مجال الثقافة، Bildungsphilister. وفقا لنيتشه، لا يستخدم العلماء العلم دائما بحكمة، خاصة عندما يمكن أن يزودهم بأدوات حاسمة من الدرجة الأولى، بما في ذلك ضد أنفسهم.

تم توضيح العلاقات بين النزعة التافهة والثقافة والافتقار إلى الثقافة والجامعة في هذا المقطع المثير للعواطف: "إن علمائنا (Gelehrten) بالكاد يميزون أنفسهم، وبالتأكيد ليس لصالحهم،

عن المزارعين الذين يرغبون في توسيع نطاق محاصيلهم الصغيرة. كحرث قطعة أرض عائلية، مشغولون من الصباح حتى المساء بزراعة حقلهم، ودفع المحراث، والسيطرة على ثيرانهم. يعتقد باسكال أن الرجال لا يجتهدون في أعمالهم أو علومهم (Wissenschajten) إلا للهروب من الأسئلة الأساسية التي قد تهاجمهم في العزلة أو الترفيه الحقيقي: ما الهدف؟ من أين أنت؟ إلى أين أنت ذاهب؟ ومن الغريب أن علمائنا لا يجرؤون حتى على طرح السؤال الأكثر وضوحًا: ما الفائدة من عملهم، وتسرعهم، وتسممهم المؤلم؟ هل مازلوا غير قادرين على كسب خبزهم أو الحصول على مرتبة الشرف؟ لا، بالطبع لا. ومع ذلك فإنكم يتقاتلون مثل المحتاجين والجياع (Brotbedürftigen)، وينتزعون الطعام من مائدة العلم بالشراهة العمياء للجياع. [...] ما هو باختصار العلم الذي ليس لديه وقت للثقافة؟ أجب على الأقل عن هذا السؤال: من أين يأتي كل العلم وأين يذهب إذا لم يؤدي إلى الثقافة (الثقافة بمعناها الحقيقي البيلدونغ)؟ هل يمكن أن تكون همجية؟) تشير هذه السلسلة من الأسئلة، التي ليست كلها بلاغية، إلى أن فلسفة نيتشه تهدف عمدا إلى أن تكون وجودية، في مواجهة اختزال العلماء إلى "عبودية"، وأنها ترفض أي لغة اصطلاحية وكذلك أي تحميل زائد للجوانب التقنية. إن حياة الإنسان ووجوده هما على المحك دائمًا، وهما اللذان يشكلان قلب التفكير، وفقًا لمنظور نقدي يؤكد باستمرار أن الإنسان الحديث يكشف عن نفسه باعتباره لا مركزيًا تجاه نفسه. لقد فقد الأخير التوازن الفخم للرجل اليوناني ويظهر جوًا من الرضا ولا ينوي تغيير أي شيء أساسي في الوضع الحالي اليوناني المظهر. الثقافة الألمانية الزائفة (Gebildetheit)؛ إنها مقتنعة بشكل خاص بأصالة جميع المؤسسات التعليمية الألمانية،

وخاصة الصالات الرياضية والجامعات، ولا تتوقف أبدًا عن التوصية بها في الخارج، ولا تشك للحظة واحدة في أننا بفضلها أصبحنا أكثر الناس تعليماً وحكمة في العالم. إن الثقافة الفلسترية الصغيرة (Philister-Kultur) تؤمن بذاتها، وبالتالي تؤمن أيضًا بالطرق والوسائل المتاحة لها.» بثبات يصل إلى حد الهوس، لم يكف نيتشه أبدًا عن معارضة ما أصبحت عليه الحضارة في الحداثة، وماذا يمكن أن يصبح إذا اتفقنا على إعادة النظر في حالة تحلل الثقافة ومسائل التعليم المرتبطة بها ارتباطًا وثيقًا. فبدلاً من أن يتم علاجه في الوقت المناسب عن طريق العلاج، سيستمر المرض بطريقة متهورة.

إننا نشهد بالفعل في الجامعة إعادة إنتاج لا نهاية لها لنفس العملية "التعليمية"، التي تتكون من باحثين مدربين يتم إفراغهم، في كثير من الأحيان دون علمهم، من مادتهم الخاصة في خدمة المعرفة حول الثقافة، مما يمنع بشكل أساسي الوصول إلى الاكتساب. من البيلدونغBildung الحقيقي الذي هو **العمل على الذات، وتحويل الذات وتمجيد الذات**. البيلدونغ الحقيقي **هو زخم حيوي وحركة دائمة**، لا شيء ثابت ولا جماد. هذه الملاحظة الإشكالية للانفصال بين الثقافة والحياة في ظل الحداثة لم يتم فهمها أو تحليلها، بل إنها موضوع عرقلة كبيرة (وطوعية؟).

يصوغ نيتشه أفكاره في هذا الصدد بطريقة قاطعة بشكل خاص: "لا يمكن للحضارة (الثقافة) أن تنمو وتزدهر إلا إذا تجذرت في الحياة. وعلى العكس من ذلك، فإن الحضارة عند الألمان تُثقب في الحياة مثل زهرة من الورق، أو تُسكب عليها مثل طبقة من السكر، ولهذا السبب يجب أن تظل دائمًا كاذبة وعقيمة. الآن بالتحديد من هذه

الفكرة الخاطئة والعقيمة عن الحضارة ينطلق تعليم الشباب في ألمانيا: هدفها، من منظور نقي ومثالي، ليس بأي حال من الأحوال تكوين مجتمع حر ومثقف (jreie Gebildete)، ولكن الباحث (جيلهرتي)، رجل العلم الذي يمكن الاستفادة منه في أقرب وقت ممكن والذي يبتعد عن الحياة ليعرفها بشكل أفضل؛ ونتيجته، من منظور تجريبي مبتذل، هي توليد الفقير الثقافي (Bildungsphilister) الذي يتغذى على الجماليات والتاريخ، والثرثار الخرف والمدعي". سنلاحظ، مرة أخرى، التمييز الذي أنشأه نيتشه بين الرجل الحر الذي يكرس نفسه بشغف وحماس وإبداع للثقافة، ذات دلالة إيجابية، والباحث المحترف، الذي تكون مهنته، ذات دلالة سلبية للغاية.

محور الفكر النيتشوي المناهض للأكاديمية هو بلا شك شوبنهاور المعلم. نص غني وأساسي، يثبت أنه محوري تمامًا في عمل نيتشه الشاب. من أجل تقديم عملية التفكير الخاصة بهذا العمل، دعونا نبدأ بفحص جزء تحضيري من عام 1874. مع كل الاحترام لعشاق الكتب والعقول المنفرجة، لا يستبعد المرء دائمًا الآخر، نيتشه يشير بدقة إلى مشروعه الرئيسي: تأسيس الشروط الملائمة لتعليم الفيلسوف. وهذا يعني عدم كثرة القراءة، بل على العكس من ذلك اختيار قراءاتك بعناية، والقراءة باعتدال. ويمكن تحديد الفرق بين الفيلسوف وغير الفيلسوف، عند نيتشه، وفق هذا المعيار"[35]. من يقرأ قليلا، ولكن مع التمييز، يمكن أن يصبح فيلسوفا، أي رجلا حرا. فمن يقرأ كثيراً وبشكل قهري يستطيع أن يصبح أكاديمياً، أي رجلاً خاضعاً لعبودية! مثقفة وإحصائية. المنظور الأول يتوافق مع مشروع الحياة.

والثاني هو مشروع احترافي. إنهم ليسوا نفس الشيء. ولعل لبعض العلماء مصلحة خاصة بهم في عدم الرغبة في الاعتراف بهذا الاختلاف ومنع ظهور الحقيقة في هذا الموضوع. لماذا ؟ ربما من أجل الحفاظ على "السلطة"، أو بالأحرى الاستمرار في إيهام النفس بامتلاكها، حتى لو افترضنا أن هذا هو الحال، وهو أمر غير مؤكد. الأكاديمي، في هذه الحالة، سيكون محبًا سيئًا جدًا للحقيقة، وحتى محتالًا. لأنه من سيعطي مصداقية لعالم يعلمك صورة بيلدونغ الزائفة بينما يدعي (أو يعتقد) أنه الممثل الجدير للبيلدونغ الأصيل؟ دعونا نعيد قراءة شوبنهاور في هذا الموضوع، من أجل الضمير. يسكن الجامعة سفسطائيون على استعداد لفعل أي شيء للحصول على رواتب كبيرة وسلطة (حتى لو كانت وهمية) و"ألقاب الشرف" ومن ثم الاحتفاظ بها. لكن كل هذا له ثمن: التخلي عن استقلاله الجسدي وحرية الفكر، ويصبح أكاديميًا ويرى نفسه مقيدًا في خياله، وأحيانًا يكون غير قادر على الحصول على أدنى فكرة أصلية وشخصية، و"استلهام" بكثرة عمل الطلاب والزملاء، ونهب المخطوطات في كل الاتجاهات، والاضطرار بانتظام إلى الضرب بالكوع والانخراط في العديد من الضربات المنخفضة، من بين أمور أخرى. ومع ذلك، إذا نظرنا الآن بجدية إلى الشروط اللازمة لازدهار الفيلسوف، فإننا ندرك أنها قبل كل شيء أشياء بسيطة. الأمر الأساسي، وفقًا لنيتشه، يكمن في القراءة المباشرة للفلاسفة العظماء (أفلاطون، شوبنهاور، إلخ)، ولكن أيضًا في تجربة الحياة، والسفر، والاستقلال العنيف، ورفض الجامعة، وتاريخ الفلسفة المهضومة، حتى تاريخ الفلسفة. مشروع الكتابة. يتعلق الأمر بالاستعداد للعيش، وليس بأن تصبح باحثًا، أو حتى كاتبًا. قد لا يكتب الفيلسوف مثل سقراط، حتى لو بدا ذلك غير مفهوم تمامًا للباحث

المعاصر، الذي يُطلب منه أن يكتب مقالًا بعد مقال، وعملًا بعد عمل. وفي معارضة هذه العملية يتخذ نيتشه شخصية شوبنهاور نموذجا، ومن المنطقي - بهدف إعداد كتاب شوبنهاور كمعلم- أن يصوغ هذه الملاحظة في شكل تركيبي: "تعليم الفيلسوف". / تثبيط العنصر الوطني في النفس بالرحلات التي يقوم بها مبكراً. / تعرف على الرجال، اقرأ قليلا. / لا زراعة في الغرفة. / خذ الدولة وواجباتها بكل بساطة أو الهجرة/ ليس بالطريقة العلمية. لا توجد جامعات (Keine Universit~10). / ولا يوجد تاريخ للفلسفة أيضًا؛ يجب أن يبحث عن الحقيقة لنفسه، وليس أن يكتب كتبًا (nitht um Bücher zu schreiben)."".

هذا النص الواضح جدًا لا يحتوي على أي تعليق وسيجعلك تفكر بالتأكيد. يمكن الاعتراض على أن نيتشه، الذي أدان بشكل لا لبس فيه سعة الاطلاع وفتح نفسه لقوة الحياة، قرأ وكتب كثيرًا مع ذلك، وأنشأ عملاً حيث تكون سعة الاطلاع حاضرة للغاية على نحو متناقض. لكنها دائمًا ثانوية ومحيطية ومشتقة. إن المنح الدراسية ليست سوى نتيجة لثقافة عظيمة ولا تعتبر بشكل مصطنع غاية في حد ذاتها؛ وليس هو الشيء الوحيد الذي تم التركيز عليه، كما هو الحال بين العلماء. ولنقترب الآن، بهذه المعرفة التي تشكل الفرق بين الفيلسوف الحقيقي والعالم الجامعي، من كلام شوبنهاور كمربي. في هذا العمل الذي سوف يحافظ عليه دائمًا. وعلى الرغم من ابتعاده لاحقًا عن "كتاباته الشبابية"، يبدأ نيتشه بإقامة مقارنة بين العصور القديمة والحداثة فيما يتعلق بجودة التعليم المقدم. ومن الواضح أن الميزة تميل لصالح الأول وعلى حساب الثاني: "أدركت مدى ضعفنا نحن الرجال المعاصرين مقارنة بالإغريق والرومان،

حتى لو فقط من حيث الجدية والقسوة (Ernst- und Streng- Verstehen) في تصميم المهام التعليمية (Erzie-ungdessusgaben). هذه الحاجة في القلب، يمكننا السفر في جميع أنحاء ألمانيا، وجميع الجامعات على وجه الخصوص، فلن نجد ما نبحث عنه " [...]. الجامعة تثبت أنها غير صالحة للتعليم. إن حكم نيتشه في هذا الوقت واضح وحاد وغير قابل للاستئناف. وإذا لم يكن هناك ما نأمله في هذا الصدد، فإن مشكلة التعليم تظل دون حل. في الواقع، لا يقلل نيتشه بأي حال من الأحوال من الصعوبة المرتبطة بالتعليم بشكل عام. ولا يختلف حكمه عن حكم أفلاطون أو أرسطو في هذه المسألة. إن التعليم مهمة صعبة، وربما لا تكون في متناول الجميع. المربي الحقيقي، في نظر نيتشه، هو شخص يتمتع بصفات استثنائية، وبالتالي نادرة، وتتمثل مهمته في الارتقاء، قدر الإمكان، إلى أعلى مستوى من الإنجاز والوفاء بالإمكانيات البشرية لأولئك الذين يمثلهم مسؤول ومسؤول عن التعليم. فيما يتعلق بالتدريس، سيكون المعلم الحقيقي قادرًا على تقديم ممارسة فلسفية (مثل التمارين الروحية) وليس معرفة بسيطة بتاريخها. من الضروري إضافة فارق بسيط هنا. لقد ذكرنا للتو تعليم الفيلسوف، ولكن لا ينبغي أن ننسى أن نيتشه أيضًا يهتم ويهتم بتعليم العالم، كما يشهد هذا المقطع: "أي أعلى مؤسسة للتعليم العالي (höchste Bildungsanstali)، أي جامعة؟ يرضينا جميعا – أي قادة، أي مؤسسات، مقارنة بصعوبة مهمة تثقيف الرجل ليصبح رجلا! [...] من لا يزال يعرف أن تعليم العالم، الذي لا يجب التضحية بالإنسانية فيه (preigegeben) أو السماح له بالذبول والجفاف (ausgedôrrt)، هو مشكلة بالغة الصعوبة؟ "[36]. على أساس هذا السؤال الذي لم تتم الإجابة عليه، فمن

الواضح أن انتقاد العالم باعتباره "عبدًا" للعلم و Bruchstückmensch الخالي من الحيوية والحساسية يتشكل، لأنه هو نفسه ضحية هذا النظام الصارم والمتصلب.

وسوف تتجدد وتتوسع هذه المقاربة تبعا لتطور وارتفاع قوة التفكير في البناء في فكر نيتشه. ينكسر العالم بسبب النير المفروض عليه (التخصص المفرط، والاهتمامات المجهرية، والوتيرة المجنونة، وعبء العمل) مما يتسبب في إفقاره وتجفيف شخصيته، على افتراض أنه كان لديه أي منها في البداية، وهو ما لا يحدث دائمًا يبدو أن هذا هو الحال، إذا قبلنا (أو دعمنا) متابعة تحليلات نيتشه حتى النهاية. لا يمكننا في الواقع أن ننسى أن ما نطلبه منه هو عدم إهمال شخصية الباحث، وطريقته في الكتابة والتحدث (التي غالبًا ما تكون منومة)، فضلاً عن غياب الأحكام القيمية. وهو يتمسك بها بدقة مثل تلميذ، سجينًا لنظام سخيف. ومع ذلك، فإن الحياة نفسها تقدر وتخفض قيمتها باستمرار: فهي تؤدي حتماً إلى إصدار أحكام قيمية. لا ينبغي لهذه الاعتبارات أن تجعلنا ننسى أن نيتشه يتصور، على وجه التحديد، من أجل مواجهة آثار هذه القيود المؤسسية، إمكانية تعليم غير مسبوق لنوع معين من العلماء، وذلك وفقًا لطريقة متفوقة. ومن أجل تعويض هذا النقص في التدريب، فإن التعليم الذاتي سيجعل من الممكن تصحيح العيوب التي تم دمجها بعد التدريب من خلال العلم واحدة تلو الأخرى. سيكون كانط المثال النموذجي للعالم الضيق المنغلق على روتينه، حتى لو كان يشكل من جانبه تجاوزًا غير مسبوق بين الأكاديمي والفيلسوف، نظرًا لقوة عمله التي لا يمكن إنكارها، والتي يبدو أن نيتشه يقلل من أهميتها إلى حد ما أو حتى لا يدعو إليها

تمامًا. ويطرح سؤال: «ظل كانط مرتبطًا بالجامعة، خاضعًا للحكومات، حافظ على المظهر الخارجي للعقيدة الدينية، متسامحًا مع العيش بين الزملاء والطلاب: ولذلك فمن الطبيعي أن يكون مثاله قد أنتج قبل كل شيء أساتذة الفلسفة وفلسفة الأساتذة. من خلال شخصيات غوته وشوبنهاور، يحدد نيتشه ما يمثله الفكر الحقيقي، وفقًا له، حيث يجمع بين فن الكتابة والحياة الكاملة والمرضية (حتى لو كان هذا مبررًا في حالة غوته أكثر منه في حالة شوبنهاور).، ويقارن هذين المثالين للوجود المتفوق مع "الحياد البارد والمزاج لما يسمى برجل العلم "الذي تمت إدانته، داخل السترة المقيدة، أي الجامعة، لتقديم الجسم والروح، و"تعيش حياة شبحية فقط في "العلم البحت"". الجامعة عالقة في التسارع المستمر لتطور المجتمع الحديث (الذي يضاف إليه اليوم السراب الجديد الذي يمثله الهذيان التكنولوجي العلمي)، مباشرة في وسط إنكار الأسئلة الجوهرية والوجودية، تلك التي تستحق أن تُطرح. ولإعطاء مثال معاصر، يحتاج التلاميذ إلى معلمين وليس إلى أدوات كمبيوتر زائدة عن الحاجة (و علاوة على ذلك، ضارة بشكل خاص، للصغار). ويبدو أن عدم القدرة على إدراك المشاكل الحقيقية يتم تشجيعه من قبل الدولة، التي تسعى جاهدة لإنتاج رعايا مطيعين وموافقين على النظام القائم:

"كيف يتصور الفيلسوف (الثقافة) في عصرنا هذا؟ وبشكل مختلف تمامًا، يجب الاعتراف بأن كل أساتذة الفلسفة هؤلاء راضون عن الدولة التي يعيشون فيها. ومن ناحية أخرى، نلاحظ تحولًا جديدًا في فكر نيتشه إلى حد ظهور موقف علمي حقيقي، يفترض إنّ تبنّي علم نفس أدق وتنفيذ نقد أكثر حدة، يُقصد به بشكل متحفظ

وإيجابي". يأسف نيتشه لحقيقة أن العلم ينحرف تدريجياً عن معناه الأساسي ولا يستطيع مقاومة موجة عارمة تجتاح كل شيء في طريقه: الحداثة. ثم ننتقل من منطق الاستكشاف ومعرفة العالم إلى منطق الاستغلال. يُطلق على هذه الموجة اسم الثورة الصناعية، والرأسمالية الناشئة، وقوة المال، والانهيار الروحي، والذهول المعمم. لكن العلم يظهر منذ ذلك الحين في نظر نيتشه كإمكانية رجوع، وحصن ضد الحداثة، في إشارة إلى حقبة سابقة، كان العلم فيها لا يزال رافعة للمقاومة وليس أداة في خدمة عصر وتجاوزاته.: "لم تعد الطبقات المتعلمة (gelehrten Stände) منارات أو مصحات في ظل كل هذه الدوامة من الروح العلمانية". ومع ذلك، فإن الهدوء لن يدوم طويلاً، لأن نيتشه يبدأ بعد ذلك قطعة من الشجاعة، قائمة "الصفات" التي هي أخطاء كثيرة جدًا - ناهيك عن الأخطاء القبيحة - لمن يمارس مهنة العلم ويدعي أنه العالم فكن له العبد الحصري: يقوم نيتشه بتشريح أنواع مختلفة من العلماء، وعيناه مفتوحتان على مصراعيهما، يحمل المشرط إلى داخل الجرح مرارًا وتكرارًا. هذه مراجعة عامة، تستهدف جميع التخصصات الأكاديمية. يكشف التصنيف المتنوع للغاية للعلماء عن وجه قبيح للغاية، بعد هذه التحليلات التي تصف بالتفصيل كل اتجاه غير صحي لمهنة محتضرة، مهما كانت نبيلة في البداية. هذا ما يسميه نيتشه، في سيرته الذاتية، "مقالًا جامدًا إلى حد ما عن سيكولوجية العالم!".

من المستحسن قراءة هذا المقطع باهتمام كبير، مع الأخذ في الاعتبار المقياس الكامل لما يحدث: ما هو الأمر الذي لا يمكن التوفيق فيه عند انتقاد دوافع العلماء، الملاحظة تبدو مروعة،

ويبدو أنه لا يوجد شيء أقل استقلالية من عالم جامعي. إنها بربرية من خلال تطورها ذاته، وهذا هو السبب في أن هذه البربرية هي موضوع التشريح المذكور. في ثلاث عشرة نقطة، يكشف نيتشه الأخطاء الرئيسية للباحث، وكلها مفصلة في الفصل السادس من كتاب شوبنهاور التربوي. من المحتمل أن يظهر هنا العديد من زملاء نيتشه، دون ذكر أسمائهم، وقد رسموا بألوان متنوعة. إن عين الفنان حادة مقترنة بعين الفيلسوف: فهي تسمح لنا بإعداد كتالوج المعرفة المناهضة للدون جوان بدقة كبيرة، ولكن دون أي تنازل. ما يظهر هو صورة غير جذابة للباحث، الذي تتلاقى جميع جوانبه، بعد فحصها دون تلميع وبالتالي تعرية، في الاتجاه نفسه: اتجاه الدناءة. لذلك يبدو العالم كائنًا متوسطًا" لدرجة أنه يحق للمرء أن يتساءل كيف لا يزال من الممكن أن ترغب في أن تصبح "فيلسوفًا" جامعيًا بعد قراءة كتاب "المعلم شوبنهاور". وإلا، بالنسبة للمدرسين أو العلماء المؤهلين بالفعل، كيف يتم ذلك؟ من الممكن قراءة الاعتبار الثالث دون أن يدركوا سخافة وضعهم، الهاوية التي تنفتح فجأة تحت أقدامهم، على العكس من ذلك، يعلم نيتشه كيف نحرر أنفسنا من الجامعة والخضوع المرتبط بمكانة الباحث في أي حال لا يتبين بالضرورة أنه نيتشوي للغاية.

هذا السيل من الأخطاء - كل منها أقبح من الآخر - يظهر انتقادًا أساسيًا آخر: سيكون الباحث الجامعي غير مناسب بشكل خاص للفلسفة على الأقل كما يتصور نيتشه، فبعد درجة معينة من الصعوبة، إما أن يستسلم الباحث. يعلق في قناعاته ويقيناته، في كل ما يعتقده ويتخيله بأنه يعرفه. وإلا فإنه يفضل التراجع ويختصر ويخلق حالة من الانحراف عندما يتبين أن هناك حقيقة جديدة على

وشك أن تُعلن. بالمعنى الدقيق للكلمة، لن يكون العالم سوى رجل غبي إلى حد ما، والذي يتبين أحيانًا أنه مزور خبيث، وفوق كل شيء - هذه الحجة غير مقبولة بشكل خاص من وجهة نظر نيتشه - غير قادر في كثير من الأحيان على توفير مثال حقيقي قادر على حث طلابه وتحفيزهم إلى درجة جعلهم يرغبون بشدة في نمو ثقافتهم الخاصة. في كثير من الأحيان، يقرأ العالم على المنبر نصاً مملاً إلى حد ما، كتبه على عجل أو نسخه من مكان ما، إلى حد عدم انخراطه الحقيقي فيما يفترض أن يبحث عنه. حقيقة الظهور تحل محل الوجود بالنسبة له. التظاهر بالبحث يبدو مرضيًا تمامًا بالنسبة له.

أليس هذا هو الاعتدال الرصين؟ ولأنه غير راغب في مواجهة تعقيد العالم والكائنات الحية، فقد يكون شعاره: ليست هناك حاجة للكثير. وهؤلاء الذين يسمون بالباحثين، المعينين لتكرار ما هو معروف في كثير من الأحيان (ويتبين في بعض الأحيان أنه كاذب)، بدلا من اكتشاف شيء جديد، في بحث يائس عن الأفكار، غالبا ما يكونون غير قادرين على التفكير بأنفسهم"[37]. يجب عليهم انتظار التحفيز، الشرارة، الاتجاه الذي هم أنفسهم غير قادرين على اكتشافه أو إنتاجه. إنهم يعيشون في كثير من الأحيان على الاقتراض والتكرار وإعادة التسخين، عندما لا يكون ذلك مباشرة من نهب الأعمال التي ليسوا مؤلفيها. ولذلك فمن المحرج بشكل خاص للعلماء أن يأتي هذا النقد من النشر الصارم والمدمر لفكر نيتشه الذي لا يزال يشغل منصبه الجامعي في هذا الوقت (1874) لكنه لا يتوقف عند أي شيء، متأثرًا بقوة عنيدة.

بل إن العلماء قد يقاومون الفهم الشامل لبعض المشكلات: "إن كراهية الفلسفة التي ليست نادرة بأي حال من الأحوال بين العلماء

هي قبل كل شيء كراهية التسلسلات المنطقية الطويلة وبراعة البراهين. بل يمكننا أن نقول بشكل أساسي أن كل جيل من العلماء (جيل جيلهرتن) يمتلك دون علم معيارًا لدرجة البصيرة المسموح بها. وبعد حد معين، لا يعود العالم يسمح لنفسه بالتفكير أو حتى بالتساؤل. انه يراقب نفسه. والآن الفيلسوف الحقيقي لا يزعجه ما هو متفق عليه، ولا ما هو مناسب. لا أحد يفكر في المشكلات التي يريد التعامل معها حتى نهايتها، دون أن يدع أي شيء يوقفه. هل الجامعة قادرة على مواجهة شكل معين من أشكال النقد الأساسي للتعليم أم أنها ليست أكثر من مجرد جوزة مجوفة، وقشرة فارغة لا جوهر لها؟ وفقا لنيتشه، يسود الفصل الثاني من البديل، إلى الحد الذي تطيع فيه الجامعة بشكل أعمى، كما رأينا، المصالح التي تتجاوزها: مصالح الاقتصاد السياسي. تم تطوير هذا الموضوع، الذي سبق ذكره في مؤتمرات بازل الخمسة، في شوبنهاور المعلم Schopenhauer Educator. إن العالم المعتمد على القضايا الاقتصادية التي تفرض نفسها على جامعته يصبح، من خلال هذا القيد الكبير، رجل حاشية حذرًا وخجولًا، يخشى أن يُصفع على مفاصل أصابعه عند أدنى خطأ. باعتبارها مشكلة فلسفية ذات أهمية قصوى وتفكر من جديد وبجذرية كبيرة حول مسألة الجامعة، فإن فلسفة نيتشه ليس لها وظيفة إرضاء أحد. مهما كان الهدف من الاعتبار "الثالث" فهو ليس محاولة إرضاء الأكاديميين، بل إخبارهم "بالحقيقة"، مرة واحدة وإلى الأبد (هذه "الحقيقة" في الواقع ليست معفاة تمامًا من خيبات الأمل الشخصية).

ومن المؤسف أنه إذا أحدثت الأمواج، فإن الفيلسوف هو من يجلب العاصفة. لن نكسب شيئا على الإطلاق بدفن رؤوسنا في

الرمال. يبدو أن الانقسام والقطيعة بين الباحث الجامعي والفيلسوف قد تأكدت في هذه المرحلة من التفكير، حيث تناول نيتشه المعارضة الشوبنهاورية: "إن من يعرف كيف يلاحظ في الواقع أن الباحث وفقًا لجوهره عقيم (unfrachtbar) – هذا هو نتيجة لنشوئه! - وأنه يشعر بكراهية طبيعية معينة (natürlichen Hass) تجاه الرجل الخصب؛ هذا هو السبب الذي يجعل العباقرة والعلماء يتصادمون دائمًا. [38]" هناك سؤالان أساسيان هنا، طبيعة الأفراد (وقدراتهم الفطرية) وطبيعة التدريب: إن التنشئة الزائفة تمنع أي إبداع من التطور. ولهذا السبب لا يمكن وضع العبقرية الإبداعية وسعة المعرفة العلمية في نفس المستوى. معيار التمايز هو أن يُدرج في البانثيون الزمني: يدخل العبقري التاريخ بفضل قوة عمله، في حين أن العالِم سيُنسى قريبًا، في معظم الأوقات.

إن عجز العالِم عن إنتاج شيء جديد، وفقًا لنيتشه، هو: في أصل استياءه من الفرد المبدع الذي له من جانبه علاقة فاعلة بالثقافة. ومع ذلك، لا يمكننا القول بأن العالم سلبي فقط. سيكون هذا غير دقيق، سواء في ذلك الوقت أو الآن. علاوة على ذلك، فإن فاوست، النموذج الأولي للباحث المسجل في العصر الجرماني في العصور الوسطى والذي أصبح بطريقة ما نموذجًا عالميًا، يكافح بالمعنى الدقيق للكلمة. لكن نوع الإنتاجية ليس هو نفسه. ينتج الباحث منحة دراسية بينما ينتج نيتشه طاقة نقية من خلال الكتابة. وبالمثل، فإن ما يعتبره نيتشه أساسيًا في المعلمين هو كمية ونوعية الطاقة التي يمكنهم نقلها إلى الطلاب. البيلدزنغ Bildung لديه عنصر نشط. وبالتالي، فإن أولئك الذين يعرفون ليسوا فقط المتعلمين (وفقًا لفكرة متداولة تميل إلى تغذية العقيدة) ولكن أيضًا

جميع أولئك الذين لديهم القدرة على رؤية العالم وإدراكه وتفسيره بشكل مختلف، وأولئك الذين يجرؤون على التفرد، ولكن أيضًا أولئك الذين لديهم القدرة على رؤية العالم وإدراكه وتفسيره بشكل مختلف. القادرون على تنمية داخل أنفسهم وإيصال طاقة هائلة إلى الآخرين (أي الارتقاء بالحياة): معرفتهم ليست من رتبة التكرار، بل إبداع يقع في جانب الحيوية والنشاط. وبالمثل، فإن وجود أو عدم وجود البيلدونغ Bildung هو الذي يسمح لنا بتمييز أحدهما عن الآخر.

ولكن ربما تكون آلية تدمير الحساسية التي تعمل تحت الأرض في العلم تخضع لمنطق عميق وتكشف عن أنها متوافقة مع أهداف الدولة؟ وهذه الأخيرة، وفقًا لنيتشه (وبالاتفاق مع بوركهارت)، معادية للثقافة. يتعمق نيتشه في هذا التعارض، وفي هذه المرحلة من عمله، الحياة هي التي توفر معيار التمايز بين العالم والفيلسوف: القدرة على العيش بشكل كامل كونها أفضل بديل للبقاء إلى الأبد في التجريد. وهكذا، فيما يتعلق بكانط، يحدد نيتشه: "لن يصبح العالم فيلسوفًا أبدًا: لأن كانط لم يستطع ذلك، على الرغم من الدافع الفطري لعبقريته.[...] متى رأينا أن الباحث أصبح رجلاً حقيقياً (ein wirklicher Mensch)\ 2 إن أهداف الجامعة المرتبطة بـ "التعليم" لا تعتمد على الحياة الواقعية بل على تمثيل بسيط لهذه الحياة، تحكمها روح العصر، في حين أن نظام التدريب يظل رجعيًا بشكل رهيب: "سيكلف جهدًا لا يوصف لتبادل الأفكار (die Grundgedanken) التي تقوم عليها أصول تدريسنا الحالية، والتي تعود جذورها إلى العصور الوسطى، والتي تمثل في الحقيقة عالم العصور الوسطى كهدف للتعليم المكتمل (vollendeten

Bidung)، كفكرة أساسية جديدة. "[39] لم يقتصر الأمر على أن نموذج الجامعة عفا عليه الزمن تمامًا في مواجهة تحديات المستقبل - وهو أمر ليس منفصلاً مع خطر حدوث نوع من الانحطاط في أوروبا - ولكنه يشجع أيضًا نوعًا خاصًا من السلوك الحقير: الخضوع. يأخذ الأخير الأشكال الأكثر تنوعًا ولكنه يظهر بكل وضوح في العلاقات بين الأشخاص، خاصة فيما يتعلق بالأمل في تحقيق مهنة.

وهكذا، " في ألمانيا، غالبًا ما يفرض المنظر مهنته العلمية فقط على حساب نقاء شخصيته، باعتباره" وغدًا محترمًا ("ricksichtsroller Lump")، حريصًا على الأماكن والمرتبة الشرفية، وحكيمًا ومرنًا، ومتملقًا تجاه الأشخاص ذوي النفوذ. وتجاه الرؤساء". ربما يمكن للمرء أن يضيف: لسوء الحظ، لم تحدث مثل هذه الأمور في ألمانيا فقط، أو فقط في نهاية القرن التاسع عشر. ومن خلال هذه الآلية القديمة، التي تتمثل تروسها المختلفة في التذلل والترقيات - التي تبعد سنوات ضوئية عن أي نبل حقيقي - يتم إنتاج روح العمل الجماعي الضعيفة، التي تخون الرضى الذاتي والفخور بذاته، والجاهزية للبيع.

أن تحصل روحها على منصب، وأن تجعل من زيفها فضيلة، وأن تخضع دون قيد أو شرط لكل ما تطلبه منها الدولة وروح العصر، غالبًا دون علمها، في بعض الأحيان دون أن يدركوا ذلك. وهذا ليس بالأمر النبيل حقًا، ولكنه حقيقي للغاية. لأنه من الواضح أن الجامعة مجبرة على التطور وسط قيود من الالتزامات التي تشبه المتاهات الكافكاوية، والتي ربما لا يخرج منها أحد سالمًا تمامًا. لقد أصبحت الجامعة المكان الذي لم نعد نهتم فيه بالحقيقة، بل المكان الذي

تملي فيه الدولة السلوك الذي يجب اتخاذه وفقًا لمصالحها الخاصة: "هل أدرك فيلسوف أكاديمي بوضوح المدى الكامل لالتزاماته (Verpflichtung) وقيوده؟ (Beschrünkung)؟ لا أعلم: إذا كان قد فعل ذلك وبقي موظفاً حكومياً رغم كل شيء، فهو على أية حال صديق فقير جداً للحقيقة؛ إذا لم يفعل ذلك أبدًا - حسنًا، أعتقد أنه في هذه الحالة لم يكن صديقًا للحقيقة أيضًا. تسود أخلاقيات الترويض داخل الجامعة، وهي مكان لاستعباد العقول وتدجين الأجساد. على هذا الأساس، لا يمكن أن تتطور إلا حضارة منحلة، ولكن بالتأكيد ليس الثقافة. ومع ذلك، فإن التشكيك في مستقبل الحضارة مهمة حيوية. إن التفلسف بطريقة نقدية حقًا يفترض مسبقًا أن تكون حرًا تمامًا: وهذا هو الشرط الضروري لعدم منع أي سؤال، مهما كان مزعجًا. كيف يمكن لجامعة تعتمد على لينكونغ من قبل الدولة أن تفعل غير تكييف خدمها الذين هم "العبيد" الذين يعملون لديها في مختبرات "العلم"؟ وبالتالي، "لا يمكن للدولة أن يكون لها أي مصلحة أخرى في الجامعة سوى أن يكون لديها مواطنون مخلصون ومفيدون (ergebene und nützliche) متعلمون (Jerziehen) من قبلها ""...."]

لذلك، ينشأ سؤالان: **أ)** أليس هذا مفهومًا أداتيًا ونفعيًا بحتًا للتعليم؟ **ب)** ألا نخون من خلال عملية التكييف القسري هذه المعنى العميق للتعليم، والذي يمكن تعريفه من خلال الاهتمام، حتى دون الإشارة إلى نيتشه، بإحداث الأغلبية في الإنسان (وفقًا لوجهة نظر كانطية)؟ فضلا عن تزويده بشروط إمكانية الوصول إلى حريته الخاصة، ولكن هناك ما هو أكثر خطورة، لأن الفلسفة، وهي

نظام نقدي تقليديا (من المفترض) مخصص للتدريب، لتحرير الأرواح والنفس. إن البحث عن الحقيقة يمكن، وفق هذا المنظور، أن يكون موضع عائق حقيقي من جانب الدولة، من خلال أعمال التعطيل التي تهدف إلى تنظيم درجة ذكاء الأفراد: بما يكفي للسماح لهم بالوصول إلى راحة مادية معينة .ووضعهم في مكان واحد. لينامواء لكن دون أن يمروا بعملية التحرير، لكي يتمكن النظام من إبقائهم تحت نيره، ليسيطر عليهم، حيث تجري عملية خداع واسعة النطاق. العمل، الذي يتكون من المطالبة بالتثقيف أثناء التقديم. إذا تبين أن هذا صحيح، فسيكون بالتأكيد أمرًا فظيعًا.

هنا ينفتح مجال للتأمل سيستكشفه نيتشه بلا كلل خلال بقية أعماله. إن الشك النيتشوي، الذي تم دفعه إلى أقصى الحدود، يولد انتقادات قاسية بشكل خاص: "الفلسفة الجامعية غرق في الازدراء العام والشك العام. ويرجع ذلك جزئيًا إلى حقيقة أن السباق الضعيف اليوم هو الذي يحكم المنابر؛ لو أن شوبنهاور كتب خطابه عن الفلسفة الجامعية اليوم، لما احتاج إلى نادٍ ليغزوه، لكان الاندفاع كافيًا بالنسبة له". وبالاعتماد أيضًا على قراءته لإيمرسون، يعلمنا نيتشه أن الفلسفة شيء هائل و- منفصل. هنا من حكيم كونكورد، شديد التعلق بفكرة الديمقراطية - التي ليست بالضرورة في متناول جميع مفاهيم الفلسفة. إن مهمة الفلسفة هي استكشاف الواقع في أبعادها، رغم أنها قد تكون بعيدة المنال، وإعادة فحصها باستمرار، فهي تفترض التزامًا طويل الأمد، وثباتًا، وتعميقًا دائمًا، لكن هذا ليس ما تستهدفه الجامعة، بل على العكس: "ماذا لو".

يضيف نيتشه: "التعليم في الفلسفة" لم يتألف أبدًا من أي شيء سوى الابتعاد عنه؟ هذا سؤال يجب أن تطرحه على نفسك". من

وجهة نظر مزدوجة: من ناحية، النقد المفرط للفلسفة كمهنة، ومن ناحية أخرى، الثناء على الأساليب العلمية الصارمة، والتي سيجسدها فريدريش أوغست وولف بشكل خاص في فقه اللغة. ولذلك فإن نيتشه يصدر هنا أحكامًا مختلفة حول الفلسفة وفقه اللغة. يعارض نيتشه الحياة الفلسفية والفلسفة كنظام أكاديمي ويقترح الفصل بينهما بشكل صارم، وبشكل أكثر دقة، إزالة الطابع المهني للثاني. "الفلسفة ليست بأي حال من الأحوال تمرينًا بسيطًا للذاكرة حول المحتوى العلمي، إنها ممارسة يتم تجربتها على أساس يومي". وبالتالي، فإن الفلسفة هي احتضان ملء الحياة وليس تعلم تاريخ الفلسفة أي تعليم يهيئ للفلسفة. بحسب الطريقة الأولى يميل إلى تكوين الرجل.

ووفقا للثاني، فإننا لن نشكل إلا ببغاء. إن نيتشه ليس بعيدًا عن الاعتقاد بأن أقسام الفلسفة في الجامعات تقوم بتربية الببغاوات. بانسحاب الدولة من مسائل التوظيف الفلسفي: "من الضروري للثقافة أن تسحب من الفلسفة هذا الاعتراف بـ الدولة والجامعة وإعفاء الدولة والجامعة تمامًا من المهمة غير القابلة للحل بالنسبة لهم المتمثلة في التمييز بين الفلسفة الحقيقية (wahrer) والفلسفة الزائفة (فلسفة scheinbarer)." أصبحت سيطرة الدولة على التدريس الفلسفي أكثر من المملة. لكن العكس سيكون مرغوبا فيه: أن يتم تنظيم المجتمع بأكمله من خلال سلطة الفكر والتأمل. يجب أن تحل وجهة النظر الشاملة للفلسفة محل القاضي الذي تمثله الدولة حاليًا: "كما يبدو لي أنه من الأهمية القصوى أن تنشأ محكمة عليا خارج الجامعات (هنا المحكمة) التي تسيطر على هذه المؤسسات وتحكم عليها أيضًا". فيما يتعلق بالثقافة (بلدوني) التي

يطورونها.[40]"" لم يعد الأمر مجرد مسألة كون الدولة سلطة للسيطرة على الفلسفة، بل أصبحت الفلسفة على خلاف ذلك هيئة إشرافية الدولة. هذه المحكمة، التي يقترح نيتشه فكرتها على أنها فيرساتش، لها علاقة مباشرة بالبعد السياسي للفلسفة. يمكن صياغة فقه اللغة مع الفلسفة بطريقة جديدة، ومن اتحادهما يمكن أن يولد "بلاط" بيلدونغ، كمعيار تقييم أساسي هو وجهة نظر شاملة وموحدة: تلك التي تحتاجها كل الحضارة لبناء نفسها. اعتمد نيتشه في أوائل سبعينيات القرن التاسع عشر على أعمال وولف، وبدأ حوارًا نقديًا مع الأخير في "Wir Philologerr".

كانت هذه العلاقة المعقدة مع وولف موضوعًا لقضية منذ زمن تأليف شوبنهاور كمعلم. كما أن جميع "غير الأكاديميين" "يمكنهم بشكل مشروع، اعتمادًا على وجهة نظرهم الخارجية، أن يلاحظوا أن الجامعة لم تعد شخصية رائدة في الثقافة ويلاحظون غياب مبدأ التوحيد العظيم هذا، وهذا يعني "التخلي عن التوجه الأصيل والأساسي للعلوم التي يتم النظر فيها.")" يبدو أن نيتشه يريد تأسيس مساحة حيث يمكن للأفراد الأحرار العمل بشكل مشترك، مختبر مدرسي من نوع جديد، مخصص إلى مختلف التخصصات العلمية، مع انفصالها جزئيًا أو حتى كليًا عن الجامعة، من أجل الهروب من سيطرة الدولة والتسوية الحقيقية، التي تتطلب أعلى درجة من السيطرة، يمكن أن تثبت هنا أكثر ومن المثمر أن "العلم" يمارس في الجامعة، الذي لا تزال علميته غير مؤكدة:"سأميل إلى الاعتقاد بأن مكان العلوم الحقيقية (wirklicher Wissenschaften) يجب أن يشعر بالتشجيع من حقيقة أنه سيتم تحريره من أي مجتمع لديه نصف علم أو ربع علم". لذلك،

لا يرفض نيتشه العلم بأي حال من الأحوال، بل على العكس من ذلك، فهو يرغب في تفضيله ويدين معالجته الأكاديمية فقط من خلال الشخصيات المتكررة لشوبنهاور، ولكن أيضًا من خلال شخصيات غوته. ليوباردي وإيمرسون، وذلك بفضل التجاور مع المنهج اللغوي الذي بدأه وولف، وهو مفهوم جديد للعلم يظهر بشكل فريد في نيتشه، مقابل الجامعة، ويجب أن يكون هذا العلم قادرًا على تولي المسؤولية والتشكيك في "الحقيقة". مهما كانت العواقب، وتسمح لنا بالعمل وفق المنظور الأساسي للثقافة"، وهو ما ينتج عنه ظهور رجال عظماء وأعمالهم، وهو ما أكده شوبنهاور. سيقدم مثالا تاريخيا. بعد عام 1875، دخل نقد رجال العلم مرحلة أكثر تناقضًا، حيث تنافست الإدانة مع الثناء، مما يشير إلى حدوث انقلاب تدريجي، مرتبط بتقييم أكثر تعقيدًا وأقل كاريكاتيرًا.

يتبين أن نقطة التحول التي على وشك البدء هي، في الأساس، استمرار لمرحلة بازل، مع مواقف أكثر دقة، متحررة تمامًا من الخبث الميتافيزيقي والفاغنري، لكن مشكلتها المركزية تظل دون تغيير. الاعتقاد بأن نيتشه يبدأ من الصفر عام 1876، وفق مبدأ اللوح الأبيض الذي لا يوجد إلا في أذهان أولئك الذين يصلحون لمثل هذا التلفيق، وكأن كل ما سبقه، أي مرحلة بازل، قد مُحي فجأة (رغم إنه أساس كل الفكر النيتشوي)، فهو ببساطة غير دقيق من الناحية العلمية: لكن هذا ما يدعمه الكثيرون المعلقون النيتشويون، ظلوا عميانًا عن الاستمرارية الصارمة لفكر نيتشه وتماسكه العميق، والذي يتكون من التفكير المستمر في التعليم، ومن هنا المكانة المميزة للبيلدونغ، والعودة بانتظام، شفقة المسافة التي عاشها

العلماء. الجامعة ليست المكان الذي يتم فيه تعليم الطلاب إلى أعلى مستوياته، بل على العكس من ذلك، مكان تدميرها بالكامل.

وبالتالي يصبح فقدان الملكية هو القاعدة. إن أفكار نيتشه واضحة بشكل خاص حول هذا الموضوع، كما هو مبين في الرسالة الموجهة إلى كارل فون غيرسدورف والمؤرخة في 21 يوليو 1875: "أنا الآن مصمم جدًا على أن أملأ بنفسي، متأخرًا، الفجوات الصارخة في تعليمنا، في التفكير في الأقوياء، الجامعات، وأشياء أخرى أيضًا) [...]." إن وضوحه فيما يتعلق بأوجه القصور في المؤسسات التعليمية الحكومية سيستفيد الآن من كونه الموضوع الذي يأخذ مزيد من الاعتبار إذا كانت ملاحظات نيتشه قاطعة بشكل خاص، فهي جزء من تقليد طويل من انتقاد المؤسسات التعليمية، والذي شارك فيه العديد من المؤلفين مباشرة في أعقاب هيردر، الذي أدان بقوة "حياة ويسرل" التي كانت متفشية بالفعل في عصره واتجه منذ بداية القرن التاسع عشر إلى تجريد البيلدونغ من قيمته الجوهرية - لتشكيل و لنشر جميع الملكات الإنسانية في الإنسان - وتحويل الطلاب إلى موسوعات متحركة. في معارضة جذرية لهذا التشويه الكارثي للبيلدونغ، الذي نظمته الدولة عن علم بموجب منطق سخيف، تحول نيتشه في وقت مبكر جدًا نحو الحياة والحركة والتطبيق النشط لكل المعرفة المكتسبة: "المهمة (die Aufgabe) ستكون التغلب على "الهلينية من خلال الفعل."") إن هذا المفهوم الثوري للفعل موجه بشكل أساسي نحو الحياة، من خلال الحياة ومن أجل الحياة، وهذا يعني نحو تحقيق الذات إن البناء "السيئ" الذي يحرم نفسه من وجود إجراء عملي على حياة الأفراد لا يحترم ما هو أكثر حيوية في الحياة ولا يمكن أن يبقى إلا

حرفًا ميتًا وفقًا لنيتشه الفكرة هي الاعتقاد بأن نيتشه لا يبحث عن شيء سوى المعرفة: "إن هدف فقه اللغة الكلاسيكي، بالنسبة لنيتشه، ليس زيادة المعرفة، ولكن أن يذهب البيلدنغ" Bildung." داخل المؤسسات التعليمية، بما في ذلك أفضلها، فإن هذا العجز عن صنع الذات، والسماح للعمل التربوي والحضاري العميق للبيلدونغ بالتأثير على الذات، آخذ في الظهور بقسوة، وهو ما يفترض أولاً الجمع بين عدد معين من ظروف التدريب المميزة التي تعتبر نادرة. لأنها خفية".

في مواجهة المتطلبات الملحوظة للتكوين الحقيقي، حيث تفشل المؤسسات التعليمية. من المنطقي، وفقًا لهذا المعيار الانتقائي، أن يميز نيتشه بشكل متكرر العديد من الأخطاء بين العلماء: سعة الاطلاع القهرية (اليوم المعلومات أساسًا (متضخمة)، والجمود المعمم، والافتقار إلى الابتكار، وغياب التساؤل، و"المؤخرة الرائدة"، وعقلية موظف الخدمة المدنية". تتحد هذه العناصر الحاسمة مع الاعتراف ببعض الصفات الثمينة، التي دفعت نيتشه إلى التأسيس، كما سيفعل كان هذا هو الحال منذ عام 1876، ووفقًا لعملية إعادة التقييم التدريجية، فقد ظهر مفهوم متناقض لدى العلماء.

الجزء الثاني

العلماء مفهوم متناقض

استئناف نقدي ومدح العلماء:

تسببت إقامة نيتشه الطويلة الأولى في إيطاليا والإعفاء المؤقت من أنشطته التعليمية في حدوث تحول في تفكيره حول العلماء والجامعة. وهذا التحول يكاد يكون غائبًا عن جميع نصوص هذه الفترة وأعمالها وأجزاء ومراسلات ما بعد الوفاة (باستثناء الاعتبارات "الإدارية" البحتة المرتبطة بهذه الفترة من إجازة الفيلسوف التفرغية). ومن ناحية أخرى، فإن مشكلة الجامعة، بعد أن يعيش نيتشه بعيدًا عنها، تتحول وتركز أكثر على شخصية العالم، وعلى علمية المناهج والروح العلمية. والنتيجة المباشرة هي أن وجهة نظر نيتشه في كتابه "إنسان مفرط في إنسانيته"، والتي كانت حتى الآن شديدة النقد (حول العلماء)، تتغير وتلين مؤقتًا. وهو الهدوء الذي ينذر بالعاصفة كما سنرى. في المجلد الأول من كتاب " إنسان مُفرط في إنسانيته"، أي إنسان، إنساني للغاية، يقسم نيتشه تحليلاته إلى مدح للعلم واستمرار لنقده، الذي أصبح الآن أكثر دقة. لنبدأ بالاعتبارات الإيجابية: العلم هو موضوع اهتمام أكثر وضوحًا

واستدامة، لأن "ميتافيزيقا الفنان" لم تعد تحمي نفسها من المطالب العلمية. بدأ البحث الحقيقي عن العلم في جميع مجالات العلوم آخذًا في الظهور. تبدو فلسفة شوبنهاور الآن في نظر نيتشه غير كافية من وجهة نظر علمية، بل وعفا عليها الزمن تمامًا فيما يتعلق بالمحتوى العقائدي "للعالم كإرادة وتمثيل" على حد توصيف شوبنهاور في كتابه الذي يحمل هذا العنوان: "سوف تظهر ميتافيزيقا شوبنهاور أن علم العقل لا يزال غير قوي بما فيه الكفاية". ، تمامًا كما تم التأكيد مرة أخرى على الحاجة إلى "المرور عبر تعب العلم وصرامته"، مع التأكيد بشكل خاص على فضائل هذا العلم نفسه الذي سيكون "الأفضل". إن الانقطاع عن اهتمام فاغنر ونيتشه الملحوظ بالعلم هو بالتالي أساس العلاج الذاتي ضد الفن الرومانسي، وهو على هذا المستوى انطلاقة جديدة ووجهة نظر حول الفن تتطور بشكل كبير. على الرغم من أن هذا الموضوع الأخير لا يزال حيًا جدًا في تفكيره، على سبيل المثال، يرى نيتشه الآن أنه يجب الحكم على كل شيء من وجهة نظر مزدوجة، وجهة نظر العلم والفن، وأن شكلاً جديدًا من أشكال الحضارة - أكثر إنجازًا وأرقى ونبلًا - سيتضمن كفاءة مزدوجة فيما يتعلق بالقدرات الفردية، وأنه وفقًا لمخطط يسعى إلى الجمع بينهما، يمكن للعقل البشري أن ينقسم إلى كيانين، علميين. بالنسبة للكيان الأول وغير العلمي (الذي يجمع بين الميتافيزيقا والدين والفن) بالنسبة للآخر: «أيضًا، يجب على الحضارة المتفوقة (hôhere Cultur) أن تعطي عقلًا مزدوجًا للإنسان، شيء من هذا القبيل. قسمان دماغيان، أحدهما حساس للعلم، والآخر لما ليس علمًا: متجاوران، دون تعدي، قابلان للفصل، مانعان للماء؛ هذا ما تتطلبه الصحة."[41]» وعلى هذا النحو، فإن اكتساب الأساليب العلمية" هو جزء من

تعليم الإنسان الكامل، وفي جميع المجالات، بما في ذلك ما يتعلق بالحياة بشكل عام، يرى نيتشه أن مساهمتها مفيدة، على سبيل المثال.، من خلال دمج وتكامل "زيادة الطاقة، والمنطق الاستنتاجي، والمثابرة في الجهد" وأيضًا من خلال تعلم التنظيم الأمثل وفقًا للأهداف التي يحددها المرء لنفسه: "إنه لأمر ثمين للغاية، في ضوء كل ما سيفعله المرء لاحقًا، أن يكون المرء رجل علم مرة واحدة في حياته (wissenschaftlicher Mensch)؟) مكانة العلم هي موضوع الاهتمام المتزايد، في حين أعاد نيتشه تقييمًا عميقًا لعلاقته بمفهوم الحقيقة.

ومن الآن فصاعدا، فإن المنظور الأكثر دقة للحقيقة هو إظهار أننا "نطلبها، دون كلل من مراجعة معرفتنا"[42]. إن تطور الأساليب العلمية يرجع إلى الصراعات بين العلماء التي تجعل من الممكن التقدم خطوة بخطوة، وإزالة الأخطاء شيئًا فشيئًا، وتحديد أشكال جديدة للمعرفة التي تظهر منها "حقيقة" أكثر تفصيلاً، قبل أن يتم دحضها أو استكمالها في نهاية المطاف. بواسطة عناصر أخرى من المعرفة: "إن البحث المنهجي عن الحقيقة هو في حد ذاته نتيجة لهذه العناصر والأوقات التي كانت فيها الإدانات في حالة حرب. «وأخيرًا، يميز نيتشه الآن صفة ثمينة يشترك فيها جميع العلماء بشكل عام والتي تعد جزءًا من طبيعتهم: «روح العلم الحذرة والمتواضعة»، والتي تسمح لنا باستخلاص نتيجة مؤقتة: «يجب على الجميع اليوم أن يعرفوا علمًا واحدًا على الأقل معرفة كاملة». سنظل نعرف حينها ما هي الطريقة، وما مقدار الحذر الشديد الذي تتطلبه. "[43] تبدو التحليلات التي سيطورها نيتشه في بقية أعماله وكأنها في المجمل عمل عالم متمرس، ومطّلع صادقاً، وبالتالي قادراً

على أن يشكل قدوة. وربما هذا ما يجعل انتقاداته هائلة بشكل خاص وذات نطاق واسع ربما لم نقم بقياس مداه الكامل بعد. لكن مديح العلم توقف، وسرعان ما عاد نيتشه إلى الاتهام من خلال تعميق انتقاداته للعلماء في عصره (وهو ما قد يجعل المرء يتساءل إلى أي مدى يمكن أن يؤثر نيتشه أيضًا على عصور أخرى).

فنيتشه، ومن خلال تفكيره وملاحظاته، يصقل نقده عندما يهاجم معتقدات العلماء حول قدرتهم على تجسيد ثقافة أكثر دقة. في الواقع، غالبًا ما يكون هؤلاء الأخيرون غير أكفاء تمامًا وغريبين عن مثل هذا التحدي الذي يخدعون أنفسهم بالقدرة على مواجهته، في حين أنهم لا يزالون غير قادرين على التفكير فيه، وهو أمر بعيد كل البعد عن أن يكون هو الحال دائمًا. لقد تناول نيتشه هذه التوبيخات القاسية للعلماء من حقبة ماضية وعفا عليها الزمن من خلال معارضتها بمفهومه الخاص عن النبل الإنساني - الكلية الجميلة التي تمنح وحدها الحرية: "هنا، يمكن للمرء، صحيح، أن يفكر ببعض السخرية لعلمائنا (mit einigem Spotte unserer Gelehrten gedenken): أولئك الذين يريدون أن يكونوا رواد هذه الثقافة الجديدة، هل يميزون أنفسهم بالفعل عن طريق أفضل للأخلاق؟ يبدو لي أن هذا ليس هو الحال، على الرغم من أن عقولهم بلا شك سريعة بما يكفي لتريد ذلك: لكن أجسادهم ضعيفة. لا يزال الماضي قويًا للغاية في عضلاتهم: فهم ما زالوا يفتقرون إلى حرية التوجه (sie stehen noch in einer unfreien Stellung)، كونهم نصف رجال دين علمانيين، ونصف معلمين للأشخاص ذوي الحالة الاجتماعية، والطبقات النبيلة التي

يعتمدون عليها، علاوة على ذلك.، فالتطور متوقف ومحنط من قبل تحذلق العلم، من خلال أساليب غبية عفا عليها الزمن.

لذلك لم يتوقفوا، بالتأكيد فيما يتعلق بأجسادهم، وفي كثير من الأحيان أيضًا لثلاثة أرباع عقولهم، عن أن يكونوا من رجال الحاشية لثقافة مسنين، وحتى خرفين، وعلى هذا النحو هم أنفسهم خرفون. هل هو في الواقع شيء واحد؟ كن نبيلاً وآخر ليكون في خدمة النبلاء، كما كان الحال بالنسبة للعلم لفترة طويلة، وسوف نلاحظ فارقًا بسيطًا يظهر بشكل غير محسوس في كتلة نصوص نيتشه، والذي. يبدو مهمًا، لأنه إذا كان الباحث حتى الآن يتميز في كثير من الأحيان بطبيعته العادية إلى حد ما، وحتى المبتذلة (وسيفعل ذلك مرة أخرى لاحقًا)، فإنه يظهر هنا فجأة على أنه قادر أيضًا على اعتباره نبيلًا، مع التحفظ. أن العالم خليط وتوليف من خلطات مختلفة جدا، كما سبقت الإشارة إليه في د6 من كتاب معلمي شوبنهاور. من الآن فصاعدا، وهذا على الأرجح فارق بسيط،"إن العالم من معدن نبيل جدًا (sehr edles)، بلا شك، ولكنه ليس نقيًا بأي حال من الأحوال (kein Reines)"، حتى لو أضاف نيتشه على الفور أنه "يمكن قول الشيء نفسه عن نشأة وطبيعة الفنان، الفيلسوف، العبقري الأخلاقي"" » وهو ما يعادل تخفيف القوس المشدودة مؤقتًا للنقد، حيث إن كل شخصية، في الأساس، مهما كان أصلها، أو مصدرها، أو مجال نشاطها وتعبيرها، هي بالضرورة نتيجة الجمع. بتعبير أدق، يمضي نيتشه، في تحليلاته المتعددة، باسم شغف المعرفة، الذي يدرس جميع جوانب المشكلة نفسها - في هذه الحالة مشكلة العلماء الذين يعتبرون نبلاء -، مع المخاطرة بالظهور في تناقض مباشر.؟" إلى غير ذلك من النصوص التي لا تعد

ولا تحصى فيما يتعلق بالعلماء والأكاديميين بشكل عام. إن نيتشه يجمع بين النقد والمدح، ولا يتخلى عن أي منهما، إلى الحد الذي لا يستغني فيه تحليل العلم والعلماء عن هاتين النظرتين اللتين تتعايشان بالضرورة.

ومع ذلك، فإن التقدير الأكثر تكرارًا عند نيتشه يظل هو الاختلاف في الطبيعة بين الباحث المتعلم والمفكر الحقيقي. لا يزال من الضروري التمييز، بلا شك، بين النوع المتفوق من العلماء «اللطيف» وفقًا لصيغة وردت في كتاب هو ذا الإنسان Ecce homo) أو العالم المستنير، وهي فئة ربما يعتبر نيتشه نفسه جزءًا منها، ونوع أقل بريقًا بكثير من العلماء. عالم، متخصص ضيق الأفق. هذا الأخير بمثابة إحباط للشخصيات الأكثر إشباعًا وصدقًا والتي تمثل الأرواح الحرة أو "المتفوقة"، وتشكل معارضة لقد أكد باستمرار أن نيتشه -وهذه إحدى خصائص (البندول) في فكره- سيسعى إلى إبقاء التوتر بعيدا عن الرغبة في مصالحته أو حله: تجاه الرجل الذكي (Missachtung und Verd~chtigung des Geistreichen) بشكل عام، وهناك في كثير من الأحيان، من ناحية أخرى، العقول اللامعة التي تشعر بالنفور من العلم السائد(Abneigung gegen die Wissensthajt): مثل جميع الفنانين تقريبًا على سبيل المثال. لذلك يجب علينا أن نحترس من أي إغراء لقراءة وتقييم الأمور من جانب واحد: "ليس هناك ما هو أكثر غباء من السخرية من شخص ما حول ما يشكل جدارة مهنته، على سبيل المثال. نقد الباحث: كما يسمح الأطفال والفنانون المدللون لأنفسهم. "[44]

النقد النيتشوي، من جانبه، تم تطويره من حيث الدقة المفاهيمية، بناءً على وجهات نظر متعددة. بدون شك، من الممكن استحضار، كمصدر محتمل للإلهام لنيتشه، التمييز المتناقض للغاية بين الأساتذة الذين يشغلون كرسيًا والباحثين الأحرار والمستقلين كما يوحي شوبنهاور.

من الممكن أيضًا أن نفترض بقاء ثنائية العلم/ الفن، والتي يرغب نيتشه أيضًا في إحداث إصلاح كامل لها. مشروعه الاجتماعي هو، منذ ذلك الوقت، "ثورة" عالمية للإنسان والحضارة. إذا كشف تحليل الواقع عن وجود فجوة بين العلم والفن، فإن الأمر لا يتعلق بأي حال من الأحوال بتعزيزه أكثر، بل بالأحرى تحويله وخلق توليفة جديدة.

ستكون هذه هي النقطة الأساسية لمعرفة المثليين. بغض النظر عن أصلهم النسبي: "سيظل العلماء محدودين بوظائفهم، وسيكون تركيز اهتمامهم ضيقًا، ولن تتكشف حزمة قدراتهم وفقًا للمجموع الجميل للتناغم الأسمى، ذاك الذي للإنسان الحر: "الذي مدد" على آلته فقط وتران، كالعلماء الذين ليس لديهم، بالإضافة إلى غريزة المعرفة، إلا غريزة دينية مكتسبة، هذا لا يفهم الرجال الذين يعرفون العزف على أوتار أخرى. [45]" مرة أخرى، وفقا لهذا المنظور الخاص بنيتشه، فإن العالم، مهما كان مجال بحثه أو وضعه الاجتماعي، سيبدو في أغلب الأحيان مجزءاً مقارنة بالإنسان الكامل (الذي تمثل شخصيته المثالية شخصية غوته)، والذي، من جميع وجهات النظر، تشكل طبيعة أكثر ثراءً وإشباعًا، حيث تثبت أنها متفوقة "هرميًا".

وهذا من شأنه، مرة أخرى، في نظر نيتشه، أن يكون مؤسفًا للغاية لأن هذا التمييز بين الإنسان المجزأ والإنسان الكامل لا يعتبر كافيًا وشكلًا معينًا من الحياة التأملية، يتم التعبير عنه بالقدرة على الفعل، أو بعبارة أخرى.، الحكمة الخاصة بالفيلسوف الحقيقي، يبدو أنها لم تعد تحظى بأي جاذبية في نهاية القرن التاسع عشر. المثل الأعلى الكلاسيكي للإنسان الكامل (يستشهد نيتشه بكورنيليوس كمثال، ولكنه أيضًا مأساوي). لدى اليونانيون وأفلاطون، ولم تعد ذات صلة، وتبدو الآن عديمة الفائدة، حتى عفا عليها الزمن، ومع ذلك، فإن التدريب الكامل للجسم والعقل هو المفتاح لجميع التنمية البشرية والتفكير في الاستقلال الكامل يتطلب الكثير من الوقت والهدوء الذي لم تعد الحداثة تتمتع به، ويميل إلى وضع حد سريع لكل شيء: "لم نعد نزن الآراء التي تحيد عن القاعدة: نحن راضون بكرهها.[46]" من الأحكام التي يمكن أن تكون سريعة إلى حد عدم ضبط النفس، بسبب سوء نيتها - عندما لا يكون الأمر عماه - فإن العالم المتخصص والممتلئ بنفسه يثبت أحيانًا أنه غير قادر على النظر في وجهات النظر الجريئة، شديدة البناء، التي تشمل العديد من مجالات المعرفة، الأمر الذي يتطلب الكثير من الوقت والعناية حتى يمكن تطويره. صحيح أن العالم يميل إلى ما هو أكثر إلحاحاً، لأنه هو نفسه عليه مسؤولية ويجب أن ينشر بشكل هاجس.

هل يعذبه البحث المتعمق عن الحقيقة، مهما كان بعيد المنال، وكذلك التفكير الأساسي في مستقبل الحضارة؟ ولهذا، يُخشى أنه لن يكون لديه الوقت الكافي. وهكذا نجد الانقسام بين العالم الأليف والمستأنس ولكنه مع ذلك حازم والفيلسوف المتحرر من كل

الارتباطات، سيد نفسه والمتهور. وعلى النقيض من العالم المتخصص، فإن الفيلسوف الحقيقي "لديه مهمة مختلفة تمامًا وأعلى تتمثل في قيادة، من موقعه المعزول، صفوف العلماء (den ganzen Heerbann der wissen-schaftlichen undgelehrten Menschen) وإظهارهم طرق الثقافة وأهدافها."[47]صلاحيات العالم ليست من اختصاص العلماء الفلسفية.

وإذا كنا لا نزال نشك في عدم استقلالية العالم، وعجزه الأساسي عن أن يكون المنارة، فإن الشخصية البارزة والقائد أو الزعيم العجلة والدليل الأكثر بلا منازع في مسائل إصلاح الثقافة والحضارة، فهو بحكم نيتشه يسقط مثل النصل. إن احتراف العالِم، وحقيقة اختزاله إلى التخصص، هو ما يشكل العائق ذاته ويمنعه من تبني وجهات نظر أوسع وأعلى وأنبل. يتطلب الفكر الحقيقي في الواقع تركيزًا عقليًا مطلقًا ("جهودًا نفسية" وفقًا لبوركهارت) وهو من اختصاص بعض الرجال الأحرار فقط: "من لا يملك في يومه الثلثين لنفسه فهو عبد، فليكن من كان. يتمنى: رجل دولة، تاجر، موظف حكومي، عالم (Geiehrter)"[48] . "فقط حرية ما كان يسمى سابقاً رجل الحالة، وهذا يعني أن الرجل النبيل يمكنه ضمان استقلال العقل الحقيقي. ولسوء حظه، ينجذب العالم، مثل سيزيف، إلى جبل التزاماته وقيوده، التي سيصعب عليه الهروب منها، والتي تمثل له في أغلب الأحيان فرصة للتهنئة والتكريم من قبل العلماء الآخرين. بل وأكثر خضوعًا، والذي أصبحت عبوديته منذ فترة طويلة طبيعة ثانية. إن كل هذا يرقى إلى مستوى الرداءة الأعظم، ولن يفلت منه أحد، وسيكون من الصعب، حتى مع الجهود

الخارقة، اكتشاف أدنى نبل في مثل هذا السلوك الأناني والحياة التي اختزلت إلى هدف فريد من نوعه: الوصولية لكن من منظور آخر: رغم خطورة الآراء السابقة، إلا أن نبل العالم يظهر عند نيتشه على شكل شق ويظهر في الوقت المناسب.

إنه عنصر حاسم يجب أخذه في الاعتبار من أجل فهم هذه الملاحظات المتناقضة عن العلماء بشكل أوثق. ويشير نيتشه أيضًا إلى أن العالم، عندما يصبح سياسيًا، لديه وظيفة تجسيد الضمير الصالح للسياسة "إنه يروج ويدافع".. وهذه الملاحظة ذات حدين. فإذا سمح الباحث بتقدير السياسة، فإنه يجسد أيضاً كل دناءتها، إلى الحد الذي يجعل "الضمير الصالح" ليس حجة مغرية بشكل خاص في فم نيتشه. ولذلك فإن الباحث يعزز السياسة، ويزودها بالضمان، لكنه لا يستطيع أن يقدم شيئًا أكثر تحديدًا، بالإضافة إلى خضوعه، سوى محدودية وجهات نظره الخاصة. ويحفر نيتشه في نفس السياق عندما يقول بطريقة موجزة وجوهرية: "إن العلماء يخجلون من الأوتيوم. ومع ذلك فإن الفراغ والبطالة أمر نبيل (عين إيدلدونغ). في الواقع، إن حقيقة كونك لا تزال قادرًا على أخذ وقتك تمثل، كما ذكرنا للتو، شرط إمكانية الفكر ذاته، وهو الافتراض الأكثر أهمية. ألا يبدو من الواضح أكثر فأكثر أن نيتشه يقيس بقدر كبير من الاستقامة الفرق بين جامعة تستسلم للتسارع المستمر للحداثة وفقا لقضاياها الاقتصادية والسياسية، وجامعة لا وجود لها مرة أخرى ولكن يمكن تكريسها لعالم استثنائي؟ .التعليم، النبيل روث التعليم الحقيقي، الذي، على وجه التحديد، لا يتم تدريسه في أي مكان. يبدو أن الأساليب العلمية المستخدمة في الجامعة الألمانية

في القرن التاسع عشر هي وحدها التي لا تزال تجد استحسانًا في نظر نيتشه الذي يواصل تعميق تحليلاته ورؤاه وحدوسه.

تعميق

في المجلد الثاني من كتاب " إنسان مُفرط في إنسانيته" أو "إنسان، إنسان أكثر من اللازم"، يستمر عمل التقويض. لقد تحرر نيتشه الآن تمامًا من التزاماته الجامعية، بعد عودته إلى بازل التي بدت ضرورية له ليشعر، للحظات، بأنه "مفيد" هناك. لكن استئنافه لأنشطته التعليمية بشكل غير حاسم سرعان ما أثناه عن مواصلة تجربة التدريس، من خلال وضعه مرة أخرى في تناقض مع نفسه. من خلال بادرة القطيعة التي هي أيضًا انطلاقة جديدة، مع سبق الإصرار والترصد لفترة طويلة، يحرر نيتشه نفسه بشكل نهائي من نير المؤسسة ويبدأ نوعًا من التقاعد المبكر المغامر. وهذا سيسمح له بمواصلة تفكيره في العلماء والجامعة بطريقته الخاصة. من الناحية التاريخية، فإن التأمل الأول المنشور حول هذا الموضوع في المجلد الثاني من كتاب " إنسان مُفرط في إنسانيته" أو"إنسان إنساني للغاية" يتكون من إظهار ذلك من موقف الباحث في مواجهة ما يبدو أنه حقيقة أو خطأ، في الحوار مع نفسه، أي في الطريقة التي يتمظهر بها أهل العلم، إذا قام نيتشه بتقييم عملهم، فإن هناك أيضًا تكمن إمكانية "التقدم" في العلم: وهو ما يسميه نيتشه "فخر" العالِم. والذي سوف يلعب دورا تنظيميا. إن العلم أيضًا أرض قاحلة حيث يجب علينا التقدم بلا هوادة أو المخاطرة بـ "ابتلاعنا" بواسطة "صحراء" يصعب اختراقها، ناهيك عن عبورها.

قد يميل كل عالم إلى التوقف مبكرًا، ووقف تقدمه في وسط حقل لا نهاية له من البحث، علاوة على ذلك، لديه كل الفرص فيه.. ليعود خالي الوفاض. يقاوم العلم الكثير من الأبحاث، كما أن التقدم الحاسم نادر. ومن ثم فإن الملاحظة المنهجية ضرورية وفقًا لنيتشه: عدم التحقق من جميع الأعمال الهامشية لمجال البحث والخضوع لرقابة متبادلة من علماء آخرين هما أيضًا عاملان يُعتبر تجاورهما ضروريًا لسلاسة سير العلم. ومن ثم فإن هذا يفترض إجراء تبادلات داخل المجتمع العلمي والأنشطة البحثية داخل مؤسسة(جامعية)، على عكس الكلمات الثالثة "التيار". وهذا التحول منطقي ويشير إلى وجود بالفعل طريق يمكن استكشافه في اتجاه إعادة التعريف العمل الجامعي - أو طريقة أخرى للنظر إليه - لمفهوم قد يكون أكثر استقلالية مثل مرحلة بازل التي اقترحها وصياغها نيتشه بالفعل وحدد درجة استقلال هذه المؤسسة الجديدة. يطور نيتشه مرة أخرى وجهًا آخر، موجود بالفعل في المجلد الأول من كتابه" إنسان مُفرط في إنسانيته" أو إنسان، إنساني جدًا، وهو وجه نبل العالم الذي يرى نفسه، هذه المرة، مزينًا بنبل إضافي تجاه فالفنان يميل إلى جذب الانتباه، في حين يبدو العالم مملاً جداً بالمقارنة به. ولكن لهذا السبب من المناسب استعادة رسائل النبل للعالِم.

ولهذا السبب يقدم نيتشه هذه الملاحظة الحكيمة حول العالم الذي لا يكون سبب وجوده هو التألق على وجه التحديد: "إن العلم يحتاج إلى طبائع أكثر نبلاً من الشعر: فهو يحتاج إليها أكثر بساطة، وأقل طموحًا، وأكثر عزوفًا، وأكثر هدوءًا، وأقل اهتمامًا بالمجد. ومعرفة كيف ينسى المرء نفسه لأسباب نادرًا ما تبدو، في نظر كثير

من الناس، تستحق مثل هذه التضحية بشخصه من الاتفاق مع نيتشه. يا لها من تضحية ذاتية حقًا في عمل النملة "[49] الذي يتضمن الممارسة الدقيقة للتحقق أو التصنيف أو فحص التفاصيل المجهرية في المناطق التي غالبًا ما لا علاقة لها بالحياة الخضراء المليئة بالنسغ. إن العمل هنا، بطريقة سرية، هو البعد الذي غالبًا ما يتم الاستهانة به في تفكير نيتشه لصالح وضد نفسه، والذي مع ذلك ندركه باستمرار وفي جميع مراحل تفكيره، من الشباب إلى النضج. إنها ليست مسألة تفكير فقط. وإعطاء شكل لوجهات نظر المرء الخاصة ولكن بدمج جميع وجهات النظر الأخرى الممكنة في وقت لاحق، ستتخذ عملية إعادة التوزيع الدائمة لجميع المواقف المتضادة شكلاً شاعريًا "جلاد النفس (سيلبثنكر) في ديونيسوس ديثيرامبس، وهي تجربة مؤلمة، والتي استمرت مع مرور الوقت، ربما ساهمت إلى حد ما في إثارة جنون نيتشه، بالإضافة إلى مرض الزهري الافتراضي لديه، وأخيرا، فهي تجربة ملحوظة للغاية الثناء الذي صاغه نيتشه حول التفوق في القدرة على الحكم والتمييز، خاص بمعظم الأفراد. العلماء، في مواجهة جهل الجماهير والجماهير الغفيرة (حرمانهم من أدنى قدر من القدرة النقدية بطريقة رجعية ومعادية للديمقراطية)، يطرحون بشكل لا لبس فيه: "الإيمان بالمنفعة الفائقة للعلم والعلماء (Nützlichkeit der Wissenschaft) und der Wissenden)"، مصحوبة بدعوة للتجربة، مرة واحدة غير معتادة، أكثر إيرفورشت في مواجهة العلماء. يشير هذا التحول الكبير في فكر نيتشه إلى حدوث تطور عميق، في حين أنه يتكرر بسرعة من خلال الإحياء النقدي، مثل ما تم تطويره سابقًا. في الواقع، لم تعد "الحقيقة" بالضرورة ثمرة عمل مرهق، بسبب زيادة العمل العلمي، لكن نيتشه سيحدد أيضًا أنه

يمكن الوصول إليها بسهولة أكبر من خلال مسارات أكثر مباشرة مثل الحدس أو الإلهام. ويمكن الاعتراض على أن الأخير لا يستطيع الاستغناء عن عمل سابق. من خلال توسيع تفكيره حول الصراع بين الفن والعلم، ومنخرطًا بشكل كامل في هذا الصراع، يشرع نيتشه في التغلب عليه ويصل إلى الموقف التالي: لا يمكن للفنان أن يهتم بالعلم وسيتم استبعاده من هذا المجال من النشاط، حتى إذا كان يميل إلى الاستثمار فيه.

ومن خلال مثال شيلر، الذي يدين له نيتشه بالكثير (والذي يميل الأخير أيضًا إلى "نسيانه")، يتبين أن الفنان "لا ينبغي له في الواقع أن يكون لديه تجاه العلم موقف آخر غير الموقف الساخر، بقدر ما هو بالفعل فنان ولا شيء سوى فنان.[50]" مما يثير مشكلة الطبائع الهجينة التي هي نصف فنان ونصف عالم، والتي يعتبر نيتشه نفسه مثالاً لها، وبالتالي فإنه المعني الأول، إذا قدم نفسه في هذا الوقت على أنه"عالِمًا"، من المؤكد أن نيتشه هو فنان بالقدر نفسه ولن يكون له أي وجود. إن العلاقات المتوسعة الأخرى مع العلم، وقبل كل شيء، لن تشارك بعد الآن في أي نقاش متناقض داخل المؤسسة، الطبيعة التي لا غنى عنها والتي ذكرها سابقًا، والتي تحكم عليه بالمناجاة والانخراط بمفرده في متاهات التفكير. في مرحلة نضجه، على الرغم من أن نيتشه قرأ واستشار عددًا لا يحصى من الأعمال العلمية، إلا أنه تفاعل مع عدد قليل جدًا من الأشخاص غيره. أليس من حق هذا النوع من الرجل المنعزل، نصف عالم ونصف فنان، أن يتجلى، وأن يسمو بالعلم من خلال الفن؟ أليس هذا بالضبط ما يفعله نيتشه، وهذا هو المعنى العميق لعمله، إذا أخذنا في الاعتبار مساره العام؟ بعد ذلك، وبالعودة بسرعة إلى

موقفه النقدي، يكشف نيتشه أن "الخطر الأكبر" على العالم هو تقليص نفسه، وتقليصه من خلال الحد من مجاله وموضوعات بحثه، وهو ما سيكون غريزيًا وضروريًا بالنسبة له. وهذا يقدم أيضًا مزايا منهجية كبيرة. وهذا، بحسب نيتشه، هو قانون الحداثة الذي لا يرحم، والذي يبدو أنه لا يوجد شيء قادر على إبطائه: الميل نحو التخصص. يستوعب العالم هذا الاتجاه بإرادته الحرة، ويتمسك به بصرامة ويخلق بالتالي سقوطه الخاص: "إنه ينظر إلى نفسه كإنسان قد تحول، واختزل، واستصغر، وتحول إلى قزم بارع (zum kunstfertigen Zwergen)، يتساءل بقلق عما إذا كانت ممارسة قوته البارعة في الأشياء الصغيرة ليست سهلة، أو هروبًا من عظمة الحياة والإبداع الفكري. لكنه لم يعد قادرًا على الانتقال إلى الجانب الآخر – لقد انتهى الوقت."[51] وهكذا يتنقل نيتشه بين الثناء المميز والإدانة الشديدة والقاطعة، من أجل فهم العلم من أكثر العلوم تميزًا وتنوعًا: نكتشف بدورنا، من خلال الأمثال، وجهات النظر الفردية، التي تتعارض وأحيانًا تكمل بعضها البعض، في نهاية المطاف، تظل في أغلب الأحيان في حالة توتر.

يتمتع العلم بفضائل عديدة، ولكن هذا يأتي بثمن: محدوديته، التي تمنعه من جميع وجهات النظر الرئيسية. يجب أن نضع في اعتبارنا أن وجهة النظر هذه بنيت بشكل أساسي على أساس تحليل العصور القديمة. لكن نيتشه يوسع أيضًا النقطة ويلاحظ، علاوة على ذلك، أنه في عالم العمل، الشعار: "المزيد من الاحترام (chtung4) للعلوم لأولئك الذين يعرفون!" سوف تستفيد من التعميم.

ربما يمكن تطبيق هذا المبدأ التوجيهي على العديد من المجالات، وذلك لضمان أن التقييمات المتعلقة بالقضايا الأساسية يتم

إجراؤها دائمًا على أساس معرفة معينة. وهكذا يبني نيتشه وجهات نظره المتعددة حول العلماء من خلال تجربته الخاصة في البحث والتدريس ولأنه هو نفسه كان عالما، كما يؤكد لاحقا.

في أورور، تكاد تكون التعليقات حول الجامعة غائبة، كما أن التعليقات المتعلقة بالعلم نادرة أيضًا. إنهم ليسوا أقل لذوعة. يؤكد نيتشه منذ بداية العمل على "تحيز" العلماء في المسائل الأخلاقية. ويبدو أن العالم يعتقد بشكل منهجي أن العصر الذي يعيش ويعمل فيه متفوق على العصور السابقة، الأمر الذي من شأنه أن يشوه حكمه باستمرار. ومع ذلك، لا يوجد أي تقدم في تقييم الأخلاق، على عكس ما هو مفترض بشكل عام، والذي كان معتقدًا بشكل خاص في زمن نيتشه: "يحكم العلماء بحق على أن الرجال من جميع الأعمار يتخيلون أنفسهم يعرفون ما هو جيد وما هو سيئ، وجدير بالثناء وما هو غير جدير بالثناء وما هو سيئ". جدير باللوم. ولكن من التحيز بين العلماء الاعتقاد بأننا نعرف هذا اليوم أفضل من أي وقت مضى. نيتشه، أثناء قيامه بتحقيقه في الأخلاق، يوسع انتقاداته للعلم استنادًا إلى مادة سيرته الذاتية، تلك التي تلقاها من تدريبه في المدرسة والجامعة، والتي تضاف إليها خبرته التعليمية. سيتم التحكم في كل شيء من خلال أخلاق معينة، وسيكون التعليم ككل بمثابة نظام أخلاقي يطبق على التدريب المتكامل للأفراد. الاستبداد والغياب التام للمرونة والابتكار والإبداع هو ما يميز النظام التعليمي الألماني، ثم يتم تجديد نفس الآلية وإدامتها من خلال استغلال الأساتذة في خدمة الدولة، مما يشكل سترة مقيدة تتحول تدريجياً إلى طبيعة ثانية و يصبح العمود الفقري لحياة بأكملها، في خدمة العلم والجامعة.

وفي نص يحلل مدى التدريب الأخلاقي، حتى لو لم تظهر مفاهيم التربية من جهة، والعلم من جهة أخرى، فإن هذه المفاهيم الأساسية والتي يدعو إليها في هذا الصدد، يستنكر نيتشه، بعد أن فكّر في الأمر مطولاً، العملية التدميرية المتأصلة في البناء الزائف والتي تعمل في العمق في النفس البشرية والتي تعد الأسرة والمدرسة والدولة ناقلاتها الرئيسية: "هؤلاء الشباب لا يفتقرون إلى الشخصية ولا المواهب ولا التطبيق: لكنهم لم يُمنحوا أبدًا الوقت لتوجيه أنفسهم، بل بالأحرى اعتادوا من المهد على تلقي الاتجاه. عندما أصبحوا ناضجين بما يكفي "لإرسالهم إلى الصحراء"، تصرفوا بشكل مختلف - لقد تم استغلالهم، وسلبوا من أنفسهم، وتم تعليمهم أن يسمحوا لأنفسهم بأن يتم استخدامهم يوميًا، وتم جعلهم نظامًا من الواجبات [..].[52]" سنكون قد لاحظنا عودة ظهور مفهوم العلم باعتباره "صحراء" جاهزة لابتلاع العالم. ثم يظهر تمييز، ضمن نقد مفصل للغاية للتعليم الكلاسيكي، حيث كان لنيتشه التجربة الأكثر حميمية، فيما يتعلق بالانقسام بين العلوم "الناعمة" والعلوم "الصلبة"، مما أدى إلى إعادة تقييم لا لبس فيه لهذه الأخيرة: "كنا بالأحرى مشبعين ببعض الازدراء تجاه العلوم الحقيقية لصالح التاريخ و"الثقافة الشكلية" و"الكلاسيكية".ا[53]" إذا كان التدريس، وخاصة في فورتا، يكشف عن عجز في "العلوم السامية" لصالح الأدب، فإن النتيجة في جميع الأحوال هي عدم وجود تطبيق عملي وملموس لهذا التعلم بشكل عام. إن التحدث والكتابة والحركة والتمرين الجسدي بأناقة والعيش وفقًا لأخلاقيات معينة ليست سوى موضوع التحليلات النظرية والدراسات العلمية ولكنها ليست أبدًا موضوعًا للتمارين والاختبار الحقيقي: "ألا نستطيع ألا نشير بأصابع الاتهام إلى أفضل معلمي العالم؟

مدارسنا الثانوية تتساءل بسخرية: أين توجد **ثقافة الشكل** (formal Bildung)؟ وإذا كان مفقودًا، فكيف يمكنهم التدريس؟؟؟" يقترح نيتشه علاجًا: إن عدم التوافق مع البيئة التعليمية لعصر ما سيكون بالفعل شكلاً لا غنى عنه من أشكال التجريب. ولننظر إلى الأشكال التربوية الأخرى - المنطقية ولكن أيضًا المنظور المتغير وعدم التردد في ذلك. تعريض النفس للخطر، أي تبني وجهات نظر معينة قد تبدو إشكالية وغير تقليدية، كلها مواقف أساسية إذا أردنا تحقيق العمل العلمي وفقًا لمعيار نيتشوي: "نحن الباحثون، مثل جميع الغزاة والمستكشفين والملاحين والمغامرين، نحن متهورون أخلاقيًا ويجب علينا أن نتخذ قرارًا يُنظر إليه، على العموم، على أننا سيئون.". لكن نيتشه مع ذلك يميز التقدم الحقيقي في مجال العلم من خلال انتقاله من جيل إلى جيل: في الواقع لم يعد من الضروري البدء بكل شيء من الألف إلى الياء ومحاولة حله لغز العالم وحده (كما اضطر العلماء الأوائل إلى القيام به في العصور القديمة). العلم شعلة تنتقل من يد إلى يد. لا يهمل نيتشه بأي حال من الأحوال تقدير التضحية بالنفس باهتمام خاص ويدعو إلى "شعور أعلى وأكثر سخاءً بشكل أساسي". ما الذي يهمني؟ هذا هو النقش المحفور فوق باب مفكر المستقبل. العلم الحقيقي ليس أنانياً، فهو يتكون من تقاسم ثمار الاكتشافات التي يمكن لعملية التعرض النقدي أن تكشف عن نفسها في بعض الأحيان بشكل مفاجئ للغاية، لم يكن هناك شيء يسمح لنا بالتنبؤ ببعض النتائج التي تم الحصول عليها في كتاب المعرفة المرحة، وقد حقق نيتشه نقطة تحول كبيرة.

ويظهر تعميق تقديره للأسئلة العلمية. وهذا نوع من الذروة، ضمن أعمال نيتشه، في التقدير الإيجابي للعلم والعلماء. تم تجديد بعض الانتقادات الموجهة للعلم، لكنها الآن تستكمل وتتوازن بملاحظات مدح للغاية تؤدي إلى إعادة تقييم حقيقية لموقف نيتشه فيما يتعلق بالعلم. لقد بدأ ظهور تركيب غير مسبوق، وهو مزيج من التفكير النقدي حول العلم مع عدد لا يحصى من الاعتبارات الإيجابية، مما يؤدي إلى تصور إمكانية وجود نوع جديد من العلاقة بالعلم، بما في ذلك على المستوى الأكثر عضوية في الإنسان. واحدة من أفكار نيتشه الأكثر حسمًا، ولكن أيضًا الأكثر تفردًا، هي أن: "نظامًا عضويًا أعلى يتشكل، فيما يتعلق به يجب أن يبدو العالم والطبيب والفنان والمشرع، كما نعرفهم - أصوانًا" أشياء قديمة مثيرة للشفقة.[54]" هذه رؤية مستقبلية بقدر ما هي ثورية بقدر ما تذهب إلى ما هو أبعد، حتى اليوم، من أفق الكون الحالي. الولادات. يمكننا أن نستنتج من ذلك أن العلم، على أساس الدافع الوارد في كتاب " إنسان مفرط في إنسانيته" أو "إنسان، إنساني للغاية"، أصبح الآن في قلب هدف نيتشه ويرافقه مشروع تذكر بنيته ببنية مؤتمرات بازل. إنها بالفعل مسألة إيجاد نوع جديد من البشر، أو السماح بحدوث ذلك بالكامل. المساهمة بنشاط في ذلك - بفضل تنظيم اجتماعي هرمي، واختيار أفراد معينين ولكن أيضًا مؤسسات تعليمية من نوع جديد، مما يجعل كل ما هو موجود بالفعل (والذي نعرفه أو نتردد عليه) يبدو وكأنه بقايا ما قبل التاريخ. ومع ذلك، ووفقًا لمبدأ الجدال والتقدم المنطقي الصارم بشكل خاص، يستعيد نيتشه بطريقة أكثر تعمقًا ما يمكن أن نسميه جوهر العلم وروح العلماء المعاصرين. إن الحلقة المفرغة من شأنها أن تجبر العلم الحديث على الابتعاد عن المشاكل الأوسع للفلسفة . وخاصة تلك

المرتبطة بالتعليم . بسبب نهجها "الديمقراطي" المفرط. بادئ ذي بدء، يتسم الباحث مرة أخرى بالمعارضة المطلقة لكل النبلاء (وبالتالي يكشف عن عدم رغبته في تمثيل أو تشكيل قوة صنع القرار الهرمية) وسيكون على العكس من ذلك مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالديمقراطية وبفكرة الديمقراطية عن المساواة: "إن العالم ينمو في أوروبا على خلفية أية دولة، أو على خلفية أية حالة اجتماعية، كالنبات الذي لا يحتاج إلى تربة معينة: ولهذا السبب ينتمي بشكل أساسي ولا إرادي إلى عدد من أنصار الفكر الديمقراطي. "[55]

يضيف نيتشه من خلال وصفه - على أساس قراءاته للعلماء الإنجليز، ولا سيما سبنسر - بطريقة سلبية أصل العلماء، الذين ستكون أرضيتهم المشتركة هي "بؤس العيش"، وهي مشكلة تم التنظير لها بالفعل في "حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية. يصوغ نيتشه نقده من خلال ملاحظة "الأصل الاجتماعي لهؤلاء العلماء: في هذا الصدد، هم من الناس، وكان أسلافهم فقراء، أناس صغار لم يعرفوا إلا على الفور صعوبة العيش". بنوة الغرائز التي يصبح بعضها "علميا" مع مرور الأجيال ومن منظور مزدوج - العالم إذ يظل أسير النموذج الديمقراطي والذي يرتبط مصدره بالديمقراطية. فقر حالة أسلافه – يخاطر نيتشه بتقديم استنتاج غير لطيف. وبالتالي، سيُحكم على العالم بالبقاء رجلاً صغيرًا في ممارسة مهنته، راضيًا بالعمل على مسائل ذات أهمية ثانوية، في حين أن المفكر الحقيقي سيظل إنسانًا صغيرًا في ممارسة مهنته. أن يكون هو الوحيد المخول بإلقاء نظرة خاطفة والمساهمة في توضيح أهم المشكلات الإنسانية، وهو ما يذكرنا بوجهة نظر شوبنهاور. بالنسبة لنيتشه، يقتصر العلماء على أسئلة سطحية إلى حد ما ولا يتغلبون دائمًا على

الأحكام المسبقة:"يترتب على قوانين التسلسل الهرمي أن العلماء، بشرط أن ينتموا فقط إلى الطبقة المثقفة المتوسطة، يجب ألا يُسمح لهم على الإطلاق برؤية المشاكل الكبيرة". وعلامات الاستفهام نفسها؛ لا شجاعتهم ولا نظرتهم يمكن أن تكون كافية.

الآن، إحدى هذه المشاكل الأساسية الكبرى ستكون، وفقًا لنيتشه، ظهور الفرد الاصطناعي المذكور في الفقرة 113 من كتاب المعرفة المثلية. وهذا المشروع، بعيدًا عن استبعاد العلم، بل على العكس يشمله ويجعله، من بين أمور أخرى، أحد الشروط الأساسية لتطور الجسم البشري الجديد في عملية التكوين. هذه المشكلة، التي صاغها نيتشه، تفلت منه بالضرورة وتتوجه إلى الأجيال القادمة، أي إلى قرائه، الذين ورثت لهم هذه الأفكار. علاوة على ذلك، فإن الانضباط الصارم اللازم للعمل العلمي سيكون مساويا للأدب والأخلاق الحميدة التي هي من اختصاص النبلاء وتبعد الرجل العادي. من الواضح أن صرامة العلم ورجوليته يُزعم أنهما أثبتا فائدتهما كمساهمة في روح الاستقامة التي يراها نيتشه الآن تعمل في "التدريب" العلمي، الذي يمثل جانبه الإيجابي وبالتالي يشارك بشكل غير محسوس في التطور المستقبلي للكائن البشري. وفيما يتعلق بالأخيرة، يشكل كل جيل مساهمة فعالة، وأحيانا لا إرادية، وحتى غير واعية. إن توضيح هذه العملية، وفهمها التحليلي، وكذلك تنظيمها من خلال الممارسات الثقافية، التي سيثبت أن بعضها ما زال مخترعًا، يهدف إلى السعي الواعي لتطور خاص بالإنسان، والذي يتطور على مدى آلاف السنين. وهذا يعني ضمناً شن حرب من أجل المعرفة ومن خلالها، وهو ما يفترض مسبقاً بالنسبة للعالم أن يكون قادراً على مراجعة معارفه بشكل دائم، حتى لو كان ذلك يعني

تعريض "السمعة الراسخة" التي اكتسبها كعالم للخطر. الاستقامة عند هذا الحد. ومن الضروري الآن التمييز بين نقد نيتشه للعلم الحديث (في عصره) الذي يشكل جانبا سلبيا، والدور الذي يراه يلعبه في المستقبل، الذي يشكل جانبا إيجابيا حاسما، يحدد كله وجهته. حتى أنه يدرك ما يسميه الفيلسوف "المعرفة المثلية".

هذان البعدان، المدمر والبناء، يبلغان ذروتهما في نصين من الكتاب الخامس لجاي سافوار، يستجيبان لبعضهما البعض، ويكمل كل منهما الآخر، ويقيمان بشكل جدلي صلة بين التقييم النقدي للعلم الحديث الخاص بالجامعة، ونمط التفكير والذي يتجاوز تمامًا إطار العلوم التقليدية وفرضية التثبيت، في قلب الحياة نفسها، لعلم من نوع جديد، يرتبط على وجه التحديد بـ "المعرفة المرحة لإعادة التقييم هذه، بالأجمل". تمت صياغة الثناء على فقه اللغة، على النقيض من الاعتبارات النقدية التي لا حصر لها والتي سبقت هنا، العلاقة، النيتشوية بشكل صحيح، تحدث بين نظام الاستثناء (الأقلية من أولئك الذين سيكونون قادرين على الاستفادة من الأعمال الأكثر قيمة) والكبير "عدد من يقيمون النصوص ويصححونها ويحفظونها وينقلونها ويعلقون عليها: "إن فقه اللغة يفترض اعتقادًا نبيلًا - وهو أنه لصالح قلة من الرجال النادرين الذين "سيأتون" دائمًا" لم تكن هناك أبدًا، فلا يزال هناك قدر كبير جدًا من العمل الصعب، وحتى القذر، الذي يتعين القيام به مسبقًا" ومن ثم فإن الجهد العلمي "اللغوي" له نبل لا يمكن إنكاره إلى حد أنه في خدمة قراء المستقبل الذين سيكونون بدورهم، على الأرجح، من أنبل الرجال. هناك عدة دول وعدة مراحل في النبلاء. لا يمكن الخلط بينهم. وخدمة من يأتي بعده هي في حد ذاتها عمل نبيل. إن

نبل الباحث الحديث، كما تم وصفه مرتين في كتابه " إنسان مفرط في إنسانيته" أو "إنسان، إنساني جدًا"، تم التأكيد عليه مرة أخرى بتكتم ودمجه ببراعة في التفكير في المعرفة المثلية من أجل إظهار أنه، في إطار الحداثة ومن باب أولى في المستقبل، وللعلم دور تنظيمي واستكشافي إيجابي بشكل خاص. هذا لا يمنع نيتشه من تبني خط نقدي قاسٍ بشكل خاص، والذي لن يتجدد فحسب، بل سيتفاقم بلا شك في هكذا تكلم زرادشت.

العلماء في هكذا تكلم زرادشت:

قبل أن نتناول عمل نيتشه الرئيسي، دعونا نفكر في أحداث السيرة الذاتية التي قد تكون حدثت في حياته. حتى ذلك الحين، عاش نيتشه الوجود المنعزل والمتجول والمريض الذي نعرفه، والذي أضاء للحظات بآلاف فترات الراحة القصيرة، المصنوعة من الفرح العميق والنشوة. إن الظروف المعيشية للمفكر وحالته الصحية تقوده من حالات الاكتئاب التام إلى لحظات من التمجيد الشديد. كان الاضطراب الرئيسي في مسيرة نيتشه المهنية في أوائل ثمانينيات القرن التاسع عشر يتمثل في لقائه مع لو فون سالومي في نهاية أبريل 1882، وهي العلاقة التي سارت بشكل سيء منذ انتهاء القطيعة في بداية عام 1883 (وكذلك مع بول ري). في الوقت نفسه، تم أيضًا وضع خطة لمواصلة الدراسة في جامعة فيينا كطالب، كما هو موضح في الرسائل الموجهة إلى هاينريش كيسيليتز بتاريخ 19 يونيو 1882 وإلى إروين روده بتاريخ منتصف يوليو 1882. ولكن في الظلال، هناك مأزق آخر، غير معروف بقدر ما هو مركزي في موضوعنا: محاولة نيتشه للعثور على منصب تدريسي. عشوائي

جدًا، ينتهي هذا المشروع بالفشل، على غرار مشروع عرض الزواج والثالوث مع لو وري. تم توثيق هذه الحلقة من الحماس المفاجئ للتدريس بثلاث رسائل متتالية. كتب نيتشه إلى هاينريش كيسيليتز في 6 أبريل 1883: "اقترح فرانز أوفربيك [...] مؤخرًا أن أعود إلى بازل، ليس إلى الجامعة، ولكن لمواصلة أنشطتي كأستاذ في بيداغوجيوم (كان يرغب في تواجدي)" مدرس لغة ألمانية").[56]"

لكن تغيرت طبيعة المشروع بسرعة، وهذا ما كتبه نيتشه لنفس هاينريش كيسيليتز في 16 أغسطس 1883: "في اللحظات التي لا أكون فيها مريضًا (أو نصف مجنون، وهو ما يحدث أيضًا)، أتأمل في خطاب أود أن ألقيه في الخريف، في جامعة لايبزيغ. الموضوع: "الإغريق كخبراء الرجال". لقد اتخذت الخطوات الأولى لإلقاء محاضرات في الجامعة هناك - أولاً لمدة أربعة فصول دراسية، عرض تقديمي عن "الحضارة اليونانية" والذي قدمت الخطوط العريضة له هنا.[57]" بعد فترة وجيزة، وصل المشروع بالتأكيد إلى نهايته وكتب نيتشه إلى ابنه المقرب المخلص هاينريش كيسيليتز في 26 أغسطس 1883 بهذه العبارات: "لكن هذه الفكرة تم استبعادها بالفعل: وهاينز، الحالي عميد الجامعة، أخبرني دون جدال أن طلبي سيرفض في لايبزيغ (وبلا شك في جميع الجامعات الألمانية)؛ ولن تجرؤ الكلية على اقتراح ترشيحي للوزارة، بسبب موقفي من المسيحية وتمثيلاتي لله. إحباط استئناف نشاط التدريس لفترة معينة أو على الأقل نقل المعرفة فيه.

إن شكل المؤتمرات، ليس حادثة محايدة وغير مهمة في حياة نيتشه. إنه مرتبط بالقلق الفعلي الناتج عن مواقف وجمل الفيلسوف المتعددة غير الملتزمة، كنتيجة بعيدة ولكنها مع ذلك

مباشرة للفضيحة والشجار حول ولادة المأساة، والتي تم نقلها بعد حوالي عشر سنوات. إن فشل خطة الزواج المنشودة من لوLou ومن ثم الانفصال عنها، المرتبط برفض جامعة لايبزيغ، سيلقي بنيتشه في عزلة تامة وسيخلق فيه جحيمًا داخليًا سيحترق لفترة طويلة. ومما لا شك فيه أنه ليس بالأمر الهين أن نلاحظ أن الفصل الذي يحمل عنوان "من العلماء" في هكذا تكلم زرادشت، المخصص تحديدًا للنقد العنيف لرجال العلم، قد كتب بدقة شديدة في نفس اللحظة التي كانت فيها استحالة العودة، طعنة إلى صدر أحد العلماء تم تأكيد الجامعة (للتدريس هناك). وهذا دليل مهم على أنه من مواد السيرة الذاتية، في الماضي والحاضر، قام نيتشه بتأليف أعماله، على الرغم من أن بعض الناس قد لا يحبونها. قراءة نيتشه لكتاب "الألمان" (كما تشهد عليه رواية ريزا فون شيرنهوفر عن إقامته في نيس في أبريل 1884)، تتناول بشكل رئيسي الجامعة الألمانية ولكن أيضًا مع التعليم العالي الفرنسي، بقدر ما يتبين أنها بالأحرى لا يمكن أن يكون هذا الكتاب، الذي كان مدحًا ومليئًا بالاحترام، بمثابة ذخيرة للنقد الأكاديمي لنيتشه، ومع ذلك، فهذه مساهمة مهمة في معلومات نيتشه. نيتشه يتحدث عن أنظمة الجامعة في عصره: إن أسلوب نيتشه في الكتابة يشهد على أسلوب خاص جدًا في التأليف، يعتمد على قراءات لا حصر لها، مما يؤدي إلى عملية خلق مزدوجة: أولاً، نمط "الإلهام الذي يشبه في بعض الأحيان". الانتحال (العديد من المقاطع في نيتشه هي في الواقع منسوخة ببساطة من مؤلفين آخرين) ولكنها أيضًا تفضل الظهور الدائم لأفكار جديدة، أثارتها هذه الممارسة المكثفة للانتحال. القراءة (التي لا يشجعها نيتشه بشكل متناقض)، وثانيًا، هي عملية تجربة شخصية ومباشرة للعالم والحياة، مرتبطة بالتجارب

الجسدية والنفسية الأكثر تنوعًا للمفكر ومدمجة في القدم في التفكير. الفكر يخضع لاختبار الواقع. إنها الحمم المنصهرة التي تتدفق من قلم نيتشه في الفصل المخصص للعلماء. وبالنظر إلى ما كتب سابقاً عنهم، ومع الأخذ في الاعتبار التأثير الذي سببه رفض جامعة لايبزيغ على احترام الفيلسوف لذاته، يمكننا قياس نطاق هذه الملاحظات التحريضية.

هذه جزء من نقد أكثر عمومية، ولكن متعمق، للثقافة والحضارة. إن القدرة على تحديد أفضل الفروق، الخاصة بفقه اللغة، يتم استخدامها وتمثيلها بقسوة في ضوء التعارض بين المفكر الحقيقي والمفكر المزيف(الباحث). الأول هو رجل حر: فالفلسفة بالنسبة له ليست لعبة للعقل فحسب، بل تشمل وجوده بأكمله يفكر ولا يسعى للاحتماء أو الاختباء؛ فهو يفضل أن يعيش رصينًا وبوسائل عيش متواضعة؛ وأخيرًا، يتفلسف وفقًا للمشاكل الرئيسية التي تنشأ بشكل ملموس بالنسبة للفرد وللإنسانية؛ يتبين أن حالة الباحث مختلفة تمامًا: رجل تافه أحيانًا ويتميز بالخوف، وقبل كل شيء بالخوف من الحياة، يتم تدجينه وسحقه من قبل المؤسسة وجعله أكثر ضعفًا مما "لم يكن". بالفعل ؛ غالبًا ما يعيش في قطيع، ويخضع لموافقة الدولة غير المشروطة، ونادرا ما يغامر بمفرده، ومع ذلك فهو يقدر الأماكن الضيقة، أو المحفوظات، أو غرفة دراسته أو مكتبه؛ فهو يكتفي طوال حياته بأن يكون معلقاً ويكتفي بهذا الوضع التبعي؛ يعرف أيضًا كيف يكون مخادعًا وخائنًا، إنه منتحل نعم أيضًا)، فهو مجبر على جمع وسرقة الأفكار هنا وهناك لأنه لا يكتفي منها بنفسه؛ يكشف عن نفسه بلا أي أخلاق عندما يتعلق الأمر بحجب روح أنبل من روحه؛ إنه يعلم في أعماقه أنه

ليس لاعبًا جيدًا، وعندما يكون حقيرًا بشكل خاص، يشعر أحيانًا بالخجل ويسيطر عليه شعور بالدناءة، لذلك يعض على شفتيه ويأمل أن تظل أخطائه الصغيرة دون أن يلاحظها أحد ودون عواقب عليه.. هذا دون الأخذ في الاعتبار أنه في يوم من الأيام، يمكن لرجل ذو سيادة وعقل حر حقًا أن يلقي ضوءًا قاسيًا على "الحياة" الأكاديمية، بعد أن يتردد بشكل كافٍ على العلماء، ويكشف فجأة الحقيقة: "فهذه هي الحقيقة: أنا غادرت مقر إقامة العلماء (der Gelehrten) حتى أنني أغلقت الباب خلفي. /لفترة طويلة لقد كانت روحي جائعة على مائدتهم لفترة طويلة جدًا؛ أنا لست مثلهم، خلقت للمعرفة وليس لكسر الجوز. / أحب الحرية والهواء على الأرض العذبة؛ أفضّل النوم على جلود الثيران بدلاً من النوم على كرامتها واحترامها. لا يمكن إنكار أن هذا مقطع من السيرة الذاتية ناشئ عن تجارب نيتشه الشخصية في جامعة بازل.

إن علماء فقه اللغة هم الذين تم تسليط الضوء عليهم هنا بالفعل، على الرغم من أن الإشارة إلى أقسام الجامعة الأخرى ربما لا تكون مستبعدة تمامًا من هذه الأفكار. إن وجود هذه السطور في هكذا تكلم زرادشت ليس من قبيل الصدفة، فهي رمزية للغاية، وبالتالي تكتسب قيمة عالمية تقريبًا. إن التناقض الذي يظهر هنا يرسم خطًا حقيقيًا، وهو ما يفصل بين الباحث من حيث المهنة، المنقرض والمرير في أغلب الأحيان، عن المفكر من حيث المهنة، وهو رجل مفعم بالحيوية والطاقة ومستقل عن أي شكل من أشكال التسوية. يتم الشعور بعواقب قرار ترك الجامعة على الفور: فالرجل الحر سيقبلها دون إطلاق رصاصة واحدة، وهذا بالضبط ما يميزه.

إنه بحث دائم ومستدام يعمل في هذا الأخير، في خدمة تأثير قوي ونشط للغاية: المعرفة ذات الخبرة المكثفة، والتي تبرز وتتناقض بشدة مع المعرفة المتعمقة "الموضوعية"، والتي يتم التعامل معها بكل الاصطناعية الخاصة بها. أولئك الذين يحرصون على عدم تجربة أفكارهم بأي ثمن والذين تظل معرفتهم، لهذا السبب، غير دموية: "أنا متحمس جدًا ومحترق جدًا بأفكاري الخاصة: غالبًا ما أشعر بضيق التنفس. لذلك أحتاج إلى الخروج في الهواء الطلق، بعيدًا عن جميع الغرف المتربة. / لكنهم يجلسون في البرد، في الظل البارد: في كل شيء يريدون فقط أن يكونوا متفرجين ويحرصون على عدم الجلوس حيث تحرق الشمس الدرجات. يسود عدم الانخراط بين العلماء، في حين أن منهج نيتشه هو العكس: فهو يتألف من العيش، واختبار الذات، وتجربة أفكار المرء الخاصة. ويصبح التعارض بين المهمة والمهنة أكثر وضوحا، فهو يسلط الضوء على المبدع، المخترع، المفكر على حساب المفسر الذي يكتفي بتمحيص النصوص التي كتبها غيره، دون أن يفهمها بالضرورة: "وكذلك الذين يتوقفون في الشارع لينظروا إلى المارة وأفواههم مفتوحة: ينتظرون ويراقبون، أفواههم مفتوحة، للأفكار التي فكر فيها الآخرون. إن المجتمع العلمي، الذي لا يمكن إنكاره وهو مفيد وضروري لسلاسة سير العلم وتقدمه (وفيما يتعلق بالأدب، حتى لو كان ذلك فقط لإنشاء نصوص من مخطوطات المؤلفين العظماء)، يرى نفسه موضع سخرية هنا إلى الحد الذي يضع فيه حدًا للتقدم العلمي والإبداع ويشجع أيضًا ممارسات عدم الثقة المتهورة (والسخيفة تمامًا). والنتيجة الأكثر مباشرة، مثل "فقر الروح التربوي" لمؤتمرات بازل، هي الغياب الدائم والقاسي للأفكار

الجديدة بين غالبية المتخصصين والعلماء، ومن يطلق عليهم اسم "الأفكار الجديدة".

"الخبراء"، الأمر الذي يقودهم إلى التحديق نحو أولئك الذين يظلون أحرارًا، ويتقدمون بجرأة، ويبحثون لفترة طويلة ودقيقة، دون الرغبة في ممارسة مهنة بأي ثمن أو إرضاء أي شخص، ونتيجة لذلك، تطوير المزيد من الأصالة في حياتهم وتمحيص عملية التفكير. يشارك المفكرون بحكم مهنتهم أحيانًا في تجديد علمي حقيقي بفضل اكتشافاتهم، التي يميل العالم بمهنته إلى تكرار ما نعرفه بالفعل بلا كلل (بما في ذلك الأكاذيب التي غرسناها فيه والذي (لا ينتقد) يسعى إلى المزيد من أجل اكتشافها). طمأنة من اختراع العلم وممارسته فقط لتهدئة نفسه بشكل أفضل للنوم وتهدئة جمهوره، سواء كان كبيرًا أو متناثرًا، ليس قادرًا دائمًا تحقيق ذلك. في كثير من الأحيان، يسود التفاهة (نقيض كل العظمة)، والغيرة، والنهب، والخيانة في الجامعة. يحدث هذا كل يوم، وصولاً إلى أصغر الأشياء، والتي قد يبدو بعضها تافهًا. إن الإيماءات الاستبعادية للعلماء المحترفين هي في الواقع أكثر عددًا بكثير مما نعتقد. وكل هذا يساعد في الكشف عن ميلهم إلى فخ وتخدير وسرقة المفكرين الحقيقيين الذين يفكرون بأنفسهم: "إنهم يراقبون بعضهم البعض بعناية وليس لديهم ثقة، ولا حتى بالأفضل منهم. ماهرون في اختراع الحيل الصغيرة، ينتظرون أولئك الذين تتقدم معرفتهم ببطء - ينتظرون مثل العناكب. / لقد رأيتهم دائمًا يعدون السم بحذر شديد؛ دائمًا، في هذه المناسبة، يضعون قفازات زجاجية على أصابعهم. "[58]

يتم تسليط الضوء على القبح النفسي للعلماء، وهو خداع مزعج للغاية لأنه لا يذكر اسمه ويتزين بكل أنواع "الفضائل" الظاهرة. وأسوأ ما في الأمر هو أن ينتهي بهم الأمر إلى الإيمان بأنفسهم، في حين أنهم مجرد علماء مصطنعين، لم يعد لديهم أي مرساة في الحياة الحقيقية. ومن ثم فإن الغثيان هو الذي يسيطر على المفكر الحقيقي، الرجل الحر الذي يجب عليه بالضرورة أن ينأى بنفسه عن هؤلاء الدجالين: "إنهم يعرفون أيضًا كيف يلعبون بالنرد المحشو، وقد وجدتهم منبهرين باللعبة لدرجة أنهم كانوا يتصببون العرق. إنهم غريبون عني، وفضائلهم تثير اشمئزازي أكثر من أكاذيبهم ونردهم المحشو. » لم يتم الاستشهاد بهذه المقاطع، الواضحة تمامًا من حيث محتواها، مع بعض الاستثناءات، ولسبب وجيه. وهذا يتطلب الشجاعة والنزاهة. وإذا تم تسليط الضوء على هذه المقاطع بشكل صحيح، فإن بعض الأقسام الأدبية (أو العلوم الإنسانية) في الجامعة ستظهر فجأة، ككل، أقل مجيدة بكثير. إنها خدعة جهاز الدولة الفكرية التي ستظهر بعد ذلك إلى النور. ضد تزييف العقل، يقترح نيتشه علاجًا: قم بقراءة المؤلفين مباشرة، دون وسطاء، ودون دعم من الجامعة. كل ما عليك فعله هو أن تثق بنفسك وأن تتحلى بالصبر.

روسو وإيمرسون وشوبنهاور لا يقولون شيئًا آخر. وسوف يحمل نيتشه الشعلة. ومن المهم جدًا أن يعود نيتشه إلى هذه التأملات في الجزء الأكثر سرية من عمله: الجزء الرابع من هكذا تكلم زرادشت، ولكن هذه المرة بطريقة مقتضبة وموجزة للغاية. ولا داعي للإصرار كثيرًا في الواقع، كما يبدو السبب مفهومًا، فيما يتعلق بالتعارض بين الإنسان الحر المبدع والعالم المليء بالاستياء. إن الأمر لا يتعلق

بسخط زرادشت على العلماء، بل يتعلق بسخط العلماء على زرادشت وجميع الرجال الأحرار. ونحن نفكر هنا في كل أولئك الذين قادوا النضال من أجل الحقيقة عبر التاريخ، سواء كان علميًا أو غير ذلك. الموقف المعني هو موقف الإنسان وحده ضد الجميع والذي يعرف أحيانًا أكثر بكثير من "العلماء" الذين يسحقونه ويتهمونه ويدينونه. ولهذا السبب، في أغلب الأحيان، ليست رسالة أو اكتشافات الرجل المستقل والقوي والسيادي هي التي تنتصر في التاريخ، بل أكاذيب الرجل المستأنس والدوغمائي، الذي هو جزء من مؤسسة وبالتالي هو حاملها. "بقوة" معينة.

وبالتالي، ليس العلماء هم من يكره زرادشت، بل هم بالتحديد من يكرهون زرادشت، كما يكرهون كل ما هو حي بشكل متفوق، بما في ذلك الفكر. دعونا نستمع إلى تحذير زرادشت المفيد: "احذر أيضًا من المتعلمين (Gelehrten)!" إنهم يكرهونك، لأنهم عقيمون! عيونهم باردة وجافة أمامهم، كل طائر يجد نفسه مجرداً من ريشه. يقال كل شيء. وبعد أكثر من قرن من التفسير العلمي، لم تعد هذه المقتطفات المختلفة موضوعًا عمليًا لأي اهتمام خاص، ولا تعليق، ولم يتم الاستشهاد بها مطلقًا بكل شموليتها. ومع ذلك فهي تكشف الكثير، في بضع كلمات. نيتشه قرأه الجميع، لكن في النهاية لم يفهمه أحد (تقريبًا). إذا بدا أن العلماء لا يستفيدون، في المقتطف الأخير المذكور، من أي تساهل، فإن الأمر نفسه لا ينطبق على العلم، الذي يرى نفسه، في أعقاب الأعمال السابقة، يتميز مرة أخرى بطريقة مجاملة بشكل خاص. في الواقع، يتحدث نيتشه بشكل لا لبس فيه لصالح العلم ولكن ضد أولئك الذين يدافعون عنه: العلماء. بالنسبة لنيتشه، العلم والمعرفة والفكر كلها وظائف

للحياة العضوية. ضد كل المعتقدات (أو الخرافات)، صاغ نيتشه مديحًا جديدًا للعلم، وبشكل أكثر تحديدًا للعنصر التحرري للعلم. من خلال اكتساب معرفة معينة - وهذا لا يعني بالضرورة دراستها المتعمقة - فهي طريق تتشكل نحو حرية أكبر، ولكنها أيضًا نحو تحول مفيد: "من خلال المعرفة (Wissend)، ينقي الجسد نفسه؛ بمحاولات مع العلم (ويسن) يقوم؛ علاوة على ذلك، وفقًا لنيتشه، فإن بعض الأسئلة العلمية لا تكون في بعض الأحيان موضوعًا لأي بحث، ولا يتم حتى النظر فيها من وجهة نظر نظرية، لأن العلماء لا يزالون مقيدين بالأخلاق. وكثيراً ما يتم نبذ الوضوح الحقيقي: فهو لا يزال يولد قدراً كبيراً من سوء الضمير بين العلماء، ونتيجة لذلك فإن علم العلماء يفضل أن يكون من مرتبة الأخلاق. العلم الزائف، الذي لا يزال يتعلق بالأخلاق وشكل متستر من الميتافيزيقا، ومع ذلك، وفقًا لنيتشه، فإن الموقف المعاكس هو الذي سيكون علميًا وحده.

نفصل أنفسنا قدر الإمكان عن كل الأغلال الموروثة من التقسيمات الأخلاقية المصطنعة والتدريب الأحادي الجانب للعلماء: «لقد وُلدت كل العلوم حتى الآن إلى جانب الضمير السيئ (ويسن)31 العلماء، بالإضافة إلى كل العلماء». وبالتالي، فإن نقاط الضعف المتأصلة في حالتهم، لا تزال تثبت أنها أخلاقية للغاية وفقًا لذوق نيتشه، مما يسمح للأخير بوضع نطاق العديد من أعمالهم في منظورها الصحيح. تمارس الأخلاق تأثيرًا عميقًا، غالبًا ما أصبح فاقدًا للوعي، داخل العلم نفسه ويجعل العديد من استنتاجاته دوغمائية. يجب أن نفهم بوضوح ما يعنيه القيام بالعلم "بما يتجاوز الخير والشر أو "ماوراء الخير والشر". إن الأمر لا يتعلق بالانفصال عن كل الأخلاقيات، بل يتعلق بعدم وضع حدود

لإمكانيات التنمية البشرية. يبدو أن نيتشه يريد أن يفترض هذا بالكامل. بحكم طبيعة تساؤله الذي لا يقبل أي تنازل، فإن نيتشه يناضل باستمرار مع حدود ما يمكن تصوره، ويدفع باستمرار قدراته العقلية والروحية إلى الحد الذي يصبح فيه من المستحيل عليه "الكتابة، وبالتالي إيصال هذا الأمر". معرفة لا تصدق[59]" . لا يمكن إنكار أن نيتشه يقدم تأملًا في العلماء يحمل الشك إلى أقصى حد ممكن، إلى الإمكانيات النهائية لما يمكننا أن نفكر فيه. بناء على معايير شخصية للغاية، والتي تشكل أساس التقييم النقدي للغاية. وفي نهاية المطاف، فإن فن فقه اللغة هو الذي على المحك دائمًا، أي مهارة صياغة أفضل وأدق الفروق. وقد قدمها نيتشه بشكل خاص فيما يتعلق بالفصل والتوزيع الضروري بين المهام: تلك المخصصة للعلماء وتلك المخصصة لفلاسفة المستقبل.

الجزء الثالث

العلماء وفلاسفة المستقبل

مراتب العلماء

يتميز كتاب ما وراء الخير والشر بدوره بتعميق جديد (يحدد نيتشه أنه تعليق) لكتاب هكذا تكلم زرادشت بينما تزداد العزلة الشخصية للمفكر (رود، خلال لقائه الأخير مع الفيلسوف في يونيو 1886، لقد صدمته "غرابته"). إنه عمل عميق بقدر ما هو فريد وغير عادي. إن موضوع ما وراء الخير والشر مفرط في النقد، بينما كان المقصود من كتاب هكذا تكلم زرادشت أن يكون استعاريًا وإيجابيًا. من المهم أن نيتشه يعنون الفصل السادس من كتاب ما وراء الخير والشر بـ "نحن العلماء"، وهو مخصص فقط للعلماء، على وجه التحديد، في معارضة الهدف الرئيسي لتحليلات هذا الفصل السادس: الفلاسفة. من المستقبل. في ذلك الوقت، لم يكن هناك إشارة تُذكر للجامعة في مراسلات نيتشه. وفي أقصى الأحوال يبقى سؤال الالتزام بالجامعة دائما حاضرا بشكل هش، حتى لو كان الحديث عنه بطريقة سلبية ورفض هذا الاحتمال. بتكتم شديد، يظل السؤال بلا إجابة، على سبيل المثال، في هذه الرسالة حيث يرد نيتشه على إليزابيث فورستر

في 12 مارس 1886: "لا أعتقد، عزيزتي لاما، أنني سأسمح لنفسي بالوقوع مرة أخرى في شباك الجامعة: هذا مستحيل بالنسبة لي بسبب المناخ، طالما أنني لن أحصل على جمهور (Zuhererschaf) هنا، في نيس." في ضوء لهجة الأفكار التي تطورت في الفصل السادس من كتاب ما وراء الخير والشر، لا ينبغي لنا أن نتوقع مسبقًا أي ثناء من العلماء، ولكن تجدر الإشارة إلى أن تعليق أندرياس أورس سومر على "نحن العلماء" يحتوي على عدم دقة في الواقع إن عبارة "نحن" يستخدمها نيتشه للإشارة إلى نفسه، وأنه لا يضم نفسه إلى المجتمع العلمي إلا بحكم عضويته. ومن ناحية أخرى، فمن غير الدقيق، من أجل مهاجمته الآن بشكل أفضل، القول: "ومع ذلك، فمن المثير للغضب أن يتم وضع هذه ال "نحن" على اتصال مع "العلماء" - أي - القول " مع فئة من الرجال، على أبعد تقدير، منذ ولادة المأساة، لم يعد نيتشه يحتفظ بعلاقة إيجابية معهم." لأننا في الواقع، بعد فترة طويلة من نشر عمله عام 1872، على سبيل المثال في كتابه "إنسان، إنساني جدًا" أو " إنسان مفرط في إنسانيته، ثم في العلم المرح " Le Gai savoir"، و" العلم الجذل" أعاد نيتشه قيمة شخصية العالم إلى حد كبير، بل ومنحه الكثير من الفضل. وسيكون هذا هو الحال مرة أخرى خلال العام الأخير من حياة نيتشه الواعية، في عام 1888. ومن المؤكد بالطبع أن انتقاد العلماء يفوق مدحهم ويشكل استمرارية أساسية تصاحب جميع أعماله الفنية. إذا كانت أطروحة الاتهام المتكرر ضد العلماء تبدو مبررة تمامًا، فإن فحص جميع النصوص المتاحة لنا حول هذه المسألة يكشف شيئًا آخر، وعلى وجه الخصوص العديد من الفروق الدقيقة. إذا كان يرغب في إظهار الاستقامة اللغوية، فيجب على القارئ أن يدرك هذا النقد العلمي،

لقد تم إثراؤه، كما رأينا، باعتبارات تتراوح بين التقدير والثناء الملحوظ، اعتمادًا على وجهات النظر التي يتم أخذها في الاعتبار.

ولكي نكون كاملين، تجدر الإشارة أيضًا إلى أن نقد العلماء في "ما وراء الخير والشر" لا يقتصر على الفصل السادس. من الفصل الأول، "حول أحكام الفلاسفة المسبقة"، يصف نيتشه العلماء بأنهم كائنات ذات ضمير، بالتأكيد، ولكنها خالية من كل عظمة، بينما يحشد بدقة شديدة مرة أخرى إلى السمات التي أشار إليها كتيب شوبنهاور ضد الفلسفة الجامعية، كما تشهد هذه الصيغ: "هناك [بين العلماء] من الممكن أن نواجه شيئًا يشبه غريزة المعرفة هي ترس صغير مستقل، ينجز مهمته بشجاعة، دون أن تشارك غرائز العالم الأخرى في هذا النشاط بشكل أساسي. ولهذا السبب تكمن "اهتمامات" الباحث الحقيقية عمومًا في مكان آخر، على سبيل المثال في عائلته أو معيشته أو سياسته". إنها مقدمة للهجوم المفاجئ، للإعصار الذي ينتظر العلماء في الفصل السادس من كتاب "ما وراء الخير والشر". مثال آخر على الاستعدادات للتفجير القادم: في النص الذي يفتتح الفصل الثالث من كتاب "ما وراء الخير والشر"، يدحض نيتشه إحدى أفكاره، التي تم تطويرها في الاعتبار غير المباشر الثاني، والتي صاغت مشروع جمع مائة من أفكار العلماء الذين ستكون مهمتهم العمل معًا لإصلاح الحضارة.

والآن تبدو المهمة صعبة للغاية، ويبدو أن مشكلة بهذا الحجم لا يمكن حلها إلا بواسطة نوع جديد تمامًا من الفلاسفة. منذ بداية الفصل السادس، يوضح نيتشه أن الأمر لا يتعلق بالنطق دون فارق بسيط "ضد العلم بطريقة النساء والفنانين")، والذي ربما يشير، كما هو الحال بالنسبة للأخير، إلى ريتشارد فاغنر، من بين آخرين، بل

بالأحرى، وكما تشير بقية الفقرة 204، فإن ملاحظة أن العلم قد "حرر نفسه" وفصل نفسه طوعًا عن الفلسفة، التي لم تعد توجهه أو تأمره، وهذا، من الدافع "الديمقراطي". إن التخصص، والنفعية، وأخيرًا، عدم مراعاة الفلسفة نفسها كان من شأنه أن "يفتح الباب أمام الغرائز المبتذلة". "ومن هذا الابتذال سيعاني العلم الحديث، وفقًا لنيتشه. ولهذا السبب، مقارنة بشخصيات الفلاسفة النبلاء مثل هيراقليطس أو أفلاطون أو إمبيدوكليس، "الفلاسفة" المعاصرين. (دوهرينغ، فون هارتمان) لا يمكن أن يظهر إلا كشخصيات متواضعة، وحتى مبتذلة. في مواجهة هؤلاء الفلاسفة المعاصرين، "لدى رجل العلم الشجاع ما يبرره في الوقوف.أشعر بنوع أكثر نبلاً (besserer Art und Abkunf)؟" "وهكذا، فهي مسألة، في البداية وفي استمرارية " إنسان مفرط في إنسانيته" أو "الإنسان أكثر من اللازم"، لتثمين الباحث، بعيدًا عن انتقاده بطريقة "شابة وطموحة". "الباحث" في الواقع يُقصد به بشكل إيجابي، في مواجهة الفلاسفة العصريين الذين "هم أنفسهم، في أحسن الأحوال، علماء ومتخصصون (Gelehrte und Spezialisten)"، وبعبارة أخرى، "فلاسفة الميكماك" الذين آمنوا وأملوا في أن يكونوا قادرين على تحقيق أشياء حاسمة في مجال الفكر ولكنهم، في مواجهة ضخامة وصعوبة المهمة التي يتعين عليهم إنجازها، اضطروا إلى مراجعة ادعاءاتهم إلى أسفل من خلال الانغماس في بعض الألعاب والتجمعات المفاهيمية، في شكوك ناعمة، في عمل ممل من التعليقات على مؤلفين آخرين.

باختصار، الفيلسوف النبيل هو جنس لم يعد موجودًا وتم استبداله في الحداثة بنوع مبتذل من "الفيلسوف"، مقارنة به، نسبيًا، يمكن

اعتبار العالم أنبل بكثير. يمكننا أن نرسم وجهة نظر نيتشه في شكل تسلسل هرمي ثلاثي المستويات: في الأسفل، "الفيلسوف" الحديث (إلى جانب الأدبي والصحفي)، وفوقه، الباحث الحديث، وفي الأعلى، يطل على الكل، العالم. فيلسوف تشريعي، نوعه وأمثلته قديمة في الأساس. إن الفلسفة، بحسب نيتشه، مطالبة بالحفاظ على هيمنتها، لكن العلم في الحداثة سيمنحها منافسة جدية وسيحل محلها في الواقع. وعلى العكس من ذلك، فإن الفيلسوف الحقيقي هو الذي يهيمن على جميع العلوم، وهو أمر مستحيل في الحداثة. لكن نيتشه يتجاهل هذه الصعوبة لأنه من المفترض أن يكون فلاسفة المستقبل قادرين على إعادة صياغة رؤية شاملة للعالم. لكن انتقادات العلماء تصبح أكثر وضوحا، لأنه على الرغم من أن الأخير قد يبدو نبيلا نسبيا في مواجهة ابتذال "الفلاسفة" في الموضة، التي هي تحت كل شيء، العالم، هذه "العذراء العجوز"، يظل أيضًا، في نظر نيتشه، رجلًا فظًا تمامًا: "ما هو رجل العلم (wissenschaftliche Mensch)؟" بادئ ذي بدء، نوع من الرجل الذي يشعر بطبيعته المشتركة (فن unvornehme)، مع فضائل الرجل الذي لا يأمر، والذي لا يمارس السلطة، والذي لا يتمتع بالاكتفاء الذاتي: لديه ذوق بالنسبة للعمل، فإنه يأخذ مكانه في الرتبة بطاعة، ومواهبه واحتياجاته منتظمة ومعتدلة، ويتعرف بشكل غريزي على أقرانه (Seinesgleichen) ويعرف ما يحتاجون إليه، لأنه مثال على هذا الاستقلال الصغير وهذه القطعة من المرج التي بدونها لا يوجد سلام في العمل، يدعي أنه يتم تكريمه (Ehre) والاعتراف بقيمته unvornehmen Art ".(4nerkennung)): إنه مملوء بالرغبات التافهة، ولديه عين الوشق التي ترصد عيوب الطبيعة التي لا يستطيع أن يدعي أنها تساويها."» من الضروري

الكثير من البراعة لفهم ذلك إذا كانت الفجاجة، بحسب نيتشه، هي السمة الأكثر انتشارًا لرجل العلم، فإنها تكون مصحوبة ببعض التناقض في ملكة الحكم وما يسمى بـ "الموضوعية" العلمية وتفوق نظرة الحقيقة فالفيلسوف شيء لا يمكن الوصول إليه؛ ويظل مجال رؤية الباحث ضيقًا. ومن الخصائص الأخرى للباحث أن يكون منسقًا بشكل أساسي وبطرق متعددة (من خلال المؤسسة التي يعمل بها، وكذلك من خلال التكييف الأخلاقي). ومع ذلك، فإن الباحث مفيد جدًا للمجتمع - بل ولا غنى عنه - ولا ينبغي لهذه الملاحظات النقدية الأخيرة أن تؤدي إلى التقليل من النضج الطويل اللازم لتدريبه وبالتالي لجودته كشخص.

كعامل: "إن العالم المثالي (Gelehrte) الذي تحقق فيه الغريزة العلمية تطورها الكامل[...] هو بلا شك أحد أغلى الأدوات الموجودة (kostbarsten Werkzeuge)". ولكن هنا تتجلى شخصية الفيلسوف كما أعاد نيتشه تعريفه وفهمه بكل أبعادها، في مواجهة هذا الرجل المجتهد، ولكن الأخرق والجبان إلى حد ما، الذي هو العالم: "من خلال إرباكه [[الرجل الموضوعي]، كما كان الحال لفترة طويلة، مع الفيلسوف، المربي القيصري الذي يفرض الثقافة (c~sarischen Züchter und Gewaltmenschen der Cultur)، لقد تم فعل الكثير له لقد تم تجاهل الشرف والسمة الأساسية لطبيعته: أنه أداة (Werkzeug)، عبد (Stück Sklave)، بالتأكيد أبرز العبيد، لكنه لا شيء في نفسه، لا شيء تقريبًا؟". ثم يحاول نيتشه التمييز بين شكلين من الشك، الشكل الذي يقترب من الجبن ويشبه إضعاف الإرادة، والشك القوي والمهيمن. -يمثلها فريدريك الكبير-، يؤدي إلى فكرة السياسة النيتشوية العظيمة، التي

تبلغ صورتها الغامضة ذروتها في لقاء غوته مع نابليون"[59]. من لعبة التعارض الثنائي بين الشك الضعيف والقوي وكذلك من هذه المراجع التاريخية - تبرز القضية الأساسية في الفصل السادس، والتي يمكن صياغتها على النحو التالي: يسعى نيتشه إلى تحديد من جديد ما ينبغي أو يمكن أن يكون عليه الفلاسفة في المستقبل، الفيلسوف الذي ستكون إرادته قوية وأهدافه هي المهيمنة فيما يتعلق بتنظيم الثقافة العليا. وهذا عادةً ما يكون انعكاسًا يتعلق بالسياسات الثقافية - وليس من غير المهم أن نلاحظ أن السياسة الحقيقية، بالنسبة لنيتشه (كما هو الحال بالنسبة لأفلاطون)، تنطوي على إعادة تعريف وإصلاح التعليم، البليدونغ (مثل البايديا). العلم ما هو إلا مرحلة واحدة، مرحلة واحدة فقط من مراحل التعليم الكامل. ويستمر نقد الباحث في الفصل السادس، في الفرصة لتقاسم أكثر وضوحًا بين الفيلسوف والباحث، مما يحد من مجال الأخير ويفتح، على النقيض من ذلك، الطريق إلى فلسفة حقيقية غير جامعية: "دعونا نتوقف أخيرًا، أنا أصر على إرباك العاملين في الفلسفة". ورجال العلم (wissenschaftlichen Menschen) عمومًا مع الفلاسفة؛ من المناسب هنا منح "لكل واحد حقه" بصرامة ('Jedem das Seine') وليس كثيرًا للأول، والقليل جدًا للأخير. وربما كان من الضروري لتعليمه أن يمر الفيلسوف الحقيقي نفسه بالدرجات المختلفة التي توقف فيها خدمه (Diener)، العاملون في الفلسفة (wissenschaftlichen Arbeiter)، ويجب أن يتوقفوا؛ ربما كان هو نفسه ناقدًا، ومتشككًا، ومتشددًا، ومؤرخًا، علاوة على ذلك، شاعرًا، وجامعًا، ورحالة، ومحللًا للألغاز، وأخلاقيًا، ورائيًا، و"روحًا حرة"[60].

إن مفهوم نيتشه للفلسفة، في الحقيقة، يتجاوز إلى حد كبير القسم التخصصي للجامعة ولا يتناسب مع أي من تعريفاته الأكاديمية. التسلسل الهرمي للعلماء يجعل من الممكن التمييز بين الطبقات المختلفة الالتزام والمسؤولية فيما يتعلق بمهمة الفيلسوف الخاصة: التطور الشامل للحضارة. لدى العلماء بالضرورة وجهات نظر أكثر محدودية، وإلا فإن أبحاثهم لن يكون لها إطار محدد ولن تكون ناجحة. لدى الجامعة منطقها وأهدافها الخاصة التي يجب تحقيقها، والمحددة بشكل مثالي: هذه هي البرامج البحثية. أما وجهة النظر النيتشوية فهي مختلفة تمامًا، لأنها ليست للوهلة الأولى حصرية أو مقيدة، بل على العكس من ذلك منفتحة على أوسع التجارب والتعددية اللانهائية للمقاربات والمحاولات لفكر يعرف كيف "يرقص". دون أن يحرم نفسه من الاستمرار عن طريق التجربة والخطأ. بعد انتقاده لـ "يسوعية" العلماء، وسع نيتشه ملاحظاته إلى المجتمع ككل، إلى أوروبا الحديثة والديمقراطية حيث يرى ظهور "الرفض العام لكل ما هو نادر، وغير عادي، ومتميز، [السوبرمان الإنسان المتفوق، المتعالي] الإنسان الأعلى، والنفس العليا، والواجب الأعلى، والمسؤولية العليا، والقوة الخلاقة والسيادة".

مشكلة كبيرة تعيد بالضرورة توجيه النقاش مرة أخرى إلى مجال السياسة. وحكم نيتشه القاطع فيما يتعلق بالعلماء، مقتضب بقدر ما هو قاس وغير قابل للاستئناف. إن الفكر الخفيف الإلهي السريع الخاص بالفيلسوف الحقيقي "يظل مجهولاً لتجربة غالبية المفكرين والعلماء (Denkern und Gelehrten)"، الذين سيكونون دائمًا متسرعين في غضبهم للنشر ولكنهم بطيئون ومملون

في الفهم لمشاكل أساسية. هذه الأخيرة ليست مقدر لها أن تتعامل مع المشاكل الكبرى للفلسفة ولكن يجب أن تكون راضية عن النظر في المشاكل الثانوية: "إن أعلى المشاكل تصد بلا رحمة كل أولئك الذين يجرؤون على الاقتراب منها دون أن يمتلكوا العقل العالي والقوي الذي كان مقدرًا لحلها. ولذلك سيكون العلماء مفيدين للمهندس المعماري الفيلسوف كعمال ومستخدمين يقومون بإعداد الأسس المفاهيمية بهدف إعادة صياغة الحضارة والإنشاءات التي لا يستطيع الأخير رؤيتها أو تخيل معالمها فقط. وبهذا المعنى، يثبت العلماء أنهم ذوو قيمة كبيرة، وبالتالي، "يحتلون مكانًا متواضعًا، ولكن مشرفًا ولا غنى عنه". ويذكرنا هذا التوصيف وهذا التسلسل الهرمي بتلك التي تنظم المؤتمرات حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية كل شيء هو مسألة رتبة وخدمات تقدمها المواهب الأقل إلى "العبقرية" المبدعة. ويبدو أن هذا البعد من الفكر النيتشوي لم يتطور بشكل أساسي منذ عام 1872، وأنه في الواقع نفس النمط والبنية، الهرم الذي يعمل في "ما وراء الخير والشر" وفقًا لهذا المنظور من التفسير، سيكون من الممكن بناء فلسفة النضج عند نيتشه على أساس حدس الشباب - وفياً إلى الأبد لشوبنهاور في هذه النقطة - حيث يعتبر الأخير " إن كل الفلسفة الأصيلة ليست سوى تطور لحدس أولي واحد". وهكذا يجد الباحث، باعتباره أداة ومادة مفيدة، مكانه ووظيفته في صرح الثقافة المهيب.

كما أن العالِم هو موضع انتقاد فقط لأنه يميل إلى المبالغة في تقديره، نظرًا لرتبته الأدنى، ويريد اغتصاب مكان الفيلسوف، الذي يحتل قمة التسلسل الهرمي، وبهذا يثبت أنه الوحيد القادر على

التشريع في مسائل الثقافة. وحتى لا ننتهي بنقد ليس، كما رأينا، أحادي الجانب، من الضروري أن نتذكر مدح العلم الذي تمت صياغته بوضوح شديد في كتاب "ما وراء الخير والشر" فيما يتعلق بالنظام المرتبط بالروح العلمية، الذي يتكون من: "النزعة النبيلة (الهانغ السامي) إلى المعرفة، التي تذهب وتريد أن تذهب إلى الجذر، وإلى العمق، وإلى تعقيد الأمور". إن نيتشه رفيع جدًا لدرجة أنه لا يبدو له أنه يتناسب مع العلماء، بل فقط مع فلاسفة المستقبل، الذين من المفترض أن تكون استقامتهم ورؤيتهم الشاملة أفضل بكثير من أي شيء يمارس في ذلك الوقت، مثل تروفونيوس. يستمر نيتشه في التنقيب والتقويض بشكل أعمق، مواصلًا عمله في التحقيق في العادات والأخلاق، والذي بدأه في كتاب الفجر. علم الأنساب.

فصل الأنساب:

في رسالة إلى إروين رود بتاريخ 11 نوفمبر 1887، أشاد نيتشه بتاين، الذي كان معجبًا به بشكل خاص، باعتباره نموذجًا فعالًا للعلم: «تاين هو اليوم المربي (der Erzieher) لجميع العقول العلمية الجادة (ernsteren) في فرنسا""، هذه الرسالة مسبوقة برسالة إلى فرانز أوفربيك بتاريخ 17 سبتمبر 1887 يكرر فيه فكرة الذهاب إلى الجامعة، وهذه المرة مرة أخرى للدراسة هناك وليس كمدرس: "في وقت لاحق، وبسبب موضوعات دراستي، بدت لي الإقامة في جامعة كبيرة أمرًا ضروريًا": في رسائله، في يوليو 1887، ألف كتاب " جينالوجيا الأخلاق"، وهو عمل وصف بأنه «جدلي» و«مجادل». مكرس لعلم الآثار الشخصي للغاية للظواهر الأخلاقية.

ولا تحتل مسألة العلماء إلا مكانًا ثانويًا في هذه الكتابة القتالية. وفيما يتعلق بمفهوم "الذات" وقدرتها الافتراضية على ممارسة الفعل، يحدد نيتشه في أطروحته الأولى: "لا يحسن العلماء (Naturforscher) قولهم: "القوة تتحرك، والقوة تنتج تأثيرًا"، وما إلى ذلك - على الرغم من أهميتها. البرودة ورفضها للأهواء، فإن علمنا بأكمله (Wissenschafl ganze) يظل تحت تأثير اللغة ولم يتخلص بعد،كما هو من المفترض، من هذه الحاضنات، "الذوات" (الذرة على سبيل المثال هي حاضنة، وكذلك "الشيء في حد ذاته" عند كانط). "يواجه جميع العلماء عناصر يصعب معرفتها، أو حتى ببساطة لا يمكن معرفتها. معظم الظواهر والأشياء والأحداث لا يمكن اختراقها، بدءًا من الجسم البشري، الذي يظل تعقيده الكبير وتوازنه الفسيولوجي والبيولوجي والجسدي قارات لا تزال غير مستكشفة جزئيًا. إن الباحثين الأكثر اهتمامًا وصرامة يظلون متواضعين في مواجهة الدستور الطبيعي الخاص بالإنسان.

تنتهي الرسالة بالعرض العام لسؤال أعلن نيتشه أنه عبر عنه "حتى الآن فقط من خلال محادثات الصدفة مع العلماء (جيلهرتن)". هذا السؤال هو: "ما هي المؤشرات التي يقدمها لنا علم اللغة، وخاصة علم أصل الكلمة، لتاريخ تطور المفاهيم الأخلاقية؟" يترك نيتشه الأمر لـ "علماء اللغة" و"المؤرخين" و"الفلاسفة" للإجابة عليه، ولكنه مع ذلك يصوغ استنتاجًا عامًا، يقوم على التمييز والتوزيع الصارم بين مجالات بحث العلماء ومجالات بحث الفلاسفة بشكل صحيح مع التحليلات السابقة حول "ما وراء الخير والشر".

وهكذا، فإن هناك منطقًا عميقًا يمر عبر أعمال نيتشه الناضجة، منطق التسلسل الهرمي الذي يُخضع العلماء لسلطة الفيلسوف،

الذي يتجاهل كل أعمال "العقول الموضوعية" وغيرها من "العاملين في الفلسفة": "يجب على جميع العلوم الآن أن تستعد". بالنسبة لمهمة الفيلسوف المستقبلية، يمكن فهم هذه المهمة على النحو التالي: يجب على الفيلسوف أن يحل مشكلة القيمة، ويجب عليه أن يحدد التسلسل الهرمي للقيم! إن ما هو على المحك، من خلال حتمية إعادة تقييم القيم، ليس أقل من إمكانية تشكيل جديد للحضارة بأكملها. وأخيرا، يقترب نيتشه مرة أخرى، في نهاية كتابه "الجينالوجيا" أو "جينيالوجيا الأخلاق"، من مسألة العلم "الحديث".، والذي يعتبره الآن أنه ولد من نفس التربة التي نشأت فيها المُثُل الزاهدة. وبهذا المعنى، فإن تطور العلم يشهد على انخفاض كبير في أهمية الحياة وخلوها من العمق النقدي، إلى حد أن نيتشه يميز الآن بين بعض العصور التاريخية التي يكون فيها العلماء أقل حضورا أو ينزلون إلى الخلفية وتلك التي يتم فيها تقديرهم وتقديمهم، مع ما يترتب على ذلك من إمكانية تعزيز صحة الحضارة في العالم.

وعلى ضوء هذا المعيار: «دعونا نتأمل في تاريخ قوم الفترات التي ظهر فيها العالم (جيلهرته) على أمام المسرح: هذه هي أوقات التعب، وغالبًا ما تكون أوقات الشفق، والانحطاط (من Niederganges) - التي هجرتها القوة الفائضة، ويقين الحياة، واليقين بالمستقبل. "[61] » وجهة النظر تتحرك الآن ويصبح العلماء أنفسهم معيارًا مهمًا في تشخيص الانحطاط، مما يساهم في إنشاء تصنيف الحضارات وحالة ثقافاتها. إن البديل المعروض للحداثة بسيط: الانهيار أو ظهور حضارة متفوقة. ويترتب على ذلك أن العلماء والعلوم الزاهدين، على الرغم من أنهم يعتبرون أنفسهم في

طليعة الحداثة، إلا أنهم في الواقع ينتجون من تشكيلة من القوى المتدهورة. يمكن مواجهة هذا الفقد في الطاقات الحية، على المدى الطويل إلى حد ما، من خلال نمط جديد من الفلسفة وعملية التحول الحيوي: سيكون هذا هو المكان وميدان العمل الخاصين بفلاسفة المستقبل. تم تجميع هذه التأملات وتطويرها طوال عام 1888.

إعادة تقييم العلماء في عام 1888:

في شفق الأصنام، أو "غسق الأوثان" عمل كثيف وهائل، يؤلف وحدة تامة رغم تعدد المواضيع التي يتناولها وتنوعها الشكلي، يوسع نيتشه تحقيقه فيما يتعلق بالعلماء والعلم والجامعة في - المهرج بعنوان "هذا هو الإنسان" فقط للألمان"، الذي يتمثل هدفه الرئيسي في انتقاد الثقافة الألمانية، التي تعتبر منحلة بشكل لا يمكن إصلاحه. تم التخطيط لهذا الفصل في البداية ليكون بمثابة مقدمة لمشروع كتاب بعنوان "عكس كل القيم" ثم لمشروع آخر بعنوان "ترفيه عالم النفس" ولكن تم دمجه أخيرًا في شفق الأصنام أو " غسق الأوثان". إن لهجة الموضوع في هذا القسم من العمل، منذ البداية، قاطعة ولا لبس فيها بشكل خاص: "يمكن للمرء أن يكون عالمًا عظيمًا (Grosser Ge!ehrter') دون أن يكون لديه أدنى قدر من الذكاء""، حيث تم إعادة صياغة هذه العلامة التجارية. يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالكمية الهائلة من البيرة التي يمتصها الطلاب "" وأيضًا من قبل بعض الكتاب (يشار هنا إلى ديفيد فريدريش ستراو ~ كمثال)، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف الإرادة، الظاهرة التي تناولها نيتشه، كما ذكرنا، في كتابه "ما وراء الخير والشر".

هذه التأملات مبنية على الدراسات الإحصائية لتشارلز ريشيت، الذي قرأ نيتشه أعماله وشرحها في عام 1884، ومن دونها تبقى غير مفهومة.[62]" ينبغي أن يكون كذلك وأضاف أنه بعد هذه النظرة العامة، لم يتم بعد شرح الخلل العقلي الذي شخصه نيتشه. ومع ذلك، فإن هذه النقطة بالتحديد هي التي تثير السؤال: الوصول إلى مهنة علمية في الجامعة قد يكون في بعض الأحيان متوافقًا مع الغياب التام للذكاء، فضلاً عن نقص معين في البراعة في فهم المشكلات. إذا كان نيتشه قد وصم النشاط العلمي فذلك لأنه يتطور على أساس لم يعد يتماشى مع الحياة، بل يكتفي بتشجيع الميل نحو تراكم المعرفة وسعة الاطلاع المفرطة، مما يؤدي إلى تضخم الذاكرة وضمور الروح. والذي يتناقض بشدة مع جمال وخفة الروح الإبداعية الخاصة بالشاعر والمفكر وبعض الفنانين (بيزيه، أوفنباخ، روسيني، من بين أمور أخرى). يصل انتقاد الدولة - باعتبارها عائقًا أمام التطور الثقافي للأفراد - إلى ذروته هنا. بل إن السياسة تتبين أنها تؤدي في الأساس إلى نتائج عكسية ومعادية لمتطلبات الثقافة. وبالتالي يمكن اعتبار الجامعة، وهي مؤسسة متصلبة تشكل ترسًا بسيطًا في الجهاز الإداري للدولة، عاملاً في زيادة الركود الثقافي الحديث. السبب الجذري للمشكلة، بحسب نيتشه، ليس الجامعة نفسها، كبنية، حتى لو لم تكن محصنة ضد كل انتقاد، بل بالتحديد العلماء وافتقارهم إلى "الروح"، وأفقهم المحدود، وتواضعهم. في النهاية، طبيعتهم الطيبة وتناقضهم، الذي يشكل الكثير من معوقات تنفيذ عملية البيلدونغ الحقيقية:

"لدي اتصالات هنا وهناك مع الجامعات الألمانية: يا لها من أجواء بين هؤلاء العلماء! يا لها من (قصيدة) فارغة، فاترة، ومتساهلة في

الحياة! سيكون من سوء الفهم الخطير الاعتراض على العلوم الألمانية هنا - علاوة على ذلك، سيظهر أنه لم يقرأ أحد سطرًا من كتاباتي. منذ سبعة عشر عامًا، لم أتعب أبدًا من تسليط الضوء على التأثير المدمر للروحانية (entgeistigenden) لنشاطنا "العلمي" الحالي.[63]" لم يعد العلم الألماني كما كان من قبل: بهذه المصطلحات يشير نيتشه إلى الانهيار للمتطلبات التي تحكم، على سبيل المثال، الجودة العلمية لعمل \ Wolf. من خلال الكشف عن ثبات فكره، أقام نيتشه نفسه صلة بين عمله في شبابه وعمل عام 1888 عبر الجزء الأوسط من عمله: فيما يتعلق بمسألة العلماء مثل علماء بيلدونغ، لم يتغير شيء بشكل أساسي. وظلت الانتقادات القاسية متشابهة بشكل عام. إن مسألة Züchtung تسلط الضوء، من جانبها، على الحاجة إلى المزيد من العمل المتعمق فيما يتعلق بالهيئة، وهو سؤال أساسي لا يزال دون إجابة حتى اليوم على الرغم من التقدم الذي تم إحرازه على هذا المستوى بشكل لا يمكن إنكاره - وينشأ مباشرة من مشكلة البيلدونغ Bildung.

ومع ذلك، يمكن للمرء أن يعترض على أن نيتشه في نهاية المطاف لا يمتلك مثل هذه المعرفة الدقيقة، حتى لو كان قد قرأ بعناية أعمال الأب ديدو، ولا حتى خبرة كأستاذ في الجامعة الألمانية (المستهدفة بدقة) في ثمانينيات القرن التاسع عشر، وأن "اتصالاته" اقتصرت على عدد قليل من الأصدقاء الملتزمين إلى حد ما بقضيته، وهو ما ربما لا يكفي لإجراء تحليل "موضوعي" إلى حد ما للوضع الحقيقي للقضية. المؤسسات التعليمية في نهاية القرن التاسع عشر، ومع ذلك، استمر الترشيد الفعال للمعرفة بهدف الكفاءة الاقتصادية في التزايد ويظل بالتأكيد أحد أكثر الأسئلة إثارة للقلق اليوم في أوروبا.

هذه هي الطريقة التي نبتعد بها أكثر فأكثر عن البيلدونغ! فروثها يتزايد الآن. ومن الأمور ذات الصلة أيضاً التحليلات المتعلقة بالخطر المرتبط بالاتجاه الذي تسلكه السياسة في نهاية القرن التاسع عشر - أي القومية المفرطة - وتدمير الثقافة، الذي كانت تكاليفه باهظة - مؤلماً ويبدو أيضاً ليؤدي، بحسب نيتشه، إلى تفكك الشخصية، وانحلال الإنسان في أبعاده الأساسية، أي الجسدي والنفسي، وهو التجزئة المفرطة للمعرفة. وهذا يعني أخذ كل الأشياء بعين الاعتبار "الوحشية" في المعاملة المخصصة للعلماء والتي تتحلل إلى- عمق الجامعة، الذي في حد ذاته ليس موضع شك بشكل أساسي، إلا من خلال تطورها الحديث وتضخم العلوم، مما يقضي على إمكانية التطور المتناغم للعقل وكذلك القدرة على التفكير بطريقة مفعمة بالحيوية حقًا وبطريقة مبتكرة. ولا يزال يتعين بناء نموذج جامعي آخر. وهذا يتطلب، من ناحية، التعلم الدؤوب للمنطق المطبق على الحياة، ومن ناحية أخرى، بذل جهد كبير وطويل الأمد على مستوى الجسم، الذي تتعطل حركاته الطبيعية على الدوام: "إن أكثر ما تعاني منه ثقافتنا هو العدد الكبير من المشرفين المتغطرسين (إيكنشتهير)، والعلوم الإنسانية المجزأة (بروخستوك-إنسانيتاتن).

إن جامعاتنا، على الرغم من نفسها، عبارة عن دفيئات حقيقية حيث يتطور هذا النوع من اضمحلال الغريزة الذي يعاني منه العقل. ما ينقصنا، وربما ليس فقط بالنسبة للألمان، هو أن نأخذ في الاعتبار حقيقة أن العالم لديه أيضًا جسد، فهو جسد تؤثر فيزيولوجيته بشكل مباشر على العمل العلمي. يربط نيتشه هذه المشكلة بنقص التعليم والتدريب والتكوين. وأيضًا، مسألة الأسئلة،

المشكلة الكبرى التي لم يتم حلها، هي مشكلة التعارض غير القابل للاختزال بين المربي والمعلم، بين التربية والتعليم. في كثير من الأحيان، لا نزال نخلط بينهم. لكن ليس لهما نفس الوظيفة على الإطلاق، فالأولى تربي وفق الحياة وتقيم اتصالا عميقا بين طلابها والتعاليم دون إهمال الممارسة، والثانية تعلم معرفة عقيمة، خالية من كل حياة وقليلة التحفيز. يسعى نيتشه إلى تسليط الضوء على هذا التمييز (الذي قام به كانط بالفعل)، من أجل إحداث انطباع ومساعدة القارئ على التمييز شيئًا فشيئًا لما سيكون من المناسب تجنبه، وعلى النقيض من ذلك، الشروع فيه: أي أن نقول واقعًا حقيقيًا. التطور التعليمي في الوقت الحالي، أصبح الأمر ببساطة مسألة عدم الخلط بين المعلم الحقيقي، وبين الشخص الذي كثيرًا ما يغتصب هذه الشخصية النبيلة، أي المعلم، الذي يدعي خطأً أنه يقوم بالتربية. عندما يظل عمله التعليمي سطحيًا للغاية، لأن منهجه في التدريس - الذي لا يزال ثنائيًا - ليس له أي تأثير على الجسد، وأحيانًا يكون تأثيره ضئيلًا جدًا على العقل. ومن الواضح أن نيتشه يقدر "المعلم" على حساب "معلم المدرسة الثانوية" و"الباحث الجامعي"، وبالمثل، من خلال تأثير التماثل، فهو يميز بشكل أكثر دقة بين "المعلمين الذين هم أنفسهم متعلمون"، "العقول المتفوقة والنبيلة (überlegene، vornehme Geister)" و"الثقافات الحية الحقيقية والناضجة واللذيذة" والتي ليس لديها سوى الاشمئزاز من "العلماء والتربية الفظة" (gelehrten Ripel)y التي تقدمها مدرسة الليسيه والجامعة للشباب باعتبارهم "مربيين متفوقين"[64]. من الصعب أن نكون أكثر وضوحا: فالانتقاد لاذع بشكل خاص. إن غياب الدقة والفروق الدقيقة واللباقة ولكن أيضًا الاهتمام بالشخصية الفردية في عملية

التدريب هو الذي يتم التشكيك فيه باختصار، إنها مشكلة جودة التعليم والتدريس برمتها، فضلاً عن مدى كفاية المعلمين لهؤلاء؛ يقومون بتعليم، وهو ما يطرح. يكرر نيتشه حججه من عام 1872 بدقة شديدة في كتاب "أفول الأصنام": "ما يحصل عليه ما يسمى بالتعليم الألماني "الأعلى" في الواقع هو تدريب وحشي (Abrichtung وحشي) يسمح، مع إضاعة أقل قدر ممكن من الوقت، بعمل العديد من الشباب الصالح للاستخدام والاستغلال - لخدمة الدولة '24'. إن تدمير الشخصيات، وسحق الفرد في جهاز الدولة - حتى لو كان علمياً - يذكرنا، على مستوى آخر، بالنقد الماركسي الذي يوضح إلى أي مدى يتهور النموذج الاقتصادي الرأسمالي في مواجهة تجسيد الإنسان " المادة"[65]. وفقا لنيتشه، من مؤتمرات عام 1872، فإن الاقتصاد السياسي هو بالفعل الذي يتدخل ويحبط نشر البيلدونغ. وفي عام 1888، تكرر هذا التحليل بشكل مماثل.

إن المعيار الذي يجعل من الممكن تحديد التمييز الأكثر حسما في مسائل الثقافة هو التناقض بين النبل (المرتبط بالتميز) والدناءة (المرتبط بالتسوية)، الموجود في جميع أعمال نيتشه، مع تطبيقه في المقام الأول على مشكلة التعليم: " لا يوجد أحد في ألمانيا اليوم من الجيد أن يمنح أولاده تعليمًا نبيلًا: جميع "مدارسنا العليا" لدينا، دون استثناء، منظمة على أساس المستوى المتوسط المشكوك فيه (sigkeit-Mittelm~s zweideutigste)، في أعضاء هيئة التدريس، وبرامجهم، ومثلهم التعليمي. وهكذا يتم الآن تحديد الدرجة القصوى والمتطرفة من نقد نيتشه للجامعة: بعد فعاليتها العملية، وبشكل أعم، ادعاء هذه الأخيرة غير المبرر في مجال

الثقافة، فإن ما يُشار إليه الآن هو تواضعها، وبطريقة ضمنية، ابتذالها. ألا يتجاوز نيتشه النقد الشوبنهاوري للجامعة، من خلال عنف كلماته الشديد؟ ومع ذلك، في ملاحظة من جزء من كتاب بعد وفاته، ثم في مراسلات نيتشه خلال عام 1888، حدث تحول ملحوظ، مرتبط بحدث: يلقي جورج براندز، الأكاديمي الدنماركي، سلسلة من المحاضرات عن نيتشه في كوبنهاغن. في رسالة إلى إميلي فين بتاريخ 11 أغسطس 1888، وصف بارندز نيتشه بمرح بأنه "عالم بارع"، مما يوضح كيف أن تفكير نيتشه ليس أحاديًا: هناك علماء أذكياء وعلماء أغبياء لديهم الكثير من الروح. المشكلة هي أن النوع الأول يبدو أكثر عددًا من الثاني، وفقًا لنيتشه. من الممكن بلا شك أن نكتشف أن خيبة أمل نيتشه تجاه الجامعات الألمانية في عصره ليست سوى نتيجة لمفهوم صعب للغاية للجامعة، والذي لا يتجسد في الواقع. يهدف نيتشه إلى التميز في كل شيء. في ما يتعلق بالتعليم، تعتبر كمالية نيتشه كاملة. **هذا هو المعنى العميق لـ Bildung: الارتفاع المستمر نحو تحقيق الذات من خلال الجهد المستمر.**

وهكذا فإن نقد الجامعة يغير طبيعته ويدعو الآن إلى إعادة تشكيل أفضل، مما يعدل إلى حد كبير نطاق نقد نيتشه: من رؤية سلبية للغاية، ننتقل إلى إمكانيات المستقبل. يبدو أن فكرة أن تكون موضوعًا للدراسة الجامعية تحمس نيتشه إلى أعلى درجة - ولا يتردد في التأكيد عليها. لا يسعنا إلا أن نلاحظ ونستنتج، مرة أخرى، أن الأحداث الشخصية التي تجري في حياة نيتشه تؤثر بشكل كبير على محتوى أفكاره. ومع ذلك، يجب التمييز هنا بين المراسلات والأعمال المنشورة. إن النقد الجذري للجامعة الذي قام به نيتشه

في عمله سرعان ما أفسح المجال، على الأقل في المراسلات، لنبرة مختلفة تمامًا عندما يتعلق الأمر باستقبال أفكاره. يبدو أن التوافق مع شوبنهاور أيضًا ممكن إذا كانت الجامعة قادرة على إظهار الحد الأدنى من الاعتراف بعمله.2 عند نيتشه، تحدث عملية إعادة تقييم معينة في قلب "غسق الأوثان" أو شفق الأصنام: النقد المدمر لحدود الجامعة مرة أخرى مع الثناء على الاستثناءات النادرة التي تنجز في داخلها عملاً تعليميًا لا مثيل له يؤدي إلى ارتفاع حقيقي (وبالتالي دون الاقتصار على التدريس البسيط) ووحدها تبرر عملها ذاته. دعونا نضيف ببساطة - ولكن هذا بُعد آخر للمشكلة - أن نيتشه لا يبدو قادرًا على تصور أن المعالجة الأكاديمية لفكره يمكن أن تؤدي يومًا ما، إلى حد كبير، إلى تمييع محتواه وإضعافه أيضًا. كطاقتها السرية.

إذا تركنا هذا السؤال مفتوحًا، تجدر الإشارة إلى أن نيتشه، بعد إرسال سيرته الذاتية المكتوبة بخط اليد في 10 أبريل 1888 إلى جورج براندز (الذي كان على اتصال به منذ عام 1883)، سينشر عبر البريد اعتبارًا من ذلك اليوم الأخبار الجيدة عن هذا الشهرة الأكاديمية الناشئة لعدد لا يحصى من المحاورين. من ناحية أخرى، في العمل المنشور أو في طور النشر، يظل النقد الأكاديمي دون تغيير بشكل أساسي، في حين يظهر اتجاهًا معينًا، ربما بسبب تأثير براندز المذكور أعلاه: ومن ثم، باعتباره "استثناءات"، فإن الثناء الملحوظ لبوركهارت "وريتشل، وكلاهما أكاديميان يمثلان المؤسسة بشكل كبير " عدو المسيح" أو المسيح الدجال هو موقع إعادة صياغة نظرية لفكر نيتشه، هدفه تحقيق تأثير عملي، ويصاحب هذا العمل المهين بشكل خاص جهد كبير لفصل العلم عن الاعتقاد

ومعارضتهما بشكل مباشر. يتم إعادة تقييم مكانة العلم حتى يتم تكليفه بمهمة الاضطرار إلى استبدال الدين بشكل نهائي. التي كانت ستسعى جاهدة إلى تدمير العلم عبر التاريخ، دون تحقيق أهدافها. إن التأكيد غير المشروط على دور العلم وقوته هو جوهر كلمات "عدو المسيح" أو المسيح الدجال إذا أخذنا مثال الهند القديمة، من خلال منظور قوانين مانو، فقد اتبعت حركة نقدية مزدوجة لدى نيتشه فيما يتعلق بالعلم، هذا، سلبي في البداية، نسبة إلى رداءة معظم من يعترفون به، ثم إيجابي، فيما يتعلق بالمنهجية العلمية اليونانية، التي كان الدين المسيحي قد أفسدها عمداً، من أجل الاستيلاء على السلطة والحكم. دون مشاركة.

لاحظ أن نيتشه، مرة أخرى، يفصل بعناية بين العلم والعلماء. لم يتم إنقاذ الأخير بشكل خاص هنا إلى حد أن "حماقة العلماء (dem gelehrten Idiotismus)" هي المسؤولة عن التفسير الخاطئ لتاريخ العصور القديمة، الذي هو موضوع التحديث الجذري. إن صلابة الحجة النيتشوية، فيما يتعلق بأساس المشكلة ذاته (في مسائل الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا) لن تكون موضوعًا لمزيد من التحقيق في إطار هذا المقال في هذا هو الإنسان، في Ecce Homo، يستعيد وينظم رحلته الخاصة، يعود نيتشه مرة أخرى إلى الطابع غير الصحي للعلم (اللغوي)، الملوث بميل عقيم مثل الشيخوخة إلى الاستمتاع بسعة الاطلاع، دون تجديد نفسه أو اقتراح أدنى شرط لإمكانية تطور حضارة جديدة - إذا كانت كذلك. من المفترض أن لا يزال لديه مستقبل وألا يتم تحنيطه بالكامل. إن العملية الحضارية، في الواقع، تحتاج إلى قوى حية، ولا يمكن اختزالها في اختزال المعرفة في الاعتبارات العتيقة أو القطع المتحفية.

وهذا ما دفع نيتشه إلى توضيح أن الاعتبار الثاني غير الحالي "يسلط الضوء على ما يشكله أسلوبنا في النشاط العلمي من خطورة، ويأكل الحياة ويسممها" من خلال الاستنتاج: "لقد فقدت الغاية النهائية - الحضارة - البصر؛ الوسائل - النشاط العلمي الحديث - الهمجية...) إن من آثار البربرية بلا شك أن تقود الحضارة إلى خسارتها، إلى إنهاكها، إلى ركودها. دعونا نؤكد أن هذا النوع من الهمجية المتأخرة، المرتبط بالانهيار التدريجي للحضارة، ليس من نوع الهمجية البدائية التي تنشأ أحيانًا عند منبع أي ثقافة، وهي الظاهرة التي تعتبر، وفقًا لنيتشه، نقطة انطلاق شابة وجديدة للحضارات." [66]. ليس بالأمر الهين أن نلاحظ أن أي حضارة، تكون إرادتها الجماعية قوية وبالتالي مقدر لها أن تستمر، تفترض مسبقًا إعادة تعريف الفيلسوف، الذي يتم رسم صورته مرة أخرى دون تناقض ويعرض سمات الرجل القوي الذي يأمر ويشرّع: "كيف أضع مفهومي عن "الفيلسوف" على بعد ألف ميل من فكرة لا تزال تشمل حتى كانط، دون أن أتحدث حتى عن "المجترات الجامعية" (الأكاديميين"كذبة"). derrkuern") وغيرهم من أساتذة الفلسفة.

بعد أن حددنا مرة أخرى، بدقة فقهية كبيرة، بين الفيلسوف كما يتصوره نيتشه وبين "الفيلسوف" كما تصوره الجامعة، وكلاهما يفصل بينهما عداء عميق، يبدو أن المصالحة قد تم تقويضها. وهذا من شأنه أن ينسى روح البراعة التي يتمتع بها نيتشه، الذي يكيف ملاحظاته مرة أخرى من خلال التذكير بأن العلم كان، بالنسبة له، خطوة أساسية في مستقبله، ولا سيما فيما يتعلق باكتساب الأساليب الأساسية، بل وأكثر من ذلك على وجه التحديد، من أجل تعلم الفكر: "كان من الضروري، لبعض الوقت، أن أكون أيضًا عالمًا

(auch Gelehrter sein)". مع نيتشه، نشهد بطريقة ما التجاوز الذاتي للعلم، في الرغبة في الوصول إلى درجة أعلى من العلم. وفقًا لهذا الهدف، يهدف العلم إلى عدم مقاطعة نفسه في عملية استجوابه. وتعليقًا بعد فوات الأوان على أنه إنسان، إنساني للغاية، أو "إنسان مفرط في إنسانيته"، يؤكد نيتشه مرة أخرى رؤيته التشخيص من أجل إظهار إلى أي مدى كانت نهاية الأستاذية والانفصال عن الجامعة بالنسبة له بمثابة تحرر، وعودة إلى نفسه، وإمكانية تكريس نفسه لرسالته الحقيقية، وهذا يعني أن أفكر وأكتب بحرية، خارج كل القيود الأكاديمية: "خلفي عشر سنوات، حيث توقف عقلي، حرفيًا، عن تغذية نفسه، وحيث لم أتعلم شيئًا مفيدًا، وحيث نسيت قدرًا سخيفًا من الأشياء بسبب مجموعة كاملة من سعة الاطلاع المتربة (verstaubter Gelehrsamkeit) الحفر بدقة مهووسة (durchkriechen)- وسيئة عرض - المتربون في العصور القديمة: هذا هو المكان الذي وصلت إليها ") بالنسبة للإنسان الحر، فإن مهام الجامعة والعمل العلمي في إطار العلوم الإنسانية هي بالتأكيد أقرب إلى الأنشطة الضرورية للغاية (خاصة فيما يتعلق بإنشاء النصوص، كما ذكرت من قبل) ولكنها تابعة، الذي يخنق بشكل أو بآخر كل الإبداع البشري. إن الاهتمام به، والانخراط فيه، سيؤدي في النهاية إلى إظهار "انحراف" معين للعقل. مما لا شك فيه أن نيتشه فقه اللغة يعطي رسائل نبل لهذا النشاط الشاق، الذي يتطلب الكثير من الحماس. ومع ذلك، فإن الرجل الذي يعتز بالحرية أكثر من الحياة المهنية، سيكون له الحرية الكاملة في الفرار من الجامعة ويفضل أن يكرس نفسه لعمل شخصي (سواء كان علميًا أو أدبيًا أو فنيًا أو أي شيء آخر). وهذا هو معنى حكم نيتشه الحاد والحاسم على العلم والعلماء. لقد أعطى نيتشه،

عبر حياته، مثالا للحظة مخصصة للعلم، ثم لمرحلة طويلة من التحرر من الضروري الخضوع لصرامة العلم حتى تتمكن لاحقًا من الطيران بجناحيك.

إن العالم المحترف، المنجذب إلى عمله، يظهر في نهاية المطاف ككائن متفاعل إلى حد ما منظوره الوحيد هو وضع نفسه أمام موضوعه العلمي، مع الحرص على عدم التعبير عن أدنى رأي أو فكر شخصي. لقد أصبحت، بطريقة ما، «دولة»، أي عكس الفردانية القوية الشخصية. وبعبارة أخرى، هذا مثال واضح على العقل "المخصي" الذي شتمه شوبنهاور في عصره وأعاد نيتشه النظر فيه: "إن العالم يبذل كل طاقته في الموافقة والدحض، وانتقاد هذا الذي سبق أن فكر فيه الآخرون - وهو نفسه لا يفعل ذلك". يعد يفكر... لقد انهارت فيه غريزة الدفاع عن النفس ؛ وإلا لعرف كيف يدافع عن نفسه من الكتب. العالم (der Ge!ehrte) - منحط.[67] " لم يعد العالم منسجمًا مع الحياة، فهو يستشير فقط المعرفة الميتة" التي، للأسف، تفرض عليه شيئًا فشيئًا، دون أن يدرك ذلك.، في أغلب الأحيان، يدرك ذلك فقط لمحاربة هذا الاتجاه الضار، إنه نوع جديد من البيلدونغ Bildung الذي يجب الآن تخصيصه و. لتجسيد الطفولة، وتربية بدنية وجسدية مصممة خصيصًا وإعادة تطوير برنامج ثقافي لم يعد يهدف إلى إخضاع الفرد في التدريب ولكن إلى تعليمه على أسس جديدة، في شكل تكوين رجل أكثر اكتمالًا.، مشروع منها يتتبع نيتشه، بلمسات صغيرة وبدقة كبيرة، خلافًا للاعتقاد السائد، الخطوط في جميع أعماله. متناثرة، هذه الآثار لأفكاره العميقة بالكاد مرئية.

ويمكن لعملية التكريم هذه، الفردية والجماعية، أن تكشف عن نفسها بكل بساطة كما هي، أي طبيعية تمامًا. سيكون الأمر متعلقاً بإيقاظ الإحساس الذي كان لدى اليونانيين تجاه الدفعية واستلهام الإلهام بحرية من ممارساتهم. المدرسة الثانوية، التي تهيمن على الجامعة وتعطي توجيهاتها، لم تعد مؤسسة تعليمية تلبي متطلبات بيلدونغ. "في مرحلة "التدمير"، من غير المرجح أن نشهد ظهور أدنى نهضة جديدة. وكما رأى جاك دريدا بوضوح، فإن إنجاز هذه العملية سيكون حتى أمراً جوهرياً: "إن التدمير لا يدمر إلا ما هو موجود بالفعل. عملية منحطة، تعرض نفسها للفناء بشكل انتقائي.[68]"

إنها مسألة فهم أن الدولة، التي انتقدها نيتشه بشدة في القرن التاسع عشر، من المحتمل جدًا أن يكون لديها اليوم كل ما تكسبه من أخذ تأملات نيتشه في الاعتبار. التدريس"[69]. سيكون الهدف هو أن نكون قادرين على إعادة تشكيل البرنامج التعليمي لـ Bildung ذي القيمة العالية والتعليم وفقًا له، وبالتالي المساهمة في إعادة الهيكلة الثقافية لجامعة حرة داخل "دولة [70]" قادرة على إصلاح نفسها. وبدون هذه البداية المنقذة، فإن الدولة هي التي تخاطر بأن ينتهي بها الأمر، ذات يوم، إلى الانهيار تحت وطأة تناقضاتها الخاصة. وفي تشكيل جديد ربما تتمكن أوروبا من العثور على مركز ثقلها في المستقبل.

الخلاصة:

العملية العضوية للبيلدونغ

في تأملات نيتشه، الذي يتكون منظوره العلمي من وجهات نظر متباينة باستمرار، يظهر ثابت: العلماء مصطنعون. لقد فقدوا في كثير من الأحيان الاتصال بالطبيعة. في حين أن التنشئة الحقيقية هي من اختصاص الرجال الأحرار وبعض العلماء الاستثنائيين، فإن معظم العلماء وكل أولئك الذين يركعون أمام منطق السوق يقعون في شبكة التنشئة الزائفة. هنا يتم رسم خط فاصل بين الطبيعة وعدم الطبيعة. إن نقطة البداية في تفكير نيتشه بشأن العلماء، كما رأينا، هي النقد المفرط. من خلال التمييز بين علماء وفلاسفة المستقبل، والذي وصل إلى مرحلة النضج في عام 1886، يحفر نيتشه بشكل أعمق في التناقض الذي تم تمثيله وتعريفه جيدًا من قبله من قبل شيلر بين بروتجليهرته والفيلسوف كوبف، والذي تناوله شوبنهاور بدوره، والذي أسس تمييز واضح بين "الفيلسوف" الأكاديمي والمفكر الحقيقي. كل هذا شارك إن اعتباراتنا المؤلمة حول المؤسسات التعليمية والجامعة والدولة لا تأتي من عداء تجاه هذه الأخيرة – بشكل مباشر وبلا أساس – ولكن من تحليل انحطاطها. إنها مسألة مبنية على النقد الذي قام به هؤلاء المؤلفون المختلفون، من شيلر إلى نيتشه، لجعل الناس يفكرون في طريقة عمل الدولة، وفي الاتجاه الذي تتخذه، وفي الاتجاه الذي لا تسلكه على وجه التحديد. ولعل نيتشه ليس بعيدًا عن كانط فيما يتعلق بمسألة التحول الضروري للمؤسسات التعليمية: فهو مستقبل مختلف عن الحاضر الذي يهدف في كلتا الحالتين، وليس التكيف مع الحداثة في تراجع. في المؤسسات، يتم تنظيم Jetztzeit بعمق،

مباشرة في قلب العلم، من خلال العداء الذي لم يتم التشكيك فيه بما فيه الكفاية. وينتج عن هذا نوعين من المناهج وحالتين ذهنيتين علميتين متناقضتين. فيما يتعلق بالعالم من حيث المهنة (وعلى النقيض من الفيلسوف الذي هو قبل كل شيء عالم من حيث المهنة)، كتب شيلر بالفعل في عام 1789: "كل امتداد جديد لعلمه الذي هو مجرد وسيلة لكسب العيش يزعجه، لأنه يفرض عملاً جديدًا". أو يجعل العمل المنجز بالفعل عديم الفائدة؛ إن أي ابتكار مهم يخيفه، لأنه يكسر الشكل المدرسي القديم الذي استولى عليه بجهد كبير، ويعرضه لخطر فقدان كل أعمال حياته الماضية. ومن كان أشد غضبا على المصلحين من جماعة العلماء الذين ليس علمهم إلا معيشتهم؟ ومن يعرقل تقدم الثورات المفيدة في مجال المعرفة أكثر من هذه؟ [...] كم هو مثير للشفقة الرجل الذي، باستخدام أنبل الأدوات، ومع العلم والفن، لا يريد ولا يحقق شيئًا أعلى من العامل المياوم الذي يستخدم أكثر الأدوات شيوعًا! ذاك الذي في نطاق الحرية الكاملة يحمل معه روح العبد! يمكننا أن نرى، بفضل هذه الكلمات، إلى أي مدى كان تأثير شيلر على نيتشه عميقًا ومتكررًا، خاصة فيما يتعلق بمسألة البناء. بالنسبة لكلا المفكرين، الاستنتاج هو نفسه: الحصول على مهنة أو قول الحقيقة هما شيئان مختلفان. والحقيقة ليست بالضرورة في جانب العالم المحترف. لا يزال وفقًا لشيلر: "[...] العالم الذي لا يفكر إلا في كسب خبزه، من خلال جمود عقله الأبدي، يَسعى فقط إلى الحفاظ على التوحيد العقيم لمفاهيمه الأكاديمية." » وعلى هذا فإن موافقة نيتشه ستبقى كاملة ولا يمكن التشكيك فيها بأي ابتعاد أو استهزاء لاحق تجاه صديق غوته.

كتب نيتشه للقراء المتعلمين وخاطبهم ومن ثم أيضًا للعلماء، ولكن وفقًا لهدف يبدو بعيد المنال عن الأخيرين. وأيضًا التظاهر بعدم الاستماع، ومحاولة عدم مراعاة نقد نيتشه الأكاديمي، والمضي قدمًا كما لو أنه غير موجود، والرغبة بأي ثمن في جعل نيتشه مجرد عالم؟ كما لو كان عالما من بين آخرين كثيرين، فهذا افتراء صارم. يكشف هذا أيضًا شيئًا واحدًا على الأقل: أننا فقدنا تمامًا معنى المعلم. للوصول إلى هذه النقطة، يمكن تلخيص انتقادات نيتشه للتمييز بين بيلدونغ الحقيقية وبيلدونغ الزائفة على النحو التالي: معظم العلماء لم يعودوا مربين. إن مسؤولية التعليم - وهي المهمة الأسمى - لا تقع على عاتقهم. إنهم جزء من "المعلمين" غير المتعلمين، ولهذا السبب، غير قادرين على التعليم. بالنسبة لنيتشه، سيكون الأمر يتعلق بتنفيذ تعليم استثنائي، والذي يتطلب ظروفًا ورعاية نادرة، وإعادة توازن صعبة ودائمة بين القيود والحرية، وهي عملية هشة وغير مؤكدة وعشوائية ومتطورة دائمًا، والتي يمكن أن تفشل في أي وقت. إن تعليم المعلمين هو موضوع أساسي عند نيتشه: ولكنه مرة أخرى استعارة مفاهيمية من مؤلف آخر، الذي يدعي الفيلسوف نسبه الروحي بالاسم في شبابه. وكان فريدريش أوغست وولف في الواقع مخترع هذه المشكلة - فيما يتعلق بفقه اللغة - إلى حد أنه كان مهتما بتدريب معلمي المستقبل. لقد تناول نيتشه فقط، دون أن يحدده على الإطلاق، هذه الفكرة التي طورها "سلفه" بالفعل. يتبعُ فكر نيتشه فكر وولف، والذي يمتد فيما يتعلق بمشكلة البناء. لقد رأينا أيضًا أنه إذا كان نيتشه عدوانيًا بشكل صريح تجاه الجامعة والعلماء، فإنه مع ذلك ينسب إليهم وجهات نظر ذات أهمية قصوى. في الواقع، يؤكد نيتشه على ضرورة الحفاظ بين العلماء على "حريتهم ضد الجنون السياسي"، بالإضافة

إلى إمكانية انخراطهم في عملية تحول داخلية ليست كذلك. دون التذكير بالمنطق العميق للبيلدونغ، ومصفوفتها الخاصة: "كما هي (أو كانت)، فهي تمثل، في الحالة الجنينية، شيئًا متفوقًا (von etwas Hôherem)." يتوقع نيتشه شكلًا متفوقًا في المستقبل، والذي من شأنه أن يشكل تفوق على نوع العلماء في عصره.

ولذلك فإن للعلم دوراً مركزياً يلعبه. وهذا ما تؤكده حقيقة أن نيتشه امتدح العلم باستمرار بين عامي 1876 و1888، وهي علامة على الاتساق التام. مع تقدم حياته المهنية، أصبح نيتشه شغوفًا أكثر فأكثر بجميع العلوم وقرأ كل ما هو متاح له، ويبحث دائمًا عن أحدث الاكتشافات. وهذا يستدعي ثلاث ملاحظات:

أ) إذا كان تعقيد هذا المنظور المزدوج - الذي ينتقد العلم ويمدحه - هو في أغلب الأحيان موضوع تحليلات محددة ومجزأة، فإنه نادرًا ما يُنظر إليه ككل أو كل غير قابل للتجزئة. لقد اتضح أنه من الأصعب بكثير محاولة النظر في فكر نيتشه برمته، بدلاً من الأجزاء المحدودة التي تم اختيارها بعناية مسبقًا، وفقًا للتفضيلات الفردية. ولهذا السبب، بالنسبة لنيتشه، الذي يحاول فهم الإنسان في كليته، لا يزال هناك طريق طويل لنقطعه حتى الثورة التعليمية المستقبلية، والتي يمكن أن تحدث بمرور الوقت وبشكل تدريجي للغاية، مع فرض نظرة متطلبة، مما يعني ضمنًا التجديد الكامل لأساليب وأغراض النظم التعليمية (الأوروبية على الأقل، إن لم تكن الغربية)، بما في ذلك في أبعادها الجامعية، وفق هدف عملي يسمى "الإنسان الكامل"، هذا النموذج ملائم، دون الاقتصار عليه، في تقليد كلاسيكية فايمار - بيلدون(57). إنها بالطبع ليست مجرد مسألة العودة إلى مفاهيم غوته" وهومبولت - حتى لو كان ذلك

يمثل في حد ذاته هدفًا يُحسد عليه والذي نحن الآن للأسف عاجزون تمامًا عن تحقيقه، ولكن يجب إعادة النظر في هؤلاء المؤلفين في ضوء فكر نيتشه، من أجل فهم البنية العميقة بشكل أفضل. احتياجات الإنسان في التعليم. هذه قارة لا تزال غير مستكشفة إلى حد كبير.

ب) إن وجهة نظر نيتشه النقدية للعلماء والجامعة تتميز بكمية من الاختلافات والتغيرات في وجهات النظر والاعتبارات الإيجابية، والتي تتطلب فحصها بكل تعقيداتها، دون الاستسلام بسهولة إلى "الإدانة الظاهرة التي لن تكون سوى متجانسة أو أحادية "[71]. تنطبق روح البراعة عند نيتشه أيضًا، وقبل كل شيء، في مجال العلم.

ج) إن انتشار الأعمال المتعلقة بتفسير أعمال نيتشه يؤدي إلى نتيجتين: من ناحية، كشف الموقف المتناقض للبحث النيتشوي، الذي يعارضه نيتشه في مبدأه ذاته (الفيلسوف يشجع على خلق الذات والشخصية). العمل، وليس على وجه التحديد تعليق المؤلف مهما كان فليكن""")، ومن ناحية أخرى، فإن التحليل الأكثر تفصيلاً لفكره - مثل كسور شخصيته - يسلط الضوء على أسئلة معقدة أخرى، مثل تلك المتعلقة بمجالات التطبيق العملي لفلسفته. على طول الطريق، سنلاحظ أن نيتشه لديه ثقة أكبر في مختلف نتائج وأساليب ودرجات تطور العلوم مقارنة بالعلماء المعاصرين، بينما يسعى إلى استلهام مفهوم قديم للتعليم " بيديا" (Paideia)، وأن "هناك مما لا شك فيه تسلسلًا هرميًا داخليًا بين المجموعة العلمية، يخفي بداخله تصنيفًا متناقضًا لأنه، وفقًا لكلمات الفقرة 6 من المعلم شوبنهاور، فإن العلماء هم بالضرورة تكون أنفسهم مكونة من خليط من النبضات. علاوة على ذلك، فإن

حقيقة التغير المتكرر لوجهات النظر فيما يتعلق بالعلماء قادت نيتشه إلى تطوير مفهوم شخصي جدًا للعلم، والذي ربما لم يتم أخذ تفرده في الاعتبار وتحليله بشكل كافٍ بعد.

تتداخل عملية البناء، وهي عملية فردية وجماعية جزء من Züchtung الذي تكون أشكاله فردية وجماعية على حد سواء، بينما يتم التعبير عنه بعمق، حيث أن البيلدونغ Bildung، من الناحية الاشتقاقية، تشير بشكل أساسي إلى تشكيل داخلي، وعمل قوة تشكيل. تشكل العملية العضوية جوهرالبيلدونغ Bildung. وسوف نذكر، للعلم، النقاط الثلاث التي يبدو من الضروري مراعاتها والنظر فيها من الآن فصاعدا، فيما يتعلق بمشكلة البيلدونغ: 1/ ضرورة التمييز بين بيلدونغ الحقيقية وبيلدونغ الزائفة، والتي تشير إلى للفصل بين الحقيقة والتظاهر. 2/ الحفاظ على التكامل بين Bildung وZüchtung، مع العلم أن هناك تداخلًا أساسيًا يربطهما: يفتح Züchtung نموذجًا جديدًا (ومجالًا للبحث) يتبع مباشرة نموذج Bildung، في أعقاب ذلك يقوم بتسجيل. 3/ يتواجد مفهوم Erziehung في جميع أنحاء العمل مع مفهوم Züchtung: لا يتم استبدال الأول بالثاني ولا يصبح بأي حال من الأحوال قضية ثانوية.

وبتحليل العديد من أشكال المعرفة مثل إعادة التشكيل والمؤسسات المرتبطة بالسلطة، ليس من المؤكد أن نيتشه لا يسعى إلى جعل طريقته الفلسفية شكلًا جديدًا للسلطة، ولكن أكثر من مجال السياسة، فهو في النهاية مجال الطبيعة الذي يبرز في فكر نيتشه، وعلى الأخص العمل العضوي الذي يتم إنجازه داخل الطبيعة نفسها، في سلسلة من النصوص، يكشف نيتشه عما هو

كائن. هو في نفس الوقت فيرساتش، المشروع والوصفة والبرنامج، مع الحفاظ على أفق الإمكانية هذا مفتوحًا: تعليم الإنسان بطريقة ثورية بحيث يتحول بشكل طبيعي وتدريجي للغاية، ويتعزز عضويًا وتوليف قدراته. إن الإتقان العالي جدًا الذي يتم السعي إليه من خلال هذه العملية يعني حمل صفات ما نعرفه اليوم، جنبًا إلى جنب، وفقًا لعملية Einverleibung غير المسبوقة والمتقنة للغاية، تحت ستار العالم، والأستاذ، والطبيب، والكاهن، والفنان. ولكن أيضًا وقبل كل شيء مربيًا. البناء كما يفهمه نيتشه هو تحول (ذاتي) للإنسان بأكمله، وليس فقط لعقله. بعد أن تم تشويه أسس الثقافة الغربية (العلمية) بشكل جذري (وخاصة من قبل سقراط)، يمكن للعلم، بعد إصلاح عالمي، أن يجد شكلاً من أشكال التعبير الملائم مع البناء الحقيقي، كما يوضح مثال بوركهارت، على عكس معظم العلماء الذين بالتأكيد لديهم ثروة من المعرفة "العلمية" ولكن القليل من المعرفة أو لا يوجد شيء على الإطلاق، وعلى العكس من ذلك، يمكن للأشخاص من بين أبسط الناس وأكثرهم حرمانًا من كل شيء. تجسد أيضاً البيلدونغ Bildung الأكثر أصالة. كلما تدربنا أكثر، كلما زاد خطر التشوه. **البيلدونغ Bildung هي عملية تعليم ذاتي، وبالتالي عمل دائم وطويل الأمد على الذات، على أساس الاستعدادات الطبيعية (الفطرية) المواتية.** على الرغم من كل الصعوبات المعرفية المرتبطة بمكانته، فإن العلم - الذي يحتل مكانة مركزية في قلب فكر نيتشه - ولأنه يقدم وجهات نظر متعددة حول العالم، يرى نفسه مندمجًا تمامًا في هذا المشروع الفلسفي الواسع النطاق: "الصيرورة الخارقة التقدمية للرجل والمرأة". سواء كان هذا مصدرًا للحيرة أو الحماس للقارئ، فهو دائمًا المنظور الموجه لـ Bildung الجديد، المرحلة التحضيرية ظهور

بشر خارقين على الأرض"، الأمر الذي أدى إلى تفكير نيتشه في العلماء. ربما يكون من الجدير الإشارة إلى أن هؤلاء البشر الخارقين من المحتمل جدًا أن يسبقهم بمرور الوقت أرستقراطيون منعزلون، والذين سيكونون قادرين على المشاركة في شؤون المدينة بالإضافة إلى البقاء بشراسة في الخلفية والحفاظ على الصمت العميق.

غناء متناوب حول تاريخ الكنيسة بين جوقة من طلاب اللاهوت وجوقة من المتفرجين الغاضبين. بمناسبة احتفالية 16 نوفمبر 1871 لصديقه وجاره المخلص فرانسيسكوس أوفربيك من ألحان ف.ن.

جوقة من طلاب اللاهوت الكسالى والمتمددين (هل هي جوقة من الرجال؟)

أوه! آه! أنا لا أتلقى دروس تاريخ الكنيسة من أوفربيك، بل من هاجنباخ القديم الشغوف. يعرف هاجنباخ كيف يقيمنا كطلاب يدرسون للحصول على وظيفة وخبز وزوجة.

أغنية العزاء:

الشخص الذي يترك الله وهاجنباخ العجوز يقومان بعملهما، هذا الشخص (المتذمر) سوف يستمر بشكل رائع على الرغم من عدم رضا الامتحانات.

(هنا تنضم جوقة المتفرجين الساخطين إلى الغناء بشكل مثير للسخرية)

إنه أخرق وغبي ووقح بشكل رائع، دون حتى أدنى شرارة من ذكاء أوفربيك، أو صفاته المحبوبة الأخرى."[73]

الهوامش

1 - راجع نيتشه، كتابات السيرة الذاتية، 1856-1869، PUF، 1994، ص. 79: "تستحوذ علي الآن رغبة هائلة في المعرفة، وإلى المعرفة العالمية. لقد كان هومبولت هو من دفعني في هذا الاتجاه. دعونا نأمل أن يكون هذا الميل دائمًا مثل ولعي بالشعر. » كان نيتشه في الخامسة عشرة من عمره عندما كتب هذه السطور. وقد صاغ الدير «التعليمي» الذي سعى فيما بعد إلى ترويجه (لنفسه ولأصدقائه)، في سبعينيات القرن التاسع عشر، مشروع جمع الحكماء في سبعة تخصصات مختلفة. انظر 4 1875 FP [5].

2- المسيح الدجال أو عدو المسيح، § 59، ص. 229-230. إذا كان نيتشه يبدأ، في هذا القول المأثور، بالإشادة بأساليب العمل الفكري، وبشكل أكثر دقة فقه اللغة، فإنه يستمر بتأمل حاسم حول الجسد. ولم يكن من الممكن تحقيق أي تقدم في معرفة الجسد وفي طريقة تطويره بدون طريقة وبدون تحليل عقلاني. غالبًا ما ننسى ذلك، لكن الطريقة تتعلق أيضًا بجسم الإنسان. وهذا صحيح بالفعل، وليس نقطة تفصيل، في العصور اليونانية القديمة. ومن المثير للدهشة أن التعليقات على نفس المادة 59 تتجاهل عمومًا مسألة الجسد. راجع على سبيل المثال كريستيان بين، نيتشه وفلسفة الفلسفة النقدية التاريخية، دي جرويتر، 2005، ص. 28-29.

+ إنها مسألة تطبيق على فكر نيتشه ما يدافع عنه الفيلسوف باعتباره مرغوبًا في وجه الإنسان الطبيعي، أي أن يكون "متشددًا (hart geworden) من خلال انضباط (Zucht) الروح العلمية". راجع ما وراء الخير والشر، § 230، ص. 150، ترجمة معدلة قليلا (KSA 5، ص 169).

3- وجهة النظر القديمة هذه، إذا كانت تسمح لنا بقياس حدود الفكر النيتشوي اليوم، فإنها تعطي للمفارقة إمكانية رسم تشابهات مذهلة مع الأسئلة والمشاكل المعاصرة للغاية المتعلقة بالعلماء، والجامعة، وبصورة أعم، تقييم نظام التعليم.. راجع حول هذا الموضوع أندريه فليش، "نيتشه، العلم والجامعة" في دومينيك جانيكود (محرر)، قراءات جديدة لنيتشه: وقائع ندوة كلية الآداب في نيس، 23-25 فبراير 1984، العصر. الإنسان، 1985، ص.

119-129. يتم تسليط الضوء على صرامة فكر نيتشه، الذي يعارض هيغل في هذه المقالة، بالإضافة إلى قدرته على كشف الأقنعة، بما في ذلك قلب المؤسسات (وقبل كل شيء، مؤسسات العقل). يبدو لي، من جهتي، أن نيتشه يطور شكلا معينا من الجدلية (كما رأى ميشيل كوهين حليمي بوضوح)، على عكس ما أكده العديد من المعلقين حتى الآن، بدءاً من دولوز.

4- الإنسان إنسان أيضا ط، ق 244، ص. 190.

5- لذلك يمكن مقارنة نيتشه، إلى حد ما، بروسو. لقد تعلم الأخير الكثير، بشكل مباشر، من والده، ولم يكن لديه سوى القليل من التساهل مع الأكاديميات والمؤسسات الثقافية. الهدف الأساسي من L'Emile هو تحسين حالة الطفل في مواجهة الاحتياجات والمثل المصطنعة. وهي مهمة لا تزال بعيدة عن الاكتمال اليوم.

6- راجع فريدريش نيتشه، مراسلات، الثاني، أبريل ١٨٦٩ – ديسمبر ١٨٧٤، ص. 101. لاحظ كارلو جنتيلي بحق هذا الارتباط. راجع جنتيلي، نيتشه الثقافة الثقافية: فون دير فيلولوجي زور فلسفة، ص. 23.

7- راجع ريتشارد فاغنر، فن قيادة الأوركسترا (1869) في العلاج بالنثر، المجلد 9، Éditions d'Aujourd'hui، 1976، ص. 283. في تقرير إلى صاحب الجلالة الملك لودفيغ الثاني ملك بافاريا حول تأسيس مدرسة الموسيقى الألمانية في ميونيخ، النص الأول من هذا المجلد 9، يصر فاغنر على التدريب البدني والجسدي للمغنين، وهو شرط أساسي لتطوير فنهم وأعضائهم الصوتية. ويبدو أن نيتشه قد تناول فكرة تأسيس مدرسة من فاغنر في مؤتمراته الخمسة في بازل. قرأ الشاب نيتشه كتابات فاغنر النظرية بشكل مكثف. 4المرجع نفسه، ص. 253.

8- ج و. ووتلينغ، "نعم، الإنسان كان مقالاً": فلسفة المستقبل عند نيتشه، ص.

9- ما وراء الخير والشر،، ص49. ص57 (السعودية5، ص57). سوف نتذكر أن نيتشه قرأ مع العاطفة ايمرسون. راجع رالف والدو إيمرسون، مقالات، ميشيل

هوديارد، 2000، ص. 18: "الكتب هي أفضل الأشياء، إذا أحسنا استخدامها؛ فهم من الأسوأ، وإلا. [...] الكتب لا تخدم أي غرض سوى الإلهام. » الإلهام لا يعني السرقة الأدبية: الفرق كبير.

10- نيتشه، كتابات السيرة الذاتية، 1856-1869، ص. 172.

11- راجع يانز، نيتشه: السيرة الذاتية، المجلد الأول، ص. 53-54.

لقد تم منذ ذلك الحين دحض أسطورة نيتشه كطالب ممتاز على يد توماس إتش بروبير. راجع "تعليم نيتشه في Naumburg Domgymnasium 1855-1858" في Nietzsche-Studien 28 (1999)، ص. 302-322. في مدرسة "Lycée du Dôme"، يعتبر نيتشه، بعد كل شيء، "طالبًا عاديًا" لا يكشف عن نفسه باعتباره استثنائيًا إلا من خلال سلوكه. وسوف نلاحظ شيوع التعليم على المعرفة بالفعل. عند الفحص الدقيق، فإن التلميحات إلى نيتشه باعتباره طالبًا لامعًا في جميع المواضيع، والتي لا تزال متكررة اليوم، تكشف عن بعض الثغرات في البحث، وتبسيطاته وروتينه. إنه يقول الكثير عن الوهم الذي تم الحفاظ عليه بمهارة في الجامعات. بالتأكيد طالب موهوب للغاية ولكن بنتائج متوسطة قبل دخول بفورتا، ثم يتقدم بلا هوادة، سيمارس نيتشه الشاب أيضًا فن الانتحال، بعد قبوله في الكلية الملكية، يجب التأكيد على ذلك (وهذا يطرح مشكلة بالنظر إلى سلوكه) يعتبر "لا يمكن لومه" ولكن ربما كان بالفعل "أبعد من الخير والشر". وهذا ينبئ بطريقة ما بـ "عبقرية القراصنة" للإنسان أيضًا؟ الإنسان الثاني، OSM، 110 §، ص 63-64). لا يمكن إنكار أن نيتشه سيتم إدراجه اليوم على القائمة السوداء من المؤسسات التعليمية بسبب انغماسه في هذه الممارسة غير العادلة. ومن الأمثلة الصارخة على ذلك "رسالة إلى صديقي أوصي فيها بقراءة شاعري المفضل"، وهو عمل مدرسي مؤرخ في 19 أكتوبر 1861 (راجع كتابات السيرة الذاتية، ص 105-108)، والذي كان محتواه، المثير للإعجاب، للأسف عبارة منسوخة جزئيًا للكلمة في العمل التالي: Friedrich HÔLDERLIN, Kurze Biographie und Proben aus seinen Werken, Verlag der Modernen Klassiker، 1859 (المجلدان 2 و 3 موجودان في مكتبة نيتشه تحت الرمزين C 595 و C 595-b. المجلد الأول مفقود). تجدر الإشارة إلى أن هذا العمل كان جزءًا من

مكتبة نيتشه الشخصية ولا ينبغي الخلط بينه وبين جيديتشت فون فريدريش هولدرلين، كوتا، 1847، وهو مجلد تم الحصول عليه بمبادرة من فيلهلم بيندر (نهاية مايو 1861) نيابة عن الجمعية الألمانية." فيما يتعلق بإثبات الانتحال، راجع. توماس إتش. بروبير، "مناقشة ومصدر تأثير هولدرلين على نيتشه. استخدام نيتشه لـ هولدرلين لويليام نيومان" في Nietzsche-Studien 30 (2001)، ص. 397-412 وكذلك فيوليتا ل. وايبل، " H~lderlin und Nietzsche über Philistertum und wahre Bildung" في Nietzscheforschung 11 (2004)، ص. 45. لاحظ أن تحليلات بروبجر النقدية قد تم التشكيك فيها مؤخرًا، راجع. رينات ريشك، "Ein Deutsch-Aufsatz und seine Folgen. هل كان فريدريش نيتشه مهتمًا بـ"Nietzscheforschung 27 (2020)، ص. 307-308 (ملاحظة). ومع ذلك، فإنها تحتفظ، في رأيي، بكل أهميتها. في الواقع، تنتقد وايبل بروبير نفسها ولكن ليس فيما يتعلق بالرسالة، التي تم إثبات سرقتها بالكامل. إن حقيقة انخراط الطالب (حتى لو كان اسمه نيتشه) في ما يمكن أن نسميه اليوم بالسرقة الأدبية أمر غير مبرر. علاوة على ذلك، إذا كانت دورات نيتشه تفلت من فكرة السرقة الأدبية، فإن الأمر نفسه لا ينطبق على أعماله المنشورة. راجع فريدريش نيتشه، البلاغة، Les Belles Lettres، 2020، ص. 34.

12- راجع هذه الملاحظة التي كتبها رانك، وهو نفسه طالب في شولبفورتا، مقتبسة في: Albrecht WE-BER, Literatur und Erziehung: Lehrerbilder und Schulmodelle in kulturhistorischer Perspektive، المجلد 2، Peter Lang، 1999، p. 451، ترجمة شخصية: "الآن نحن مجبرون على التعلم من الصباح إلى المساء. » (" Jetzt werden wir von früh bis spt zum Lernen getrieben.")

13- م. نيتشه، مراسلات، 1 يونيو 1850-أبريل 1869، ص. 798 (ملاحظة الرسالة 632).

14- حول هذه الشخصية المهمة في الحياة الفكرية في بازل، راجع: إدوارد هيس، Basfer Gelehrte des 19.Jahrhunderts، شوابي، 1941، ص. 125-135.

15- "سقراط والمأساة". راجع يانز، نيتشه: السيرة الذاتية، المجلد الأول، ص. 363-368. يظل مسار نيتشه الفكري شخصيًا للغاية وفريدًا ولا يسعى على الإطلاق إلى تلبية معايير الموضوعية المرتبطة تقليديًا بالفلسفة وتدريس تاريخها. علاوة على ذلك، فقد تمت الإشارة إلى بعض المشاكل المنهجية في نيتشه، راجع. على سبيل المثال، جيمس بورتر، "فلسفة اللغة الراديكالية لنيتشه" في أنتوني ك. جنسن وهيلموت هيت (محرران)، نيتشه كباحث في العصور القديمة، بلومزبري أكاديمي، 2014، ص. 42-43. ؟ راجع أستور (دير)، قاموس نيتشه، ص. 935.

16- على هذا السؤال، راجع. أندريا بولينجر، "رهاب باسيلوفوبيا؟ Nietzsches Leben und Leiden in Basel, 1869-1879" in Isabelle Wienand, Patrick Wotling (eds.) unter Mitarbeit von Florian H~ubi and Philip Mills, Die Frage der Medizin in Nietzsches Philosophy: IX. انترناشيونال GIRN-Tagung، شوابي، 2020، ص. 389-403. ويخلص بولينجر بحق إلى أنه في حين عانى نيتشه بشدة في بازل، فإنه بالتأكيد استفاد أيضًا من التحفيز الفكري الذي لا يضاهى هناك.

17- "المرجع نفسه، ص. 178.

18- وفقًا لنيتشه، سيكون العلماء "مقعدي الروح "(geistige Krippel)y ([204] 29 1873 FP)، والذين سيصبحون "مقعدي الاتجاه المعاكس" في فصل "من أرض الثقافة" في هكذا تكلم زرادشت..

19- حول هذه النقطة، من المفيد أن نرجع إلى تحليلات كريستوف بورياو، نيتشه وعصر النهضة، PUF، 2015، ص. 45-111.

20- المرجع نفسه، المقدمة، ص. 78 (KSA 1، ص 649). بالنسبة لنيتشه، يجب تنفيذ الإصلاح العميق: فهو يعني الابتعاد عن البناء الزائف.

21- نعني بالاستسلام الموافقة غير المشروطة (غير الواعية في بعض الأحيان) على النموذج (الاجتماعي والسياسي والأخلاقي) الذي يتقاسمه أكبر عدد من الأشخاص داخل عصر ما ودولة ما. مما لا شك فيه أنه من الوهم الاعتقاد بأن

العلم يُمارس بطريقة مستقلة حقًا داخل المؤسسات. راجع كولي، فلسفة المسافة دفاتر الملاحظات بعد الوفاة ا، ص. 38: "العلم الحديث يخضع لكل قوة مشكلة. » لكن كولي يشير أيضًا إلى ص. 41: "الدولة تحتاج إلى العلم أكثر من العكس. ". ولهذا السبب، لا يريد نيتشه، من جانبه، أي نير دولة ويحلم بعلم مستقل. لا تزال هذه الأسئلة ذات صلة حتى يومنا هذا، حيث يتم توفير التمويل في كثير من الأحيان من قبل الدولة، راجع. جيوفروي دي لاجاسنيري، إمبراطورية الجامعة: عن بورديو والمثقفين والصحافة، أمستردام، 2007، ص. 61: "إنه بالأحرى بحث يتوافق مع توقعات "الأساتذة الصغار" الذين لديهم فرصة للتشجيع والمكافأة، وتوظيف الباحثين المطيعين. »

22- حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية، المؤتمر الرابع، ص. 143-144. خلفية هذا التمييز النيتشوي هي توبوس مسيحي علماني. ألم يكن أولريش فون ويلاموفيتز، إذا جاز التعبير، على حق في استحضار مقولة

"الدين غير الديني" عند نيتشه؟ راجع مونيك ديكسوت (محرر)، تشاجر حول مولد التراجيديا أو"ولادة المأساة": كتابات ورسائل فريدريش نيتشه، فريدريش ريتشل، إروين رود، أولريش فون ويلاموفيتز-مولندورف، ريتشارد وكوزيما فاغنر، فرين، 1995، ص. 283.

23- حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية، المؤتمر الرابع، ص. 143 (KSA 1، ص. 728).

24- المرجع نفسه، ص. ص 149-150 (KSA 1، ص 736).

25- وفقًا لكارل لودفيغ روث، لا يمكن أن يكون wahre Bildung إلا مسيحيًا. يعطي نيتشه محتوى آخر لمفهوم روث (1790-1868) بقلم الدكتور غوستاف فريدريش أوهلر في سيرته الذاتية القصيرة عن كارل لودفيغ روث (1790-1868)، المنشورة كخاتمة للطبعة الثانية من عمل روث، Gymnasial-Pàdagogik (1874)، الذي استعاره نيتشه من مكتبة جامعة بازل في عام 1872، نُشرت الطبعة الأولى (التي لا تحتوي على هذه الكلمة الختامية) في عام 1865 لإعداد كتابه الخمسة Confié- في هذه الحالة، نجد في الحاشية عبارة "hohle Aufkldrung"، التي استخدمها روث، المعلم لفقه

اللغة - الذي كان مفهومه اللاهوتي أرثوذكسيًا - في جدال ضد خصمه هاينريش ستيفاني (1761-1850)، اللاهوتي العقلاني والمعلم أيضًا. راجع كارل لودفيغ روث، الجمباز- باداغوجيك، جي إف ستينكوبف، 1874، ص. 447، ترجمة شخصية: حسب روث أوهلر"اعتبروا المسيحية مجرد معيار للتعليم الحقيقي [...]."

mur das Christenthum als Ma~stab für die wahre Bildung ") erkannte [...].")

يبدو أن نيتشه، في فترة شبابه، حتى لو كان يعارض روث بشكل أساسي في مسألة الدين، يشاركه وجهة النظر المناهضة للأوفكلارونغ Aufklarung راجع أيضًا KGW، II، 3، ص. 371. سوف يتصور نيتشه لاحقًا (لكن الفكرة موجودة بالفعل في جرثومتها) الحاجة إلى تنوير أرستقراطي جديد، من أجل استكمال و"تصحيح" عمل التنوير الديمقراطي.

26- حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية، المؤتمر الخامس، ص. 152 (KSA 1، ص 739).

27- راجع، حول همبولت، 16 1888 FP [61]: "ويلهلم فون همبولت<t>،

روح نبيلة ومسطحة. راجع أيضًا 41 1879 FP[67] وأورور، § 190، ص. 143-144، حيث اتُهم هومبولت بعدم القدرة على النظر إلى الواقع في وجهه. وفيما يتعلق بمسألة الليبرالية، راجع. أستور (دير)، قاموس نيتشه، ص. 538-540.

28- حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية، المؤتمر الخامس، ص. 156 (KSA 1، ص 744).

29- حول مستقبل مؤسساتنا التعليمية، المؤتمر الخامس، ص. 157 (KSA 1، ص 745).

30- FP 1870-1872 8 [93]، الترجمة معدلة قليلاً. قارن مع المرجع نفسه، 8 [61]، الترجمة المعدلة: "كل شيء يشبه سفسطائي أفلاطون. ومع ذلك

جامعات جديدةا لقد أعاد جورجيو كولي صياغة هذه الفكرة الأساسية بشكل متعمق، راجع. كولي، فلسفة المسافة ا Cahiersposthumes، 32 .p: "يجب أن يطرح التعليم من الجامعة. لا يمكن إصلاح المدرسة، بل محاربتها فقط. »

31- [70]9 1871 FP .

32- انتقد نيتشه بشكل خاص أحد رؤساء تحريره، جوليان شميدت، في مؤتمراته في بازل. راجع حول مستقبل مؤسساتنا التربوية، المؤتمر الثاني، ص. 109.

33- المرجع نفسه، ص. 467، الترجمة المعدلة. من خلال مراقبة صغيرة للترجمة (التي أسلط الضوء عليها بالخط العريض)، خفف جان بريجو وموريس دي جانديلاك قليلاً من ملاحظات نيتشه، التي كانت انتقاداتها لاذعة.

34- وفقا لجورجيو كولي، بدأت انعكاسات المواقف والتمزقات في الظهور في حياة نيتشه في عام 1869. COLLI، نيتشه. دفاتر الملاحظات بعد الوفاة III، ص. 46: "لقد بدأت حركة البندول بالفعل، وتناوب المواقف المتطرفة والمتناقضة التي ستميز حياته. »

35- هل ينبغي لنا الآن، بناءً على هذا التمييز الذي أسسه هو نفسه، أن نعتبر نيتشه عالمًا أم فيلسوفًا؟ يبدو هذا السؤال مشروعا في ضوء قراءاته التي لا تعد ولا تحصى. في الواقع، يحدث تحول تدريجي من واحد إلى آخر عند نيتشه. ترتكز فلسفة نيتشه على قدر كبير من الكتابة العلمية، والتي غالبًا ما يتم استغلالها بطرق إبداعية، ولكن ليس دائمًا. في هذا الصدد، سوف نقرأ بشكل مفيد أندرياس أورس سومر، " Vom Nutzen und Nachteil kritischer Quellenforschung". "Einige Überlegungen zum Fall Nietzsches" في Nietzsche-Studien 29 (2000)، ص. 302-316. دراسة من المؤكد أن المصادر الموجودة في نيتشه تسمح لنا بتوفير أساس ثابت لقراءة نقدية. راجع أيضًا جوليانو كامبيوني [وآخرون]، مكتبة نيتشه الشخصية، دي غرويتر، 2003. كما هو موضح في هذا العمل المرجعي، فإن الكتب التي قرأها نيتشه ليست جزءًا من مكتبته (أي فقدت أو أعيد بيعها أو استعارتها من

مصادر مختلفة). المكتبات) تشكل كوكبة في حد ذاتها ويجب أن تؤخذ في الاعتبار أيضًا. يمكن أن تكون مثيرة للاهتمام للغاية بالنسبة لمستقبل أبحاث نيتشه. انظر الصفحات التي كتبها باولو ديوريو حول هذا الموضوع في المرجع نفسه، وخاصة ص. 67-69. «8 م. 8 1872-1870 FP [106]: "العبودية تجاه الدولة"؛1 1871-1872 14 [15]: " الحياة في عبودية العلم" وكذلك 14 [18] و14 [23].

36- المرجع نفسه، ص. 23، (KSA 1، ص 343-344). لا تعلق باربرا نيمير على هذا المقطع الذي يطرح فكرة الحاجة إلى إشراك العلماء في العملية التكوينية لنوع جديد من البناء. وقارن بداية الاقتباس مع إيمانويل كانط، تأملات في التعليم، فرين، 1996، ص. 77: "[...] التعليم هو أعظم وأصعب مشكلة يمكن أن تواجه الإنسان. » حول الأهمية البالغة للتعليم الإنساني، يتفق كانط ونيتشه، حتى لو كانت أفكارهما تتداخل وتعارض بعضها البعض في نقاط مختلفة.

37- قارن مع هيردر، Pedagogische Schriften، ص. 823، الترجمة الشخصية:

"بدون فترة راحة، يقومون بتجميع ما فكر فيه الآخرون دون التفكير بأنفسهم

38- هو الاعتبار غير الجاري، ق6، ص. 72 (KSA 1، ص 399). تعليقات باربرا نيمير هذا المقطع الأساسي بالتحديد. راجع NK 1/4، ص. 234. هذا هو الذكر الثاني للكراهية التي يشعر بها العالم المشلول بالاستياء. هنا يطرح نيتشه فكرة سيتم تناولها وتطويرها في كتابه هكذا تكلم زرادشت. راجع الاقتباس الثالث الذي قدمته في بداية هذا العمل، والذي سأتناوله لاحقًا فيما يتعلق بكتاب "هكذا تكلم زرادشت"، V، "حول الرجل المتفوق"، أو الإنسان السوبرمان 9. قارن مع براندز، نيتشه: مقال عن الراديكالية الأرستقراطية، ص. 31: "لهذا السبب، كقاعدة عامة، حتى الأكاديميين ليس لديهم أدنى إحساس بالاعتراف بالعبقري. »

39- 1المقابل غير الجاري، ق6، ص. 73-74 (KSA

1، ص 401-402). باربرا نيمير لا تعلق على هذا المقطع.

40- المرجع نفسه، ص. 94 (KSA 1، ص 425). تؤكد باربرا نيمير مرة أخرى على تأثير شوبنهاور على نيتشه، راجع. نك 4/1، ص. 283-284. في رأيي، يجب أن نضيف رأي أفلاطون، خاصة فيما يتعلق بمسألة مكان ودور الفيلسوف.

41- المرجع نفسه، ق 251، ص. 194 (KSA 2، ص 209). وحتى على الرغم من كونها مجزأة، فإن هذه التأملات تحظى باهتمام معرفي كبير اليوم. راجع آنا ل. رويث، "Denken an Schnittstellen. النموذج الثقافي الفلسفي العصبي لفريدريش نيتشه" في فريدريش أورسوليا [وآخرون] (محرر)، Nietzsche، Foucault und die Medizin: philosophische Impulse für die Medizinethik، Transcript'، 2016، ص. 275-283. حول الفائدة التنظيمية لـ "النظام الثنائي" الذي ينتهي الأمر بنيتشه إلى إهمال تطبيقه على نفسه، راجع. روديغر سافرانسكي، نيتشه: سيرة فكر، سولين/أكتس سود، 2000، ص. 185. حول صحة "القديس العالم" الذي يمكن أن يكون أيضًا "محيًا"، راجع. ف ب 1875

42- المرجع نفسه، ق 256، ص. 197 (KSA 2، ص 212). قارن مع المرجع نفسه.، ص. 204 (KSA 2، ص. 220):

"ليس لدى المدرسة مهمة أكثر أهمية من تعليم دقة الفكر، وحكمة الحكم، ومنطق التفكير." من الواضح أن مديح فون باير الذي صاغه نيتشه وفقًا لهذا القول المأثور، لم يعد من الممكن اعتباره اليوم، من وجهة نظر علمية، صارمًا وحكيمًا ومنطقيًا تمامًا، فالعلم في الواقع قابل للمراجعة بشكل لا نهائي.

ويبدو أن نيتشه يدرك ذلك تمامًا، لكنه يظل، في بعض الأسئلة، أسيرًا لحدود المعرفة الخاصة بعصره.

43- 1 المزايدة،، ص. 333 (KSA 2، ص 360-361).

44- ص 1880 6 [198]. هذه إشارة واضحة (وحاسمة) إلى ريتشارد فاغنر. هل يجب علينا أيضًا أن نطبق مبدأه الخاص على نيتشه؟ فيما يتعلق بشخصية نيتشه المعقدة بشكل خاص، راجع: المرجع نفسه أيضاً، 6 [170]:

"لقد دفعني العالم الذي بداخلي إلى فهم الفنان وما إلى ذلك. » حول هذه النقطة تحديدًا وعن أهمية المسألة التربوية في كتاب " إنسان مفرط في إنسانيته" أو "الإنسان إنساني جدًا"، راجع. نيماير، نيتشه als Erzieher: püdagogische Lektüren und Relektüren، ص. 121-136.

45- إنسان، إنساني للغاية،، " أو إنسان مفرط في إنسانيته"، ص. 213 (KSA 2، ص 230).

46- المرجع نفسه، ق 282، ص. 214 (KSA 2، ص 231). وهذا مصدر آخر للاستياء من الفيلسوف الحقيقي: فالعالم يقع في الخط بينما الفيلسوف يخرج بالضرورة عن المسار المطروق. في زمن نيتشه، لم يتم التسامح مع التفرد وكان من الصعب تنفيذ نقاش حقيقي. إن حداثة هذا التحليل ملفتة للنظر: فالدوغمائية آخذة في النمو.

47- المرجع نفسه، ق 283، ص. 214 (KSA 2، ص 231-232). قارن مع الإنسان، إنسان جدًا II،VO ، ص. 315.

48- فيما يتعلق بوظائف الدولة: سيكون الانضباط المدرسي والجامعي أيضًا، وفقًا لتحليلات نيتشه، بمثابة قيود حقيقية، قريبة من النموذج العسكري. راجع حول هذا الموضوع: إنسان، إنساني جداً أيضًا، الجزء الثاني، OSM، § 320، ص. 143-145.

49- م. 37 1885 FP [14]: "القندس وروح النمل للعالم".

50- 1 المزايدة،، ص. 234 (السعودية 2، ص 606).

51- الإنسان، إنساني جداً II، VO،، ص. 255، ترجمة معدلة (KSA 2، ص 629). وفقا لنيتشه، فإن العظمة لا يتقاسمها العلماء إلا مع بعض الاستثناءات.

52- المرجع نفسه،، ص. ص138-139 (KSA 3، ص 157). سنكمل بقراءة FP 1880

7 [59]، يقترح تاريخ العالم، وبشكل أكثر تحديدًا، تاريخ أنظمة القيود التي أثقلت عليه، على التوالي.

راجع أيضًا 7 [205] فيما يتعلق بإعادة تعريف مهمة العالم، والتي ستكون السمة الأساسية لها هي التفرد: "لقد انتهى زمن العالم الذي يعيش ويؤمن مثل الآخرين [...] » نيتشه يعارض اليونان وعصر النهضة بالحداثة.

53- ق 195، ص. 148 (KSA 3، ص 169). هذا القول المأثور المهم مخصص لنقد لا هوادة فيه للبيلدونغ "الكلاسيكي" الذي ليس له أهمية عملية وملموسة وحقيقية، لا فيما يتعلق بالتدريس الأدبي، ولا فيما يتعلق بتعليم الجسد الذي يشكل مع ذلك، وفقًا لنيتشه، الشيء الأساسي الذي يجب "البدء به".. تظل Bildung "الكلاسيكية" معرفة نظرية لا يمكن دمجها وبالتالي فهي وهمية. لا يمتلك "أفضل" المعلمين "الثقافة الرسمية" التي يزعمون أنهم يعلمونها، وتتكون طرق تدريسهم من "الحماقة" بقدر ما تتكون من "الوحشية". قارن مع FP 1880، 1 [84] و1 [103]: "وهذا التعليم العلمي الفاضح!" و3 [158]: "إن التعصب العلمي، أو التعصب الفني للأفراد الذين بالكاد يقفون على أقدامهم" سوف يعارض عبثًا الصورة الزائفة المحيطة، ومن هنا، بالفعل، ضرورة قلب جميع القيم. انظر أيضا: FP 1888 ، النص التحضيري لـ Ece Homo.

54- م. شغف المعرفة،، ص. 143 (KSA 3، ص 474).

55- المرجع نفسه،، ص. 246 (KSA 3، ص 583). قارن مع Crépuscule des Idoles، "Divagations d'un "inactual""، $2، ص. 109 (KSA 6، ص 111-112): "لكن العلم يسير جنبًا إلى جنب مع الديمقراطية، وهذا أمر منطقي". (باللغة الفرنسية في النص)

56- المرجع نفسه، ص. 357.

57- [المزايدة، ص. 423، الترجمة المعدلة. أهمل جان لاكوست ترجمة هذه الجملة، التي كانت واضحة جدًا بشأن حالة التدهور التي عاشها نيتشه في هذه الفترة. لقد قمت باستعادة كلمات المؤلف وفقا للنص الأصلي.

58- هكذا تكلم زرادشت، الجزء الثاني، "من المتعلمين"، ص. ص153-154 (KSA 4، ص 161). في رأيي، لم يتم إيلاء اهتمام كاف لحيوانات نيتشه فيما يتعلق بالعلماء: هنا تم تصنيفهم على أنهم عناكب ولكن أيضًا على أنهم ضفادع وأغنام، في حين تم تصوير "الحكماء اللامعين" على أنهم حمير.

59- م. 34 1885 FP [147]. تتضمن فلسفة نيتشه استخدام صفات أندر مما قد يتصوره المرء: "الحرية، والبراعة، وغياب الوازع". كان نيتشه، على عكس العلماء، قادرا على الانفصال عن الكتب والنظر فيها كلها

"الكل تقريبًا" على أنها "سطحية". ومع ذلك، يحق لنا أن نعترض على نيتشه بأن فلسفته ليست في مأمن من كل انتقاد، بل على العكس من ذلك. على سبيل المثال، يبدو أن الأطروحة الأولى لجينالوجيا الأخلاق تندرج، في العديد من الجوانب وبين عدد من البديهيات المذهلة، من شكل معين، وتحديدًا نيتشه، من العلوم الزائفة. إن التحليلات العديدة التي أجراها أندرياس أورس سومر لهذا القسم من العمل، والتي تتبع نص نيتشه عن كثب، تقدم دليلاً ملموسًا على ذلك. راجع أندرياس أورس سومر، تعليق على Nietzsches Zur Genealogie der Moral، Historischer und kritischer Kommentar zu Friedrich Nietzsches Werken، المجلد 2/5 (من الآن فصاعدا NK 5/2)، De Gruyter، 2019، ص. 88-222. قد يتفاجأ القارئ عندما يدين نيتشه شكلاً أكاديميًا من العلوم الزائفة ليعارض في النهاية شكلًا شخصيًا آخر تمامًا من العلوم الزائفة. تبدو المعايير المعتادة لتوصيف العلوم الزائفة مائعة تمامًا عند نيتشه. دون أن ننسى أن الأخير لا يسعى إلى الإجماع على الإطلاق. ومع ذلك، فإن الساحة العلمية والإدراك المتأخر للزمن فقط هما اللذان يسمحان عمومًا بالتمييز الصحيح بين العلم والعلم الزائف. ليس من المؤكد أن نيتشه هو الذي يسود دائمًا فيما يتعلق بالمعرفة الحالية، حيث يعتمد تفكيره أحيانًا على تقديرات ومصادر معينة أصبحت الآن بالية. لاحظ أنه وفقًا لديرك ر. جونسون، هذه استراتيجية دبرها نيتشه بشكل مثالي.

انظر ديرك ر. جونسون، "الحداثة مقابل الحداثة". "العلم القديم: مناقشة نيتشه لمودماري كلارك حول الحقيقة والفلسفة" في Nietzsche-Studien 42 (2013)، ص. 255: "إن استراتيجية نيتشه الجدلية في GM موجهة ضد فهم العلم الحديث الذي يتبناه علماء الطبيعة المعاصرون [...]. »

60- م. ما وراء الخير والشر، ق 209، ص. 127-129. يقدم أندرياس أورس سومر تعليق مفصل للغاية على هذه الفقرة، راجع. نك 1/5، ص. 582-589. يحتوي هذا القول المأثور 209 المخصص للشك في القوة على مدح قوي لعلم فقه اللغة، راجع. ما وراء الخير والشر، § 209، ص. 128 (KSA 5، ص 141): "الطاقة الرجولية والعنيدة لعلماء اللغة والمؤرخين الألمان العظماء [...]". نرى في ضوء هذا المثال أن نيتشه يميز بعناية بين من يعتبرهم العلماء "الكبار" وقطيع العلماء، الذين لا أهمية لهم في نظره إلى حد ما.

61- ما وراء الخير والشر، ق211، ص. ص130-131 (KSA 5، ص144). راجع إن كيه 1/5، ص. 593-597، فيما يتعلق بالقول المأثور كله. يصر أندرياس أورس سومر بحق على فكرة التنقل والانتقال المحتمل بين شخصية العالم وشخصية الفيلسوف، راجع. المرجع نفسه، ص. 593. لكن هذه ظاهرة نادرة واستثنائية. حول التمييز بين العالم والفيلسوف، راجع. أيضا ما وراء الخير والشر، § 205، ص.121

وكذلك [13] 26 FP 1884، 26 [323]، 26 [342]، 26 [464] و26 [452] وأيضا 44 FP 1885 [8]: "العالم المغلوب [...]". على هذه القطعة الأخيرة، راجع. التحليل المقتضب لتوما 1-1. بروبير، " Nachweise aus Eugen Dühring, Cursus der Philosophie (1875)" في Nietzsche-Studien 50 (2021)، ص. 319.

62- أنساب الأخلاق، حسن، ص. ص340 (KSA 5، ص403). أندرياس أورس سومر.

لا تعليق على هذا المقطع الحاسم. من ناحية أخرى، يصف باتريك ووتلينغ بشكل مثالي هذه العلاقة بين العالم والعدمية، راجع. ووتلينغ، نيتشه ومشكلة الحضارة، ص. 323.

63- راجع إن كيه 1/6، ص. 376-377.

64- شفق الأصنام، "ما يفتقر إليه الألمان"، ج3، ص. 103 (KSA 6، ص 105).

الجملة الأخيرة فقط هي التي أخذها في الاعتبار أندرياس أورس سومر، الذي يحدد المصادر دون التعليق على جوهر البيان، راجع. نك 1/6، ص. 380-381. سنكمل التحليل من خلال قراءة الرسالة الموجهة إلى إليزابيث نيتشه بتاريخ 7 مايو 1885 في فريدريش نيتشه، المراسلات، V، يناير 1885-ديسمبر 1886، ص. 52: "أعترف أنني أرغب حقًا في إلقاء محاضرة هنا أو هناك، محاضرة جميلة في الوقت المناسب، كخبير أخلاقي ومعلم عظيم، لم يسقط على رأسه ولكن الطلاب أغبياء جدًا، و المعلمون أكثر غباءًا"

65- شفق الأصنام، "ما يفتقر إليه الألمان"، ج5، ص. 104، الترجمة معدلة قليلا (KSA 6، ص 107). لم يتم التعليق على التمييز الأساسي بين المربي والمعلم من قبل أندرياس أورس سومر، الذي يعارض، وفقًا لتحليله، بيلدونغ الموجه نحو الحياة في عام 1872 وبيلدونغ الإنساني الجديد في عام 1888، راجع. نك 1/6، ص. 385-386. ومع ذلك، في عام 1872 كما في عام 1888، انتقد نيتشه انهيار بيلدونغ الإنسانية الجديدة (التي تأخذ قيمة النموذج المتلاشي)، وموسوعية شولز وكذلك استغلال الدولة البروسية للبيلدونغ اقتصاديًا وسياسيًا. باختصار، يظل نيتشه قريبًا من موقف عالم فقه اللغة فريدريش تيرش، ضد شولز والمدرسة الواقعية (على الرغم من أن تفكير نيتشه في الأخيرة دقيق للغاية). كعلاج، في رأيي، هو في الواقع نفس البناء الاستثنائي الذي تم الترويج له في مؤتمرات بازل وفي شفق الأصنام، أي التعليم في الملاحظة، في القراءة والتفكير والكتابة والتحدث، دون نسيان انضباط الجسم. إن البناء كما يفهمه نيتشه يفترض في الواقع حيوية كبيرة، تحفزها الشخصية القوية لبعض المعلمين (راجع 105] 5 1871-1870 FP]، [106] و [107]) مقابل المعلمين المتعلمين الذين يفتقرون إلى كل الطاقة، و يفتقرون لكل شيء.

القناعة، كل الإلهام. إنني لا أقترح معارضة مرحلتين، أو تصورين، بل على العكس من ذلك، النظر في الوحدة العميقة للبيلدونغ الحقيقي. وبالتالي، فإن

المعارضة الأساسية لا تقع بين عامي 1872 و1888 عند نيتشه، بل في نقده، الموزع في جميع أنحاء العمل، والذي يميز مهمة المعلم عن مهمة الأستاذ المتعلم، أي بين نوعين مختلفين من العلماء. هنا نجد الانقسام الداخلي في Bildung، حيث يفصل Ausbildung الأكاديمي أو النفعي عن wahre Bildung باعتباره تكريمًا للذات. لاحظ أن سعة الاطلاع والمنفعة (التعويض عن "فقر المعيشة") يسيران جنبًا إلى جنب بين كثير من العلماء. لقد تم بالفعل كشف مشكلة المعلم غير المتعلم من قبل هيردر في شكل " mifgebildeten Lehrer". راجع هيردر، Pdagogische Schriften، ص. 172.

66- حول التقارب المثمر بين نيتشه وماركس، سنشير إلى غرانيل، من الجامعة، ص. 47 وما يليها. وأيضاً إلى سكولاري، نيتشه فينومينولوغو ديل كوتيديانو، ص. 66. وأخيرا، في كوهين حليمي، العمل عن بعد: مقال عن نيتشه السياسي الشاب، ص. 325-329 و342-347.

67- راجع ما وراء الخير والشر، د 257، ص. 180-181. قارن مع NK 5/1، ص. 733-736.

يؤسس نيتشه، في هذا القول المأثور، تحليلا تاريخيا صارما لمثل هذه الهمجية في الأصول ولا يشيد بها بأي حال من الأحوال

68- المرجع نفسه، "لماذا أنا حكيم جدًا"، ص8، ص. 271 (بالفرنسي في النص) (KSA 6، ص 293). لا يعلق أندرياس أورس سومر على جوهر المشكلة التي تميز هذا المقطع - الباحث كمعلق ومومياء مثقفة - ولكنه يطرح أيضًا حجة حاسمة، سبق ذكرها أعلاه: نيتشه، كقارئ، لا يسعى إلى الفهم عن كثب قدر الإمكان. يقرأ أفكار المؤلفين، ولكن الطريقة التي يمكنه من خلالها دمج هذه المادة في تفكيره. م نك 2/6، ص. 437-438. من جانبه، يضع نيتشه نفسه، في نقده للعالم، على مستوى محدد من العلم، وفقًا لمنطق شخصي للغاية، والذي، رغم تجذره في العقل، يدعو إلى التشكيك في العقلانية الكلاسيكية («السقراطية»). ومن ناحية أخرى، يطور نوعًا آخر من العقلانية يتخذ شكل علم النفس. راجع حول هذا الموضوع كريستيان نيماير، Nietzsches andere Vernunft: الجوانب النفسية في السيرة الذاتية

والعمل، Wissenschaftliche Buchgesellschaft، 1998،ص. 270-275. فيما يتعلق بمسألة الجامعة، سنستشير بشكل مفيد المرجع نفسه، ص. 106-421. فيما يتعلق بالعالم "المنحط" المعارض لرجل العلم، والذي من جانبه له دلالة إيجابية، قارن مع 14 1888 FP [83]: "العالم المنحط (الانحطاط – جيلهرتي) عالم سيء. » لتلخيص ذلك، يوجد إذن، بحسب نيتشه، العالم "السيئ" والمثقف والعالم "المتفوق" المستنير. ومن بين النوع الأخير، ربما يعد نيتشه، بصرف النظر عن نفسه، صديقه الهندي بول ديوسن بالإضافة إلى بعض الاستثناءات. راجع الرسالة الموجهة إلى فرانز أوفربيك بتاريخ 17 سبتمبر 1887 في KSB 8، ص. 158، ترجمة شخصية: "دويسن هو أول عالم أوروبي يفهم الفلسفة الهندية من الداخل." وقارن أيضًا بالرسالة الموجهة إلى Deussen بتاريخ 4 أبريل 1867 في مراسلات نيتشه، الجزء الأول، يونيو 1850-أبريل 1869، ص. 501: «إن أكثر علمائنا سيكونون أفضل جودة، ولو كانوا علماء، إذا لم يكونوا على قدر كبير من العلم. » فيما يتعلق بشخصية العلماء "المفرطة في التعلم"، راجع: أيضا هيردر، Pedagogische Schriften، ص. 823، ترجمة شخصية: "لماذا لم يكن لدى بعض العلماء العظماء سوى القليل من الذوق أو ليس لديهم أي ذوق؟ لأنهم كانوا على دراية كبيرة ; تم خلط 999 طعمًا فيها. » (" Warum hatten so mange grofe Gelehrte so wenig oder keinen Geschmack? Weil sie zu gelehrt waren; 999 Geschm~cke Mischten sich bei ihnen in einander.")

69- جاك دريدا، السيرة الذاتية، غاليليو، 1984، ص. 89. هذا "التدمير" المفيد قبل إعادة الإعمار يقابله التدمير الحقيقي للجامعة والثقافة الجاري حاليًا. راجع حول هذا الموضوع كريستوف غرانجر، تدمير الجامعة الفرنسية، إصدارات La Fabrique، 2015. يتفق هذا العمل الرائع في العديد من النقاط مع تحليلات نيتشه من خلال إظهار أهمية الأخير ودقة انتقاداته، التي ذكرها في وقت مبكر من عام 1872. حول ريحية العلم وترشيده وخضوعه لاقتصاد السوق. ويظهر أيضًا أن الأصوات الاحتجاجية ترتفع اليوم من داخل الجامعة.

70- فيما يتعلق بتحليل التكييف العام للمعلمين، مثل الطلاب وجميع أولئك الذين يتلقون التعليم، من منظور مؤتمرات نيتشه، راجع. بيير ماشيري، الكلمة الجامعية، إصدارات La Fabrique، 2011، ص. 25-31. الجامعة الجديدة ضرورية للغاية للحضارة. ولكن ما الذي نريده في النهاية: اقتصاد عالمي متزايد الدمار، أم تعليم متناغم وكامل، "بيلدونغ"؟

71- إذا رفض نيتشه الدولة بقوة متزايدة طوال عمله (انظر على سبيل المثال 377] 6 1880 FP])، فإن حكمه يظل أحيانًا دقيقًا للغاية خلال مرحلة بازل. راجع 8 1872-1870 FP [93]: "اقتراح تأسيس أخوية تربوية لعدة سنوات، إما بوسائل شخصية، أو من قبل الدولة إذا كانت تتمتع بالذكاء الكافي لذلك. » إنها حقا الجامعة الحرة التي نتحدث عنها في هذه الشذرة وهذه الفكرة تتكرر عند نيتشه.

72- يقف نيتشه في وسط دائم. انظر على سبيل المثال. 34 1885 FP [4]، تم تعديل الترجمة: "مع عدد الأقنعة التي كشفت عنها ما كنت قد فهمته على أنه "ديونيسيان". مع مقدار سعة الاطلاع (gelehrtenhafl) والرتابة، ولكن بعيدًا عن أن تكون واسع المعرفة بدرجة كافية (bei weitem nicht gelehrt genug)، ليكون لها فقط تأثير فتح مجال عمل جديد لبضعة أجيال من علماء اللغةا تتعلق هذه الاعتبارات بأثر رجعي بولادة المأساة: من ناحية، هناك الكثير من سعة الاطلاع (كما تمارس في الحداثة)، ومن ناحية أخرى، ليست كافية (كما كانت تمارس خلال عصر النهضة، أو بواسطة غوته وليوباردي).

73- أعرض هنا ترجمتي الفرنسية لهذا المقطوعة الموسيقية غير المعروفة لنيتشه، والمستشهد بها في PERNET، Friedrich Nietzsche und das fromme Basel، ص. 170-171 (لاحظ أن نسخ النص لا يتوافق بشكل صارم مع النص الأصلي) (النسخة الموسيقية). تدور هذه النتيجة حول اللاهوتي كارل رودولف هاغنباخ (1801-1874)، ويجب عدم الخلط (كما هو الحال في Gesamtregister of KSB، راجع 8 KSB، ص 653) مع فريدريش فريتز هاغنباخ (1840-1913)، زميل نيتشه في بازل والذي يقدره الأخير. عن عالم فقه اللغة هاغنباخ، راجع. الرسالة إلى فيلهلم فيشر (-بيلفينجر) بتاريخ 8

أغسطس 1870 في نيتشه، المراسلات، الجزء الثاني، أبريل 1869-ديسمبر 1874، ص. 126 والرسالة إلى فرانزيسكا وإليزابيث نيتشه بتاريخ 11 نوفمبر 1870 في المرجع نفسه، ص. 148 وكذلك الرسالة إلى فرانزيسكا نيتشه بتاريخ 4 يوليو 1875 في نيتشه، المراسلات، الثالث، يناير 1875-ديسمبر 1879، ص. 69. عن اللاهوتي هاغنباخ (نوقش هنا)، راجع. الرسالة إلى إروين رود بتاريخ 14 يونيو 1874 في نيتشه، الكورموندانس، الثاني، أبريل 1869-ديسمبر 1874، ص. 506.

جدول المحتويات

مقدمة 9

مقدمة: العلماء والعلم والجامعة 13

الجزء الأول

عالم مناهض للأكاديمية: دافع فاغنري - شوبنهاوري..... 19

نسيان الحياة بين العلماء:..... 25

تطوير النقد العلمي..... 29

البناء مقابل النظرية..... 45

علماء في مستقبل مؤسساتنا التعليمية..... 47

العداء بين التعليم والجامعة..... 63

نبذة عن الجامعة: نبذة مختصرة رحلة إلى المراسلات..... 66

العلماء دون الاكتمال الذاتي Bildung؟:..... 70

الجزء الثاني

مفهوم متناقض عند العلماء

استئناف نقدي ومدح العلماء:..... 94

تعميق..... 104
العلماء في هكذا تكلم زرادشت..... 116

الجزء الثالث

العلماء وفلاسفة المستقبل

مراتب العلماء..... 127
فصل الأنساب..... 136
إعادة تقييم العلماء في عام 1888:..... 139
الخلاصة: العملية العضوية للبيلدونغ..... 152
الهوامش 161
جدول المحتويات 181

نيتشه وعلماء عصره

بحث في البيلدونغ الحقيقي والبيلدونغ المزيف

مهما بدت متناقضة ظاهريا، فإن أفكار نيتشه فيما يتعلق بالجامعة والعلماء والعلم تقوم على عدم الاستقرار المتباين والمقلق حيث يتم التعبير، من خلال تأثير توازن خارق، عن فكرة مقلقة حملها الفيلسوف إلى نقطة اللاعودة وهي "أيضا ما بشّر به زرادشت". إنها نفس الطاقة المحفوفة بالمخاطر التي غذت عمل فابيان جيغوديز الشجاع Fabien Jégodez، حيث أن الكتب المنجزة تشكل دائمًا تعريض الموضوع للخطر.

ليست هذه هي العلاقة التاريخية الوحيدة مع رجال الدين المستبدين في الجامعة والعلماء الذين أخمدوا نار الفكر النيتشوي، ولكنها أيضًا العلاقة التي تفتح كل الأسئلة، وتثير كل التفسيرات، التي تربط هذا الفكر باستمرار بالفكر النيتشوي. أي الحياة العضوية والطبيعة. في الواقع، بالنسبة لنيتشه الناضج، فإن المعيار الوحيد للتقييم هو "الحياة نفسها" التي تجبرنا على ترسيخ القيم. "إن العلم، وهو الوحيد القادر على مقاومة الدين، يشكل على نحو متناقض ناقله العميق للانتشار عبر الجامعة والإفراط في التحديد.

"يقوض الإيمان بالعلماء" كما يكتب فابيان جيغوديز. لأنه لو كانت لديهم اليد الطولى، لكان يتوجب عليهم "ألا يقاطعوا عملية الاستجواب أبدًا" (هكذا). في العمق الخصب لموضوعه، يكشف البحث عن الأسئلة التي دارت في كل أفكار الفيلسوف: النقد اللاذع للمؤسسة العلمية ومحبيها ولكن أيضًا العاطفة الحميمة - يا لها من هشة! -فيلسوف العلم باعتباره نظامًا أصليًا، وهو الوحيد القادر على فهم قوة الحياة التي لا تقاوم، وفهم أبعادها وقياس بصمتها.

ISBN:978-9922-8089-0-1

9 789922 808901

العراق - بغداد - شارع المتنبي
هاتف: 07717938500
e-mail: ahwar.publisher@gmail.com

أهوار للنشر والتوزيع

تصميم الغلاف

page دار ومكتبة أهوار | أهوار للنشر والتوزيع | darahwar

07712482615

للتواصل مع دار أهوار عبر واتساب